الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 -قالمة-

قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ العام تحت عنوان:

تطور الفنون في العالم القديم (حضارة بلاد الرافدين نموذجا)

من إعداد الطلبة:

سالمي يمينة

مسعودي وفاء

تحت إشراف :

أ.د. سلاطنية عبد المالك

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم اللقب	الرتبة	المهنة	الجامعة
1-خياط يوسف	أستاذ مساعد	عضو مناقش	8 ماي 1945 قالمة
2- سليم سعيدي	أستاذ مساعد	رئيس اللجنة	8 ماي 1945 قالمة
3- سلاطنيه عبد المالك	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945 قالمة

دفعــــــــــة:

2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

لا يسعنا و نحن نقدم هذا العمل المتواضع الا أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير الى الأستاذ الفاضل الدكتور عبد المالك سلاطينه على صبره ونصائحه وتوجيهاته في إعداد البحث في مختلف مراحله، ونسأل الله أن يجعل جهده في ميزان حسانته يوم القيامة،

كما نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة

السيد الأستاذ: سعيدي سليم

السيد الأستاذ: خياط يوسف

فإلى هؤلاء جمعيا ولأخرين لا تتسع الصفحات ولا الكلمات لسرد أسمائهم ممن قدموا لنا يد المساعدة والعون ووقفوا إلى جانبنا بالتشجيع والدعاء

ولسنا نجد ما نرد جميل صنع هؤلاء السادة الكرام جميعا سوى دعوات نرفعها إلى لله عز وجل أن يغفر ويرحم الجميع في الدارين، إنه نعم المولى ونعم المصير.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من تعلمنا على يده ماضيا ومن يعلمنا حاضرا.

إهداء

عبارات من قلب يتقاطر شكرا وعرفانا وتقديرا إلى القلب الدافئ والصدر الرحيم، إلى من أعطتني دون سؤال ودفعتني للمضي قدما رغم الصعاب، إلى من فارق النوم جفونها لترعاني، إلى من رسمت الشعار النجاح على قلبي وجعلته وساما على صدري إلى من يعود لها الفضل الوافي و الجزيل إلى ما وصلت إليه

أمي الغالية

إلى الذي أنار قلبي، وازال العقبات عن سبيلي، وعلمني معنى الشموخ وركب الصعاب إلى غاية نيل المراد.

أبي العزيز

إلى من قاسمتني الحياة حلوها ومرها، وشاركتني السعادة في لحظاتها، رفيقة دربي في الحياة توأم روحي أختي حبيبتي إيمان.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من إخوتي، وأخواتي عامر يمينة ، وإخلاص، وإلى صديقتي وزميلتي في مشوراي الدراسي الذي سرنا فيه على طريق واحدة، أميرة عمري ودربي يمينة .

"وفـــــــاء"

"

إهداء

"

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من أبي وأمي الغاليين، اللذان ساعداني على تخطي كل الصعاب التي واجهتني في مشوراي الدراسي، واتمنى لهما دوام الصحة والعافية.
كما أهديه إلى أخويا الكريمين محمد منير وهشام وإلى زوجتهما، وكل أخواتي خاصة أختي شهرزاد التي حرصت دائما على دراستي منذ عامي الأول.
واهدي عملي هذا أيضا إلى أبناء أخي لؤي ولينة متمنية لهما دوام التفوق في دارستهما، ولا أنسى البراعم الصغيرة أريج و رتاج، أنفال، محمد أمين ويحي راجية من الله تعالى أن يسلكوا دربا مليئا بالتفوق والنجاحات الدائمة.
و أهدي عملي أيضا إلى رفيق دربي زوجي "**نصر الدين** "
وفي الأخير أهدي هذا العمل إلى صديقتي ورفيقتي في مساري الجامعي ومن تعبت معي في هذا البحث المتواضع "**وفاء**".

"**يمينة**"

المقدمة

المقدمة:

لننطلق من قول ثروت عكاشة في كتابه الفن والحياة بقوله "أن الفن كان أولى الوسائل التي أفصح بها الإنسان عن نفسه، فمنذ أن وجد عاش يكافح من أجل وجوده وبسط سلطانه وتحقيق رفاهية . فأبتدع من الآلات والأدوات ما يكلف له الغلبة في ذلك الصراع". فكان ظهور الفن كوسيلة تعبر عن ذات إنسان لأول مرة في وادي الرافدين ووادي النيل. منذ نهاية العصر الحجري المتأخر أي في عصور ما قبل السلالات ، وفجر الحضارة ، وفي بداية الألف الثالث ق .م ظهر في صبغ الفخار وثروته بإصباغ ورسوم جملية ورسم الأشكال الحيوانية والنباتية والزخارف، ثم ظهر فن العمارة، حيث ظهر المعبد(عصر العبيد) في أوريدو عام (4000 ق.م) و يكون بذلك أقدم بناية في تاريخ العالم.

فقد وهب الله لهذه الشعوب الطاقة الهائلة على العمل و القدرة غير محدودة على الابتكار، و إمكانات كبيرة للخلق و الإبداع، و حتى في أشد الظروف و أصعب الحالات، فكان صبره و دأبه و إيمانه العميق بخالقه و قدراته الذاتية خير معين له على تخطي المحن و الخروج من الشدائد لمعاودة تأدية دوره في الأبعاد. مما ألهبت هذه الحضارة خيال الناس شرقا وغربا فأقبلوا عليها إما علماء أو باحثين وإما زائرين عاشقين، أما العلماء فراحوا ينقبون عنها في مظانها ويدرسون وينشرون ثم ينقلون ما تعلموه عنها وما علموه منها لأبناء بلدانهم ليصير جزء من ثقافتهم العامة.

ولما كان الفن أحد مقومات الحضارة الإنسانية ، ولا يمكن للإنسان الاستغناء عنه، فهو ظاهرة إقترنت بالإنسان منذ انفصاله عن المملكة الحيوانية ، فضلا عن ذلك أن الفن

هو أولى المدارس التي قادت المجتمعات البشرية،وكان المنهل الذي انبثقت منه شتى مجالات الحياة قمنا بهذه الدراسة،، وتجدر الإشارة إلى أن سبب اختيارنا لهذا للموضوع يعود إلى عدة اعتبارات منها: الأهمية التاريخية لهذا الموضوع ،فدراسة تطور الفن في العالم القديم عامة وفي حضارة بلاد الرافدين خاصة هو أمر شيق للغاية ، فهو بمثابة شاهد ثمين بالنسبة لهذه الحضارة فالموضوع يعطي فكرة عن الحياة في منطقة ما بين النهرين بحيث لا بد من هذه الدراسة ،فقد عاشت على جانبي هذا النهرين وفيما بينها شعوب اختلفت عادات واختلفت التقاليد ، كما اختلفت أسلوبا في الحياة ، من أجل ذلك اختلفت حضارتها واختلف أثارها، هذا بالإضافة إلى رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع بسبب ميولنا لقرائتنا في مجال التاريخ القديم، وثانيا هو الاستفادة من هذا الموضوع والإفادة به، وفي هذا الإطار يأتي بحثنا هذا مساهمة منا في دفع الإجراء إلى الأمام خصوصا بالنسبة لدراسة هذا الموضوع الذي لم ينل حضه من البحث والدراسة في مكتبتنا.

وعليه فإن إشكالية بحثنا تتمثل في مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث والتي تتمثل كالأتي:

- ما هي خلفيات الفن البدائي منذ أقدم العصور؟ وكيف كان تطوره على مدى كل حضارة من الحضارات العالم القديم؟

- ما هي الخصائص الفنية التي تميزت بها كل حضارة ،وبخاصة حضارة وادي الرافدين؟.

- فيما تتجلى أهم المنجزات الحضارية لكل من الحضارات السابقة التي لعبت دورا في صنع حضارة عريقة وخالدة عبر التاريخ؟

– وللإجابة عن جميع هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة منهجية تتكون من: مقدمة وستة فصول وخاتمة.

– أما الفصل التمهيدي فكان بعنوان ماهية الفن البدائي والتي من خلالها تعرفنا على مفهوم الفن وبدايات ظهوره، كما تعرفنا على أنواع الفن ومميزاته في العصور القديمة،كما حاولنا تسليط الضوء على بعض الصناعات الفنية للإنسان.

– وفي الفصل الأول خصصناه للحديث عن تطور الفنون في الحضارات القديمة،ففي المبحث الأول تناولنا فيه الفن في الحضارة المصرية القديمة ،ثم تحدثنا في المبحث الثاني عن الفن في الحضارة الإغريقية، وفي البحث الثالث تحدثنا فيه عن الفن في الحضارة الرومانية، من خلال التعرف على العمارة وأنواعها كذلك كيف كان النحت والنقش والتصوير في الحضارة الرومانية .

– أما الفصل الثاني فقد تعرفنا فيه على الفن في الحضارة السومرية (في عصر فجر السلالات) محاولين إبراز أنواع العمارة فيها، وكذا الأهمية التي كانوا يعطونها للنحت والنقش فيها خاصة الأختام الاسطوانية هذا بالإضافة إلى صناعة الفخار).

– أما بالنسبة للفصل الثالث فقد خصصناه للحديث عن الفن في الحضارة الأكادي، حيث تناولنا فيها أنواع العمارة ،وانتقلنا للحديث عن النحت وبخاصة الأختام الاسطوانية، ثم تحدثنا بعد ذلك عن النقش والفخار.

– وفي الفصل الرابع خصصناه للحديث عن الفن في العهد البابلي القديم ،وحاولنا فيه شرح أنواع العمارة فيها وما هي أهم معالمها ،هذا بالإضافة إلى دراسة النحت والنقش في هذه الفترة ،ضف إلى ذلك التصوير في العهد البابلي القديم.

– وفي الأخير وقفنا في الفصل الخامس والأخير من دراستنا على الفن في العهد الأشوري، وقد تعرفنا فيه على العمارة الأشورية من خلال معابدها وزاقوراتها ،كما تحدثنا عن النحت المجسم والغائر في العهد الأشوري دون أن ننسي ذكر الأختام الأسطوانية، وقد اشرنا إلى فن الفخار والزخرفة فيها أيضا.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الكثير من المصادر والمراجع نذكر منها :أما بالنسبة للمصادر فقد اعتمدنا على كتاب طه باقر بعنوان مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة وهو كتاب قيم جدا في معلوماته حيث ساعدنا في معرفة كل فترة من فترات التقسيم الزمني لحضارة بلاد الرافدين كأول خطوة لعملنا ،هذا بالإضافة إلى كتابه أيضا معابد بابل وبروسيا ليتجول معنا في بابل من خلال معرفة معابدها ومنجزاتها ضف إلى ذلك كتاب : ديلا بورت الذي يتحدث فيه عن الفن في حضارات بلاد الرافدين، ولا ننسى كتاب أنطوات موركات في الفن العراقي القديم والذي أفادنا في معرفة معالم الفن في العصر الأشوري خاصة.

– أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على كتاب تاريخ الفن العراق القديم (سومرو بابل وأشور) للكاتب ثروت عكاشة والذي أفادنا في معرفة التطور الفن في كل حضارة من الحضارات.

– نذكر كذلك كتاب ، نبيلة محمد عبد الحليم بعنوان معالم العصر التاريخي في العراق القديم والذي ساعدنا في معرفة أهم معالم العراق القديم ، في كل من سومر وأكاد.

- هذا بالإضافة إلى الموسوعات والدوريات والمراجع باللغة الأجنبية فنذكر

كتاب:INAUVELLE IMAGE DE LA TOUR DE BABL

للكاتب VICARI BABYLONE.

- ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي وهذا لوصف بعض المدن والآثار الحضارية الباقية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي التاريخي الذي استعملناه لتحليل بعض الوقائع الفنية لكل حضارة، وبعض مميزاتها.

- ولا يفوتنا في نهاية هذا التقديم أن نذكر بأننا لا ندعي الإلمام بجوانب الموضوع كلها، فهو شاسع وعميق ومشوق، غير أننا حاولنا الوقوف على ما رأيناه مهما و مفيدا لفهم موضوع بحثنا، والإجابة عن الإشكالية المطروحة فيه، مقاومين رغبتنا في التوسع والتشعب في هذا البحر الزاخر، عسى أن نكمل في دراسات مستقبلية ما استبعدناه في دراستنا الحالية، متداركين في ذلك أخطاءنا وهفواتنا التي لا يخلو اي بحث عنها.

الفصل التمهيدي

ماهية الفن البدائـي

المبحث الأول: مفهوم الفن

المطلب الأول: لغة

– ورد في معجم الوجيز كلمة فن بمعنى المهارة التي تحكمها و الموهبة و الذوق و هو التطبيق العلمي للنظريات العلمية [1] .

– و الفن جمع فنون و هو جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لأثار المشاعر و العواطف بخاصة عاطفة الجمال، و الفن هو مهارة يحكمها الذوق [2].

المطلب الثاني : اصطلاحا

–الفن: هو الصلة بين الإنسان و الطبيعة و لكن رجل الفن لا يقنع بنقل الطبيعة بل يتجاوزها، فهو يبني فئة على أساس من الواقع، لكنه يتسامى به إلى الخيال [3]

–الفن: هو أقدر صنوف النشاط البشري تعبيرا عن التواصل بين الأفراد و الأجيال والأمم [4]

– و كلمة فن بالعربية تقابلها TEZUN باليونانية، أما كلمة ART التي ترجع إلى اللاتينية ANS و التي تترجم في العربية بكلمة فن، فتعطي أيضا معنى المهارة في الصبغة و الحنكة و الخبرة و الحيلة، و عموما فان هناك تفرقة بين الفنون الجميلة و الفنون التشكيلية، و كذلك فانه من الأمور المتعارف عليها أن الحضارات القديمة بصفة عامة و العصور الكلاسيكية اليونانية– الرومانية بصفة خاصة بتعدد و تنوع و من ثمة و من ثمة تبيان عطائها في مجالات الفنون التشكيلية [5].

---

[1] ـ مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية،1989، ص482.
[2] ـ هديل هادي عبد ـالامير مجلة بابل، كلية الفنون الجملية مجلد 23 العدد 4 2015، ص 2026 .
[3] ـ سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر العصور ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة، 2012، ص 16.
[4] ـ كلايفن بل، الفن ،ترجمة: عادل مصطفى، مراجعة ميشل ميتاس ،رؤية للنشر والتوزيع ،،2013 ص 33.
[5] ـ قسم إرشاد بالمعهد العالي ا،لفن المصري القديم عبر العصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص4 .

2- المبحث الثاني: بدايات الفن

مما لا شك فيه أن الفن قديم قدم الإنسان ، فقد نشأت الفنون نظريا مع صناعة الأدوات، وقد عرف الإنسان الأول الأدوات البدائية من الأحجار وفروع الأشجار والعظام والأصداف منذ عهود سحيقة جدا، وتطوير وتهذيب هذه الأدوات يعتبر عملا فنينا في حد ذاته. ومحاولة تزينها يعتبر عملا فنينا تشكليها زخرفيا [1]، ويبدو أن النشأة الأولى للفن لم تكن فنية وإنما وظيفة وإستعجالية حينها حاول الإنسان البدائي أن يبتدع الأدوات التي تساعده وتكون له امتداد من بدية وقدميه وسائر حواسه [2].

المطلب الأول: رسوم الكهوف

وهي الأعمال المحفورة أو المرسومة أو الملونة بالإضافة إلى المنحتات البارزة على الأحجار الجيرية وما تم قولبته من أشكال زخرفيه [3].

و أول رسوم الإنسان الأول كان على حوائط الكهوف، وقد عرف الإنسان الأول إستخدام الألوان منذ حوالي 100000 سنة تقريبا، وقد وجدت على بعض الكهوف الإنسان الأول في أجزاء متفرقة من العالم القديم وعلى الأخص جنوب غرب فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وفلسطين وشمال إفريقيا، وقد رسموا، صورا لما عروفه من أنواع من الحيوانات المفترسة كالأبقار والثيران الوحشية والوعول والغزلان والخيول وأنواع من الحيوانات المفترسة ،وقدر زمن الذي رسمت فيه هذه الكهوف بين 35000-30000 سنة تقريبا [4].

1- هالة السيد البشيشي تاريخ الفن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2014 ،ص 15.
2 - أحمد الريفي الشريف، مفهوم الفن البدائي في ما قبل التاريخ وإيطار الجغرافي، مجلة جامعة سبها، المجلد 7، العدد الأول، 2008، ص 12.
3 -فرانسوان بون، عصور ما قبل التاريخ ،(بوتقة الإنسان)، ترجمة: صونيا محمود نجا، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2013 ،ص 290.
4 - هالة السيد البشيشي، المرجع السابق، 15ص.

المطلب الثاني: تماثيل المعبودات والآلهة

مثل الإنسان البدائي إلهة في الغالب على شكل تماثيل وقد تنوعت هده الآلهة حسب كل جماعة أو قبيلة، حيث مثلت الآلهة على شكل الإنسان الرجل أو امرأة أجزاء من أجسامها وخاصة رؤوسها [1].

المطلب الثالث: الطواطم

اتخذت كل جماعة أو قبيلة لنفسها إلها أو رمز أو شعار أو معبودا ،ونحتوه كتلة كبيرة من الحجر أو ساق الشجر وأقاموه في ساحة متسعة تلتفت حولها مساكن القرية أو القبيلة خلال حفلات الرقص والأعياد، والاستعداد للصيد أو القتال وكثيرا ما كانت الطواطم على شكل الإنسان أو الحيوان أو طائر، أو على أشكال متداخلة منهم [2].

المطلب الرابع: التماثيل الإغراض جنائزية

صنعت بعض التماثيل كما به الموتى ضد قوى الشر، وبعضها المعاونة في الحياة الأخرى، كالحجم والحرس والتباع، أو ما يمثل أفراد أسرته، أو المتعة الجنسية حيث وجدت تماثل لنساء ذات صدور و أرداف ,أفخاذ سمينة وبعضها مزين بالرسوم، والألوان وبعض غير كامل الأطراف حتى لا تهرب أو تفر من صاحبها [3].

[1] - هالة السيد البشيشي، المرجع السابق، ص 21 .
[2] - المرجع نفسه، ص، ص 21-.22.
[3] - المرجع نفسه، ص 22.

المطلب الخامس: تمثيل الأغراض الزينة

جدت بعض الأمشاط والدبابيس والعقود ذات أشكال بشرية أو حيوانات أو أجزاء منها، مصنوعة من العاج أو العظم أو الحجر[1].

المبحث الثالث: أنواع الفن

المطلب الأول: فن الرسم

و يفهم منه استخدام الألوان و تصوير شيء على سطح ما، أي كان هذا السطح المادي، خشب، ورق، قماش، زجاج، جدار، حائط، أرضية، و الرسام يحتاج من الفنان إلى ما يلي:

1- تحديد الموضوع سلفا قبل البدء .

2- تحديد الأنواع الخامة التي سيرسم عليها.

3- تحديد الأدوات و الألوان المراد استخدامها [2].

المطلب الثاني: فن العمارة

أصل كلمة العمارة هي كلمة عمر، و هي تشمل كل ما هو على وجه الأرض من مباني و منشآت و مساكن، سواء كانت من إنتاج مخصصو من (معماريون أو مهندسون) أو غير متخصصون [3]، و يعتبر فن عمارة واحد من الفنون التي تجمع بين الفن و المنفعة، فقد شيدت المعابد للعبادة، و المنازل للسكن، و المدرجات للرياضة و التجارة و غيرها [4]

[1] - هالة السيد البشيشي، المرجع السابق، ص 22.
[2] - محمود إبراهيم السعدني، محاضرات، في تاريخ الفن، مكتبة لأنجلو مصرية ،القاهرة، 2003، ص 33.
[3] - سيد بسيوني فن العمارة،ط2 ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 2015 ، ص 33.
[4] - عبير عبد المحسن قاسم، العمارة الرومانية بين الواقع والخيال، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،فرع دهشور، 2007، ص د.

المطلب الثالث فن الزخرفة:

و هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد و النسب و التناسب و التكوين و الفراغ و الكتلة واللون و الخط، و هي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية [1].

المطلب الرابع فن النحت:

- يعتبر العمل المنحوت التعبير عن المادة لإعطائها شكلا و معنى ، لتشغل حيزا في الفراغ الذي يعيش فيه، و النحت هو إخراج الكتلة النحت بإبعادها الثلاثة، أي معالجة الكتلة من جميع زواياها ، لذلك فهو فن يتعامل مع الكتلة و الفراغات و الأحجام [2] .

المطلب الخامس: فن نحت المعادن

- هو فن نحت وحفر المعادن من فضة وذهب وبرونز وحديد وخلافه [3].

- **مميزات الفن البدائي**

- لم يهتموا بالوجوه بالأجزاء التي تؤدي غرضا معينا كالأيدي والرجل .

- تحريف الأشكال عن الطبيعة .

- مارس التضليل في رسم الأشكال.

- اهتم بتصوير الحركة والحيوية في أشكال الصمت.

- رسم بإصبع يديه أو بالريش أوضع من شعر الحيوانات.

- استخدم الألوان مثل الأسود والبيج [4].

---

[1] - سمير الجبر ،فن الزخرفة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 11.

[2] - أحمد عثمان أحمد الظاهر، محمد عبد الهادي، محمد ، عبده عثمان عطا، القوالب والنسخ في ترميم الآثار، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 18، جامعة السودان 2017،، ص297.

[3] - علي حسين ، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة ، 1994، ص36.

[4] - فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث ، تاريخ الفن عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان، 2009، ص 11.

المبحث الرابع: الصناعات الفنية للإنسان البدائي

المطلب الأول: فن صناعة الفخار

يعتبر صناعة الفخار من الناحية التاريخية من بين أوائل الفنون التي ظهرت على الأرض، فقد صنعت أقدم الأواني بالأيادي من الطين الخام المستخرج من الأرض [1]. حيث عرف الناس نوعا معنيا من الطين يمكن تشكيله على هيئة شكل يمكن الاحتفاظ به بشكله بعد التجفيف [2].

المطلب الثاني: فن صناعات العظم والعاج

صنع منها بعض التماثيل الصغيرة بطريقة الهز والتفريغ أو النحت، بعضها الأغراض سخرية، وبعضها كتمائم أو للزينة وتمثل الإنسان والحيوان أو جزاء منها كما أستخدم أسنان الحيوانات في صنع قلائد وخلاخيل، وزين بعضها بالزخارف الهندسية البسيطة بطريقة الخدش أو الحفر أو الحرق [3].

المطلب الثالث: فن صناعة المعادن والأخشاب

وجدت حبات من الذهب وأدوات من النحاس على شكل نصال ومخارز وأسلحة، كما عرف سبيكة البرونز من النحاس والقصدير في أواخر عهوده معدن الحديث، وقد زخرف بعضها بطريقة الحفر أو الطرق، أما بالنسبة للأخشاب فقد أستخدمه في أغراض متنوعة فصنع منه أيادي أسلحة كالحراب والسهام والفؤوس وبعضها كأدوات للزارعة، كما نحت منه

[1] -هربت ريد، معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة ،مراجعة : مصطفى حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 24.
[2] - سوزان بتسيرون، التشكيل بالطين، ترجمة: صالح بن حسين الزاير، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2011، ص1.
[3] - هالة السيد البشيشي، المرجع السابق، ص 25.

بعض التماثيل الصغيرة والكبيرة، وبعض أدوات الزينة كالأمشاط والدبابيس، ونحفها بالخدش والحفر، التلوين الحرق أو تعطيه أجزاء منها بضفائر الحبال والجلد والأسلاك المعدنية [1].

[1] - هالة السيد البشيشي، المرجع السابق،ص25 .

الفصل الأول

تطور الفنون في الحضارات القديمة

المبحث الأول : الفن في الحضارة المصرية:

مقدمة:

تعتبر مصر هبة النيل كما ظل الناس يرددون منذ أيام هيرودوت إذا أصبح واد النيل أهلا بالسكان الذين نزحوا بالتدريج حيث كلما اشتد المناخ جفافا هبط جانب من السكان المقيمين فوق هضبة الصحراء الكبرى الشاسعة ليتجمعوا حول نقاط الماء وبخاصة على مقربة من النيل وهكذا يتقبل الوادي موجات متعاقبة من السكان و هؤلاء السكان هم الذين ظلوا يشكلون صلب الشعب المصري في العصور التاريخية [1] .

ويغلب على الظن أن العنصر الحامي الذي ينتسب إلى الصومال الحالية هو أول من دخل من أجناس بمصر ثم أخذت توفد من المسارب الشرقية القبائل السامية [2]عن طريق جزيرة سناء[3] ومن مسارب أخرى بنسبة أقل كما وفد غيرهم من الصحراء وبعض سكان جزر البحر من الشمال واندمجوا جمعيا بالسكان الأصليين واختلطت لغاتهم ولهجاتهم وخرج منها مزاج هو اللغة المصرية حيث يرى " **دريوتون**" أن اللغة المصرية لغة أفريقيا تحولت جزئيا بدخول عناصر سامية [4] .

---

[1] - جان فيركوتير، مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر التوزيع، القاهرة،1992، ص 24.
[2] - اعتمد المؤرخون و علماء الأجناس أن يطلقوا كلمة سامية على الأقوام من الشعوب التي تسكن منذ القديم في شرق الأدنى، أنظر علي معطى، تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني بيروت 2004م-1425ه، ص70.
[3] - نقع في قارة أسيا و هي جزء من الأراضي المصرية منذ أستوطن الإنسان ما قبل التاريخ هذه الأرض وعلى امتداد الحقب التي مرت على مصر الشرقية ، (أنظر: عبد الحليم نور الدين، الثقافة التاريخية و الأثرية و الحضارية، التاريخ القديم المجلد الثاني، معالم من التاريخ المصري القديم، دار الفكر العربي،2008 ، ص11).
[4] - نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر و الشرق الأدنى القديم، ج1، ط4 دار المعارف ،مصر، 1964، ص ص 7- 6.

وهناك من يقول بأن صلة بين اللغة المصرية القديمة واللغات السامية أبعد من ذلك وربما كانت اللغة المصرية وغيرها من اللغات السامية والحامية التي كانت منتشرة في أسيا الغربية وشمال وشرق أفريقيا مشتقة كلها من لغة واحدة أقدم من الجميع[1] .

كانت مصر قديما في البداية مقسمة إلى قطرين الوجه القبلي (الصعيد) والوجه البحري (الدلتا) حتى تمت الوحدة بينهما على يد (مينا) أمير مصر العليا والذي أصبح ملك لمصر العليا والسفلى عاصمتها منف [2] وقد استمرأت هذه الوحدة حوالي خمسة ألاف عام حتى أن رسخت عملية التوحيد هذه تأثيرها في بناء الحضارة المصرية فأخذ الفراعنة ينسون المعابد والأهرام[3] .

---

[1] - أحمد فخزي، دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر والعراق، سوريا، اليمن، إيران)، ط2، مكتبة ألأنجلو المصرية، القاهرة،1963،ص31.

[2] - كانت عاصمة مصر في أيام الدولة القديمة و ينسب هيرودوت و غيره بناء منف إلى الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى ،(أنظر، محمد بيومي مهران، مدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم، ج1 ، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص ص 16-17.

[3] - نسيم صموئيل، دليل الآثار المصرية في القاهرة و الجيزة، مكتبة مديولي، القاهرة ،1998، ص9.

1- المطلب الأول : فن العمارة

أ - العمارة الجنائزية:

- **المقابر:** كان الاهتمام ببناء المقبرة من الضروريات و ذالك طبق الاعتقاد الديني بأن المتوفي يستطيع أن ينعم بالحية في العالم الأخر إذا سلم جسده من التلف و زوده بما يحتاج من وسائل البقاء لذالك نجد في المقابر مناظر تمثال موائد القرابين هذه العقيدة لعبت دورا كبيرا في تصميم مقابر الأفراد [1] نذكر على سبيل المثال مقبرة الملك زوسر حيث تتكون من شبكة من الممرات و الدهاليز و الأبهاء تقع تحت مبنى حجري يتكون من ست مصاطب مستطيلة الشكل و ذات جوانب مائلة مبنية فوق بعضها و تتضاءل كل منها في المساحة كلما اتجهنا إلى أعلى ويصل ارتفاعها الكلي نحو 200 قدم (حوالي 60.96 متر) [2].

- **المعابد:** يعتبر معبد الشمس من بين أهم المعابد في مصر القديمة بناه الملك "ني أوسروع" يتألف هذا المعبد من فناء كبير مكشوف أقيم بالجانب الغربي منه بناء منحدر الجوانب يشبه المصطبة اتخذ قاعدة تقوم عليها مسلة كبيرة هي رمز الإله "درع" و قد اندثرت هذه المسلة الآن و كان يصل بين المسلة ومدخل المعبد سلسلة من الممرات و الغرف تقع في الجانب الجنوبي من الفناء، قنوات كانت تجري فيها دماء و هناك مذابح أخر في الجهة الشمالية من المسلة لا يختلف عن سابقه[3].

[1] - تامر محمد سعد الله، أثار مصرية الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2010،،ص11.

2- سيريل ألد ريد، الحضارة المصرية ، (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة)، ترجمة و تحقيق : مختار السويقي، مراجعة و تقديم: أحمد قدري، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 1992،ص125.

[3] - محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، مكتبة مدبولي القاهرة، ،1991،ص45.

المطلب الثاني : فن النحت

تأتي المنحوتات مشابهة لمن تمثله فيجده و تضمن له حياة أبدية في اعتقاد سكان النيل فالغاية العلمية و الوظيفية قد حددت الإطار العام المصري القديم و قيدته بشروط المدرسة الواقعية القائمة على محاكاة العالم المرئي محاكاة دقيقة فثمة أعمال فنية بمثابة شخصية حقيقية نذكر منها على سبيل المثال تمثال سنفرو لكن على الرغم من هذه الواقعة الشكلية احتفظت الصورة الإنسانية في النحت المصري بصفات المثالية ،فمحاكاة الواقع بقيت نسبية نظرا لصفة المثالية التي يفترض أن يتحلى بها الميت و أن يحافظ عليها في حياته الثانية فكان لابد من تأويلها و إضفاء الكمال عليها[1] .

هذه القواعد الصارمة التي التزم بها الفنان في نحت تماثيل الملوك و الآلهة والعظماء لم تسمح بتعدد أشكالها و ذالك حتى تتناسب مع قداسة المكان التي وضعت من اجله فقد خصصت غالبية هذه التماثيل للمعابد و الأغراض الآخرة و الخلود[2].

[1] ـ محمد أمهز، في تاريخ الشرق الأدني القديم، دار النهضة العربية، 2010، ص260.
[2] ـ سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 249.

وعمد الفنان المصري منذ العصري الحجري الحديث إلى نحت تمثال الطير والحيوان ومن أمثله على ذلك تمثال أسد مثله الفنان فاغرا فاه، مكشرا عن أنيابه، ويستقر ذيله ولكنه فضل نحت الذيل على ظهر الأسد حتى لا يتعرض للكسر [1] .

– المطلب الثالث : فن النقش والتصوير

لقد وجدت النقاشة المصرية أمام حفلي عمل التماثيل والنقاشة الناتئة وقد حققت في كليهما تحفا فنية مدهشة في ضخامة بعضها أحيانا وفي كمال جلها الفني أحيانا فخصوصا في ما يتجلى فيها من صفات جمال والسمو وفهم الحياة البشرية والحيوانية، والنقوش الضخمة كثيرة اشتهر منها عدد كبير لا يزال حتى اليوم في حالة جيدة مثل أبو الهول وغيره [2] كانت التماثيل سواء المنعزلة أو المجتمعة حول بعضها مصورة بألوان منها الملونة باللون الأحمر فيما يختص بالرجال والأصفر الفاقع يختص بالنساء وكان تصويرها بالغا في الدقة والصحة فالسيد الجليل مثل يكون واقفا في يده العصا أو جالسا على مسطبة من الحجارة وجسمه معتدل ورأسه مرتفع ونظره حاد والكتاب يحتوى أمامه بكل خضوع، ذراعاه مشتبكان فوق بعضها [3].

[1] - كينج مريوط ،الفن المصري القديم عبر العصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ص66.
[2] - أندريه ايمار، جانين أوبواية، شرق واليونان القديمة، ترجمة: فريد م. داغر، فؤائد ج أبو ريحان، المجلد 1، ط2، منشورات عويدات، 1986، ص 121.
[3] - غاستون ماسبيرو، تاريخ مصر، ترجمة: أحمد زكي، مؤسسة هنداوي، ص64.

المبحث الثاني: الفن في الحضارة الإغريقية:

مقدمة:

لا يخفي علينا أن بلاد اليونان [1] القديمة كانت من أحسن البقاع وأجملها ذات أراض مستوية نصرة وتربة خصبة وهواء جد لطيف لذلك كانت هذه البلاد تروق للنظر، ثم إن من يسمع بشهرة بلاد اليونان وعظمتها القديمة لا بد من أن يظنها بلاد واسعة ذات أقطار شاسعة ،وكانت تقسم قديما إلى عدة مقاطعات يحكم كلا منها دولة مستقلة أهم تلك المقاطعات مقاطعات أثينا وإسبارطة وطبية ومقدونية، وفي كثير من هذه الأجزاء مدن عجيبة كمدينة تدعى أنتتبارِرس وهي مشهورة بمغارة لها تحت الأرض إذا أضيئت بالمصابيح ظهرت أنها قاعة واسعة قائمة على ألف عمود تلمح كالفضة [2] ،وقد قاطنها مجموعة من السكان هم البلاسيجيون منذ سنة 6600 إلى سنة 1600 ق م ،ويغلب على الظن أنه أول من قطن بلاد اليونان وأنه أنقرض أصلهم بالكلية، ليأتي بعدهم المهاجرون الشرقيون (القولونيات) منذ سنة 1600 إلى 1300 ق م ،وفي الأخبار القديمة أن عرة من الغرباء هاجروا من سواحل النيل وفينيقية وجاؤا إلى بلاد اليونان ،أما الهلاليون فقد استوطنوا منذ سنة 1400 الى 1300 ق م ،وكان الهلاليون شعبا حربيا يسكن استراليا، واقرب الظن ان الهلاليين من اقارب البلاسجيين ،وإنهم قطنوا منذ القرن السادس عشرة ق .م [3].

---

[1] - تتكون أراضي الإغريق بشكل رئيسي من شبه جزيرة جبلية ذات تنوئ في البحر المتوسط ،ومن جزر متجاورة والشاطئ الغربي من أسيا الصغرى وهي تفضل بين ذراعين للبحر المتوسط هما البحر الأيوني وبحر إيجة ،(أنظر: موسوعة الآثار والحضارات القديمة ،احمد عبد الوهاب الشرقاوي ،أمواج لنشر والتوزيع ،الأردن ،2015، ص 225.

[2] - جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2012، ص 11.

[3] -لجرحي ديمتري سرسق، تاريخ اليونان، بيروت، 1876 ،ص-ص:3-4.

العوامل المؤثرة في الفن

الناحية الجغرافية:

من المعروف أن شبه جزيرة اليونان محاطة بالبحر من ثلاثة جوانب وعلى ذلك ساعدت موانئها الطبيعية على سهولة التجارة ،حمل الفينيقيون تجارتهم إلى هذه البلاد وامتدت اليونان عن طريق بناء المستعمرات إلى جنوب إيطاليا وصيقلية، وساعدت الجبال الموجودة على تقسيم اليونان إلى مناطق نفود مختلفة ومن هنا نشات المنافسة بين هذه الولايات في إبراز حضارة كل منها ،كما تمتاز اليونان باعتدال مناخها هذا ما ساعدها على الاهتمام بالمباني العامة كالمسارح والمعابد[1].

الناحية الجيولوجية:

أن أهم ما تمتاز به هذه البلاد هو وجود الرخام في أراضيها لذا فقد أستعمل اليونان الرخام في صنع تماثيلهم وبناء معابدهم ،وكانت هذه الظاهرة من مميزات العمارة اليونانية[2]

الناحية التاريخية:

تعرضت اليونان لغزو متكرر من الفرس في القرن الخامس ق م ،وكانت نتيجة هذه الغزوات أن هزم الفرس أمام الإغريق في عدة مواقع، جعلت الإغريق يمجدون هذه الانتصارات، ثم كثرت الفتوحات حتى شملت مصر وأسيا الصغرى ،وامتزجت حضارة اليونان بالحضارة الشرقية وكان لهذا أثر كبير أنعكس على كافة الفنون [3].

[1] - أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، المرجع السابق، ص 225 .
[2] - عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الأثار اليونانية والرومانية، الاسكندرية 2007، ص ص 2- 3.
[3] - المرجع نفسه.،ص 3.

الناحية الدينية :

كان الدين عند اليونانيين يعتمد أساسا على عبادة الأشخاص والظواهر ، كما كانوا يعتقدون أن لكل قوة من القوى الطبيعية إلاه يسيطر عليها ،وكذلك لكل الظواهر السماوية كالبرق والرعد والمطر الهواء، وكانوا يمثلون الآلهة كتماثيل أدمية ويعتقدون أن ألهتهم لها عواطف مثل الإنسان، وكان للدين تأثير كبير على الإغريق فيها ظهرت بوضوح في معابدهم، ويرجع هذا التأثير إلى أنهم كانوا ينظرون للدين نظرة فلسفية قديمة [1].

المطلب الأول: فن العمارة

حتى نهاية العصر الكلاسيكي لم تعرف اليونان تخطيط المدن ،وكان الوضع الشائع هو النمو العشوائي حسب مقتضيات الامور، وكانت الطرق بعيدة عن الاستقامة والتنظيم الدقيق، وقد كانت هناك استثناءات قليلة في هذه الفترة مثل أولينيثوس شمالي بحر إيجة، والتي كانت قائمة على أساس التنظيم الهندسي المنتظم في القرن الخامس ق م، وكذلك المستعمرات اليونانية في أسيا الصغرى .[2]

وفي العصر الموكوبيني استخدم الإغريق الأحجار في البناء وذلك في بناء القصور والمنشآت العامة ،وقد توقف للبناء على هذه النحو أثناء الغزو الدوري ثم عاد مرة أخرى في القرن الثامن ق.م ،وتطور في القرن السادس ،الى استخدام الكتل الحجرية المنتظمة [3]، وعلى الرغم من أن بعض العلماء يرجحون أن الإغريق قد نقلوا أساس فنهم المعماري في مصر على أن الطرز المعمارية اليونانية قد اختلفت عن مثيلاتها في مصر خاصة في الابتعاد عن

---

[1] - عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 4.

[2] - محمد درويش مصطفى، ابراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية، 1999 ،ص 80.

[3] - المرجع نفسه، ص ص 80- 81

الابعاد الشاسعة التي كانت شائعة في العمارة المصرية، وكذلك كثرة الابتعاد عن التفاصيل وخاصة في عمارة المعابد في بلاد اليونان، وكان طرز الاعماد هو الذي يحدد الملامح الأساسية لكل مربع دون زخرفة ثم الطرز الأيوبي الذي يتميز برأس ممتدة من الناحيين بشكل التواء نهايته ملتفة بقدر متساوي من الناحيتين، ثم الطراز الكوريثي الذي يتميز برأس ذي تحت من أوراق نبات الأكانتوس[1]

– أما فيما يتعلق بالمباني العامة فقد كان معظمها مستطيل الشكل وبعضها دائري واهم مسرح هو أبي اوروس، ومسرح أفنسوس [2] .

المطلب الثاني: فن النحت

طبقا للأدلة المتوفرة حاليا لم تكن أعداد وكبيرة من أعمال النحت مثل التماثيل والألواح المنحوتة بالحجم الطبيعية أو ما يزيد عن ذلك تصنع في اليونان من(القرن السابع ق.م) وحتى تماثيل العبادة في الفترة السابقة فقد كانت صغيرة الحجم تقريبا و معظمها من الخشب ، و يتضح انه بالاحتكاك مع الشرق فقد بدأت صناعة النحت على الألواح الحجرية الكبيرة في اليونان، ولقد تغلبت مصر على آشور عام 672 ق.م ،ومن فتح الشرق أمام التجارة الإغريقية [3].

وتدل أقدم أعمال النحت الكبرى الموجودة في اليونان على التأثير الشرقي خاصة مصر وبلاد النهرين في وقفات التماثيل والمناظر العامة واتبع الإغريق الرئيسي عدة طرز في صناعة التماثيل إما الطرز الرئيسي بين تلك التماثيل فهو تمثال الشاب الرياضي

[1] - محمود دروش مصطفى إبراهيم السياح، المرجع السابق ص-ص: 80-81.
[2] -المرجع نفسه، ص 81.
[3]- جيزيلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة: جمال الحرامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2015، ص 79.

اكوروس KONRONS ذو الوقفة الأمامية الثانية حيث تقحم القدم ليسرى إلى الأمام و النسب التي استخدمت في صناعة هذه التماثيل هي نفس النسب [1] ومن ناحية أخرى تظهر تمثيل الفتاة الواقفة الكبرى kore في هذه الفترة و جسمها مغطى برداء بلا وثنيات يلتصق بالجسم، و هناك طراز أخر شائع استعماله الأرخي ،و هو التمثال الجالس ذكرا كان أم أنثى، و يشبه هذا الطراز التماثيل المصرية كثيرا، حيث صنعت الأشكال جالسة و أقدامها ملتصقة يبعضها البعض، والذراعان موضوعان على الحجر بينما اليدان إلى أسفل إحداهما مقبوضة[2].

المطلب الثالث: فن التصوير

ازدهرت أهمية التصوير الإغريقي في القرن الخامس ق، م ،عندما برز اسم المصور بوكبوت في أثينا 470 ق.م ،الذي كلف بتزين بعض القاعات في دلف و أثينا، و من أهم مناظره الاستيلاء على طروادة المستوحى من أدب هومير، و رغم قلة اعتنائه بالتدريجات اللونية أو لعمل التظليل إلا انه من خلال الاستعانة بإمكانات الخطوط الرسم، وقد أظهر في مثل هذه الرسومات اهتماما بالمنظور و المشاهدة الطبيعية و تأكيده في ملامح الوجوه على ما يعبر عن المعاني العاطفية [3]، و هنالك أيضا أبو اللودور الذي اعتمد في لوحاته الملونة على استخدام المنظور و الضلال، و من أجل التعبير عن موضوعات تاريخية، بأسلوب أكثر رسامة في المنظور و التظليل، و يقال عنه " و قد بلغ إتقانه في نقل الموضوع و محاكاته للواقع، أن صور مرة الطفل يحمل عنقود من العنب يكاد يكون واقعيا، حتى أن

---

[1] - جيزيلا ريختر، المرجع السابق، ص 80.
[2] -المرجع نفسه، ص 80.
[3] - محسن محمد عطية، جدور الفن (العالم القديم، العصور الوسطى عصر النهضة) ،القاهرة ،2004 ،ص 118.

العصافير كانت تتهافت عليه و تنقره، و في القرن الرابع قبل الميلاد برغ نسياس رائد مدرسة أثينا في التصوير، أما أبيل فقد رافق لاسكندر المقدوني فأنجز عدد من الصور منها صورة لاسكندر نفسه، و قد اتخذ شكل زيوس ممسكا بالصاعقة، و عندما سافر إلى مصر بعد موت لاسكندر عاش هناك في رعاية البطالسة، و امتازت بموضوعاته المبتكرة، و من أشهر لوحاته فينوس، و هي تخرج من البحر و التي استوحى بوتيشيتلي موضوعه منها و أيضا لوحة النميمة [1].

[1] - محسن محمد عطية، المرجع السابق، ص-ص 118- 119.

المبحث الثالث: الفن في الحضارة الرومانية:

مقدمة:

تعتبر روما [1] واحدة من أهم الحضارات القديمة التي اشتهرت بالازدهار الاقتصادي و المادي، و لم نجد من الحضارات القديمة حضارة عمرت كالحضارة الرومانية التي سجلت رقما قياسيا بحق ما يزيد عن خمسة عشر قرنا، و لقد عرفت ايطاليا القديمة في القرن الثامن ق م ثلاثة عناصر بشرية هامة، كان لها دور في تطوير الحضارة في شبه الجزيرة الإيطالية، فكان التروسكيون في شمال إقليم لايتوم و الذين تعلم الأيتم منهم الأبجدية، و كانوا أصحاب حضارة شرقية في معظمها، ثم اليونانيون الذين احتلوا جنوب ايطاليا و شمال صقلية حيث عاشوا سيادتهم في مستعمراتهم الجديدة و التي سموها اليونان الكبرى، و بعد ذالك بحوالي قرنان من الزمان دخل إلى شبه الجزيرة الايطالية من الشمال إلى نهر الدانوب عنصر سكاني جديد في موجة غزو هذا بالإضافة إلى جماعات بشرية صغيرة [2].

– و لما قام النظام الجمهوري كانت بداية التاريخ الروماني الحقيقي و للإنجازات الرومانية العظيمة في ميدان الحرب و استلام الاحتلال الاتروسكي اتخذوا من روما مركز تجاري هام لها و بنو المعابد و وضعوا تماثيل الآلهة المعبودة [3] لذلك يمكن القول أنه لما كانت روما قريبة جدا من مركز الحضارة الزاهرة و هي أتروسكا فقد كانت لها فنها البدائي الذين أعطوها أنظمتها الأولى كمدينة أنعموا عليها بأبنيتها الأولى أيضا[4]

---

[1] - تعتبر سلسلة جبال الأبنين هي اليهود الفقري لشبه الجزيرة الإيطالية، حيث تلك المساحة من الشمال والجنوب ومن وسطها، تاركة سهولا ساحلية ضيقة الى الجانبيين الشرقي والغربي (أنظر إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج1 ، بيروت، 1995 ، ص12).

[2] - محمد إبراهيم السعدني معالم تاريخ روما القديم(mistoria roman)، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1997، ص 24.

[3] - دايون كاسيوس، تاريخ الروماني، ترجمة: (**HISTORIA ROMAN**)، دار النهضة الشرق، القاهرة، 1997، ص 24.

[4] - أندري أيمار، جانبن أبواريه، روما وإمبراطورتيها ،ترجمة: فريد داغر ،إشراف: فؤاد أبو الريحان ،مجلد2،ط2 ،منشورات عويدات ،بيروت، 1986، ، ص 219.

- **العوامل المؤثرة في الفن:**

العوامل الجغرافية:

تتميز شبه الجزيرة الايطالية بموقعها المتوسط على حوض المتوسط و كذالك سواحلها الممتدة على البحر، و قد أتاح لها هذا الموقع الاتصال بكل أروبا و أسيا الصغرى و جنوب البحر المتوسط و شمال إفريقيا، حيث فرضت ايطاليا سيطرتها على هذه المناطق و استفادت من احتكاكها بفنون هذه المراكز الحضارية و خاصة بلاد الإغريق [1].

العوامل المناخية:

أثرت العوامل المناخية على بعض الفنون الرومانية خاصة العمارة، فمناخ ايطاليا في الجزء الشمالي معتدل، لهذا اختلفت الخواص المعمارية للمباني حتى تتلاءم مع طبيعة كل منطقة مما جعل هناك تنوع واضح في فنون كل جزء من ايطاليا[2].

العوامل الجيولوجية:

رغم شهرة ايطاليا برخامها النقي، إلا أنها استغلت مصادرها و ثروتها من الحجارة و مخلفات البراكين و المعادن، بالإضافة إلى جودة نوع الرمل و الزلط الموجود بها و كانت خامات هذه المواد من العوامل المساعدة في خلطة الخرسانة الرومانية [3].

---

[1] - عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق ،ص57.
[2] - المرجع نفسه، ص 57.
[3] - المرجع نفسه، ص 57.

العوامل التاريخية:

نشأت روما حوالي 753 ق.م و استمر الحكم الملكي فيها حتى عام 509 ق.م، و مع بدايات العصر الجمهوري انشغلت روما بالحروب المتتالية و غزت مدن كثيرة و امتد نفوذ الرومان حتى نهر دجلة و الفرات و هكذا انفتح الرومان على جميع مراكز الحضارات القديمة [1].

المطلب الأول: فن العمارة

أ- العمارة المدنية:

- **المساكن** : بالنسبة لمساكن روما فكانت تعكس الوضع الاجتماعي لأصحابها، فمساكن الريف كانت عبارة عن أكواخ من البوص المغطى بطبقة من الطين و ما أشبهها بمساكن ريف الصعيد عندنا اليوم، و بصفة عامة كانت أكواخ الطبقة الدنيا من أهل القرية المصرية ، و لكن بعض المساكن الأخرى، و لاسيما في روما، كانت عبارة عن غرفة واحدة أو غرفتين، إحداهما إما خلف الأخرى أو فوقها كدور ثاني، و كان صاحب أي حرفة يتخذ من الغرفة الأولى أو السفلى مكان لحرفته أو تجارته، و عادة ما كانت هذه المساكن تبنى من الطوب و اللبن و الأخشاب [2].

---

[1] - عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 58.

[2] محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان (منذ نشأة روما حتى ذهابه القرن الاول م) ،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 1998، ص 91 .

- **المسارح:** كانت المسارح الرومانية على شكل نصف دائرة مختلفة تماما عن المسارح الإغريقية، و لم تكن المسارح الرومانية تقطع من التلال أو الجبال، بل كانت تبنى على مواقع مسطحة مقامة على عقود من الحجر بالطرق العادية التي كانت مستعملة [1].

أما المدرجات و كانت تعبر عن عمل واضح لحياة الرومان، و كانت المناظر التي تمثل فيها تعبر عن القوة و الروعة، و كثيرا عن القسوة و الوحشية، كالمصارعة بالسيف و هناك معارك تقوم بين الأدمين من الأسرى و بين الوحوش كالسباع و النمور إلى غير ذالك من الاستعراضات الوحشية المفزعة [2].

- فالمسارح نوعان مسارح ومدرجات، ومن أشهر المباني في العصر الرماني orang theatrcs في جنوب فرنسا Maccellus [3] في روما، أما المدرجات فهي مباني خاصة بالعمارة الرومانية، ومن أشهرها هو الكولسيوم في مدينة روما، وابتدأ تشيده عام 70 ق م وأتم مبانيه في عام 82 ق.م، ومسقطه الأفقي على شكل بيضاوي، ويحتوي على 80 باكية خارجية لكل طابق، مع تعدد فتحات الدور الأرضي وله مداخل عديدة للمدرجات ويحيط بالجزء الداخلي حائط بارتفاع 50م وخلف هذا الحائط المدرجات المخصصة للشعب الذي كان يتسع 800 متفرج، ويبلغ ارتفاع الواجهات من الخارج حوالي 52 م [4].

---

[1] - توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور الولى، ط2، مكتبة النجلو مصرية، القاهرة، 2014، ج1، ص 468.
[2] - المرجع نفسه، ص 468.
[3] - المرجع نفسه، ص 468 .
[4] - حسين الشيخ اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 2006 ص 287.

ب– العمارة الدينية:

– **المعابد:** لقد ازدحمت روما بالمعابد، وكان أشهرها معبد إله جوبيتر على تل الكابيتول ومعبد جونو الحارسة بجوار دار سك العملة ومعبد مارس كما أقام أغسطس البلانين معبدا فخما للاله أبوللو وزينه بتماثيل من نحت ميرون وسكوباس وعلى تل البلانين أيضا أقيم معبد ضخم اللألهة كييلي، وإلى الشمال العربي أقيم معبد أخر الإلهة إزيس وقد شيدت هذه المعابد بالأخشاب، واستخدم كثيرا في سبيل صيانتها وتزينها بالخزرف المتعدد الألوان، وكانت هذه العادة واسعة الانتشار، كما لجئ بمهارة إلى التزيين النائي بواسطة لوحات.التلبيس الترابية التي نضدوا فيها النقوش، وقد ابتكروا مجموعات التماثيل لأعلى جبهات المعابد والتماثيل المنصوصة داخل المعابد [1]، والدارس لعمارة المعابد لروما يستطيع أن يتبين فروقا كبيرة بينهما وبين المعابد اليونانية من حيث:

1) ارتفاع قاعدة المعابد الرومانية عن مثيلتها في العمارة اليونانية.

2) بروز تلك القاعدة عن بهو قاعة تمثال . sckos

3) اختلاف طرز الأعمدة

4) عدم وجود بهو الأعمدة الخارجي كما هو في العمارة اليونانية والذي يحيط بالمعبد [2]

وهو أحسن مثال للأبنية ذات القباب التي عمرت، وقد تغير شكله وهو ألان عبارة عن صحن مستدير الشكل يتصل به بالمدخل في الشكل المربع وقد بناه أجريبا عام 27 ق.م، وأعيد تصليحه كما هو عليه ألان ويبلغ قطره من الداخل 145 قدما وارتفاعه لنهاية القبة

---

[1] - حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 287.

[2] - توفيق أحمد عبد الجواد، المرجع السابق ،ج1، ص 430.

- أنظر كذلك: محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان (منذ نشاة روما حتى نهاية القرن الاول م)،عين الدراسات والبحوث للإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1998،ص 191-192 .

147 قدما، وعمل بجدانه سبع مشكيايات ثلاثة منها على شكل نصف دائرة في المسقط الأفقي والأربعة الباقية مستطيلة الشكل وكلها موزعة بالتبادل، ويلاحظ أن الحائط الرأسي يقسم الإرتفاع إلى طابقين يفصل بينهما الثكة التي تعلو العمد، وبأعلى القبة فتحة اتساعها 27 قدما عملت على إنارة جميع الصحن، وملئت القبة بالحشوات الغاطسة المعروفة بالبالوهات وكانت مغطاة بزخارف من البرونز [1].

المطلب الثاني: فن النحت

يعتبر النحت من أهم ما تميز به الرومان إذ نجد فيه الإبداع والأصالة إذ يظهر في التماثيل النصفية التي يتجلى الواقع، وهذه الميزة لا توجد في النحت الإغريقي، كما نحتوا فنانو روما شواهد القبور والمذابح ويظهر في نحتهم دقة العمل وروعة الشكل ومراعاته للتشكيل، كذلك استخدموا التحت البارز للزخرفة والزينة، وتتجلى في منحوتاتهم الروعة والجمال واهم ما تميز به النحت الروماني واقعيته الشديدة لكنه في عهد الإمبراطور كلوديوس ويترون أبتعد عن واقعيته ليعود بعد ذلك من الجديد ومن الواضح أن الفنانون لروما اشتهروا بصنع تماثيل الأطفال [2].

- كما عثر الباحثون بكثرة على تماثيل وصور بارزة رومانية أبقتها الأيام منها ما نقل عن الآثار المصرية ويكاد يكون معظمها تقليدا لها ولكنها أقل من الأصل لطفا وذوقا ومن أغرب النماذج الباقية النقوش البارزة والصور النصفية، فكانت النقوش البارزة تزدان بها المعابد والعمد وأقواس النصر والقبور وتمثل بها أحسن التماثيل مشاهدة حقيقة وحفلات ونذور

---

[1] - عبد الجواد توفيق أحمد، المرجع السابق، ص 426.
[2] - عبد العزيز كارم محمود أساطير العالم القديم مكتبة النافذة، القاهرة، 2007، ص 68 .

وحروب ومئاتم، أما الصور النصفية هي في الأكثر صور الأباطرة ولقد عثر على الكثير منها وهي صور حقيقية وربما كانت شبهيه بأصحابها كل الشبه [1] .

المطلب الثالث: فن التصوير

يعتبر التصوير على الحوائط الجدارية من أهم ملامح الفن الروماني الذي وضع الأسس لهذا النوع من الفنون، ونظرا لعدم تواجد تراث فني أقدم من التصوير، فقد بدأ الدارسون ملئ الفجوات الفنية عن طريق دراسة اللوحات المصورة الاتروسكية بالإضافة إلى دراسة اللوحات المنحوتة وأشياء أخرى من الفنون الصغرى [2] .

- خصائص التصوير

1) اعتمد التصوير الروماني في بداية الأمر على المصورين الإغريق الذين تهافتوا نحو روما لجمع الثروات.
2) أكثر اللوحات الجد راية المكتشفة ذات أصل إغريقي ألكنها نفذت في شكل روماني.
3) أكثر موضوعات التصوير كانت مستسقاة من الأساطير والمواقع الحربية أو كانت صور شخصية.
4) كانت مادة التصوير هي الفسيفساء[3] أو الفر سكو أو التصوير بالألوان الممزوجة بالغراء أو الشمع الذائب[4] .

---

[1] - محمد كرد علي ، المرجع السابق، ص 218.
[2] - المرجع نفسه، ص 213.
[3] - هي فن زخرفة سطح ما برسومات سيستخدم فيها قطع صغيرة من خامات ملونة تجمع إلى جوار بعضها البعض بأسلوب مباشر أو غير مباشر لتكون في النهاية التصميم المطلوب (أنظر: أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفناء الأثرية دار الفجر، القاهرة، 2003، ص 21).
[4] - عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص224.

5) اعتنى المصور الروماني بتزين صوره بإطارات زخرفية، مرسومة كما اهتم بإبراز التعابير النفسية والعاطفية على وجوه من صورهم [1].

[1] المرجع نفسه، ص 224.

مدخل عام

تطور الفنون في حضارات في بلاد الرافدين

مقدمة:

كانت ثمة حضارة عنيدة شاركت الحضارة المصرية القديمة جلالها وعظمتها، وأبدعت معها هذا التراث الحافل الذي عاشت عليه الإنسانية، تترسم خطاه في شتى الميادين الثقافية والعلمية والفنية، تلك الحضارة الخالدة ولدت وترعرعت في حوض الدجلة[1] والفرات [2] منذ عصور موغلة في القدم في القديم شأنها في ذلك شأن الحضارة المصرية سواء بسواء

يمتد سهل الرافدين من شمال الصحراء ويتجه بموازاة الخليج الفارسي مشكلا في أقصى الشمال زاوية على حواف السلاسل الجبلية زاعزوس وطوروس حتي كيهاناكين، [3] وتنقسم هذه المناطق – بلاد ما بين النهرين– من الواجهة الطبيعة إلى جزئيين رئيسيين: الأول: شمالي طبيعة أرضه وعرة المسالك، والثاني جنوبي، ويتكون من بقاع سهلة تشكلت بفعل ترسبات الترابية والصخرية [4].

1. – **نهر الدجلة:** تتفجر ينابيعه من جبال أرمينية، جنوب غرب بحر وان في أسيا الصغرى، وتصب مياهه في الوديان المجاورة لتشكل بعد ذلك المجرى العام لهذا يبلغ النهر طوله حوالي 185 كلم وترتفعه أنهار رئيسية وفرعية أهمها الزاب الأعلى والزاب الأسفل وتتكون المناطق التي يخترقها الدجلة من جبال وهضاب عالية [5].

2– نهر الفرات: يبلغ طوله حوالي 2600 كلم ، وتختلف طبيعة المناطق التي تخترقها ، وتتدفق مياهه من جبال الأناضول في أواسط أسيا الصغرى وترافده عدة أنهار أهمها،

---

[1] - كلمة مشتقة من كلمة نجلات ويعني السهم في القديم وغزارته أكثر من غزارة الفرات (أنظر جان كلود مارغارون، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية ترجمة: سليمان، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص16).

[2] - كلمة مشتقة من الكلمة الأشورية بوراثي، ويحمل هذا النهر نفلا عظيما من المياه خلال شهور نسيان وحزيران: المرجع نفسه، ص16)

[3] - p.birot et l.dreol .la méditerranée le moyen –orient paris 1956

[4] - توفيق سليمان دراسات في حضارات غرب أسيا القديم (من اقدم العصور إلى عام 1190)دار دمشق للنشر والتوزيع الاسكندرية، 1985، ص96.

[5] - المرجع نفسه، ص97..

البليخ والخابور في المنطقة السورية المعروفة باسم الجزيرة ، وبسبب طوله الكبير وعرض مجراه فإن فيضاناته الموسمية[1].

ان تسمية ميزتو بوتاميا- mistipotamia- التي تفيد أرض ما بين النهرين أطلقها المؤرخ اليوناني إسترابون [2] والمقصود بها المنطقة الواقعة بين نهري الدجلة والفرات ، وتمتد حتى حافة المناطق المرتفعة ، في الشمال حيث يدخل النهران إلى منطقة بغداد حاليا، إلا أن هذه التسمية تطلبت معنى أوسع من تلك حيث امتدت المناطق الحضارية حول النهرين أيضا، وقد أدرك الإغريق أنفسهم قصور لهذا اللفظ فأضاف بعضهم إليه لفظ بارابوتاميا parapotamia أي ما وراء النهرين [3].

وبالنسبة لنا فإن مصطلح ميزتوبوتاميا يتضمن مناطق متنوعة تقع ما بين جبال كردستان في الشمال إلى دلتا مستنقعات النهر في الجنوب وما بين الصحراء والسهوب في الغرب، منحدرات جبال إيران في الشرق وتقع معظم هذه المناطق الآن في حدود جمهورية العراق [4].

---

[1] توفيق سليمان، المرجع السابق ، ص97..

2- ولد في كابا دوغيا بأسيا الصغرى، وهي في الأصل الجغرافي ولقد ترك لنا فصولا عدة من كتابة في الجغرافية والذي أكمل أعماله سنة واحدة قبل وفاته أي 23 م عن بلاد الرافدين، (أنظر: موسوعة الآثار التاريخية ،(حضارات شعوب مدن، عصور، حرف، لغات)، حسين فهد حماد، دار أسامة ،للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 4.

[3] - أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم ،(تاريخ العراق، إيران أسيا الصغرى) ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2000، ص 21 .

[4] - المرجع نفسه، ص 22.

ولقد أطلق السكان المحليون على القسم الشمالي للميزتوبوتاميا اسم بلاد سوربارتو التي دخلت التاريخ تحت اسم بلاد أشور وعرف القسم الجنوبي باسم بلاد سومر وسمي القسم الأوسط ببلاد أكاد التي بدأت تعرف منذ الألف الثاني ببلاد بابل[1].

تشير الدلائل التاريخية والجغرافية بأن مناخ العراق القديم لم تطرأ عليه تبديلات أساسية منذ أن استوطن الإنسان السهل الرسوبي في العراق منذ حوالي 7000 سنة مضت وحتى الآن، أي أن الأحوال المناخية قد استقرت بشكل أساسي منذ ذلك التاريخ، أما قبل ذلك لاسيما في العصور الحجرية القديمة وقبل ما يزيد عن مليون سنة، كانت أحوال المناخ وطبيعة الأرض والنبات الطبيعي تختلف اختلافا أساسيا مما هو عليه الآن [2] . وعلى العموم يقع العراق في القسم من المنطقة المعتدلة حيث يحدد موقعه خط العرض 3^0 شمالا وبين خطي طول 58^0 و 48^0 شرقا، والمعروف في جغرافية الطبيعة الاقليمة أن الأقاليم الواقعة غربي القارات، يكون مناخها من نوع مناخ مناطق الاستقال ما بين المناخ الحار الصحراوي في المنطقة الجنوبية وبين مناخ حوض البحر المتوسط المعتدل ولذا تكون درجات الحرارة في المنطقة الجنوبية أعلى منها في المناطق المشابه لها [3].

لا ننسي أن نذكر أمرا على جانب كبير من الأهمية وهي مكة الموارد الأولية في بلاد الرافدين ، ويكمن عناها في الطين الذي كان تخلفه مياه الأنهار، أذا كانت تصنع منه مواد البناء الأساسية، بالإضافة إلى التماثيل الطنية التي لا حصر لها، وكانت هذه التماثيل تصنع إما بواسطة القوالب أو اليد، ومن المواد الطبيعية الأخرى المتوفرة في جنوب بلاد

---

[1] - أمل ميخائيل، يشور تاريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وآشور، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2008 .
[2] - مصطفى كريم خفاجي، تاريخ القانون في المجتمعات القديمة، (قانون حمو رابي نموذجا المجلد3 العدد3 ص 4 .
[3] - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2، دار الموراق للنشر المحدودة بيروت، 2012 ج1، ص 34.

الرافدين وخاصة القسم السفلي من نهر الفرات، مثل عيدان القصب التي كانت تستخدم في بناء الأكواخ، وفي تقوية الجدران المبنية من التبن، بالإضافة إلى مادة الإسفلت[1] التي كانت متوفرة القسم العلوي في نهر الفرات [2]

كما كان الخشب قليلا وذا أهمية كبيرة في بلاد الرافدين والذي كانت تحصل عليه إلا عن طريق التجارة، أو عن طريق الغزوات والحروب كما تفتقد إلى مادة الحجر الخام الضروري لتشيد المعابد والقصور الفخمة ونحت التماثيل ولتغطية العجز في توفير هذه المادة الهامة كانت تستجر من منطقة الشمال السوري، واللازورد من أفغانستان والعقيق لتصنيع الحلي من الهند، وأخيرا وليس أخر كانت البلاد تعاني من قلة فلزات المعادن التضييع الأسلحة والأدوات وكعملية اسرداها من الخارج كانت ترتكز في المدن الرئيسة مثل أوربا في الجنوب وأستو على نهر الدجلة ثم توزع على باقي المناطق [3].

ولقد أثرت مجموعة من العوامل في الفن نذكر منها :

– **الجغرافية:** امتدت الحضارة في هذه المناطق المحصورة بين نهري الدجلة والفرات وخاصة في الجزء المبسط منها، والتي يحدها من الشمال أسيا الصغرى الواقعة على البحر الأسود وجنوبا الخليج العربي ومن الشرق بحر القزوين ومن الغرب البحر المتوسط، نهري الدجلة والفرات وهي أرضي خصبة مناسبة جدا للعيش والحياة [4].

[1] مادة سوداء شبهة بالإسمنت، توجد في النفط الخام الأول، ولها مئات الاستخدامات والإسفلت ،من مواد حرارية التلدان بمعنى أنها تصير لينة وتتحول إلى سائل عند تسخينها ثم تعود إلى حالتها الطبيعية بعد بتريدها (أنظر: الموسوعة العربية العالمية أحمد مهدي الشويخات، صلاح الدين وآخرون، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية، 1999، ص 31.

2- هوربست كليكل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياط، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1990، ص 31.

[3] - الرجع نفسه، ص32.

[4] - وفاء إبراهيم أحمد، بيان حسن عمرو آخرون، تاريخ العمارة مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 86

- **الجيولوجيا:** تميزت هذه البلاد بخصوبة أراضيها وكان الطمي ومشتقاته مادة أساسية لعمل الطوب بجميع أشكاله، لذلك تفننن أهل البلاد في عمل الأشكال الهندسية وحرق الطين [1].

- **الدينية:** كان البابليون والأشوريون يعتقدون في تقديس الأشخاص وكان لهم اهتمام في علم الفلك والنجوم وكانت لديهم صور رأس أسنان له قرون على مداخل الأبواب والشبابيك لذلك عاشت البلاد فترة الخرافات والتخبط وكان له أثر كبير على مشاتهم ومعابدهم [2].

- **الاجتماعية:** كان قوم بابل مولعون بالتجارة وكان منها رجال الطب الذين وصلوا مرتبة الكهنة وكانوا يستخدموا الرق والعبيد في فتح القنوات الزراعية وسجلوا قواتهم في الزخرف والأواني ولأشوريون كانوا رجال حرب وصيد وظهر منهم التجاريين والبنائين وصانعي الحلي والأدوات الموسيقية [3].

---

[1] - وفاء إبراهيم أحمد وأخرون، المرجع السابق، 86.
[2] - المرجع نفسه، ص 86 .
[3] - المرجع نفسه، ص 86-87.

الفصل الثانـي

الفن السومري في عهد فجر السلالات

الحضارة السومرية:

مقدمة:

مع ظهور حضارة الوركاء بدأ ظهور السومريين [1] يتضح في العراق ،ومع هذا العصر بدأت الحضارة في جنوب العراق تنعطف نوعيا وخصوصا أن حضارة العبيد كانت قد انجلت تماما، فقد بدأ الفخار بأنواعه الثلاثة الأحمر و الرمادي والعادي بالظهور أولا كدلالة على تغير مزاج وذوق الناس الذين يستعملون هذه الأدوات الفخارية في حياتهم ،وبدأت المعابد والمصطبات بالظهور والانتشار، وفي حدود 3200 ق م ظهرت أول أشكال الكتابة التصويرية في معابد أوروك ،وسميت مرحلة الكتابة هذه بالمرحلة الصورية، كما انتشر فن النحت ونقشت الألواح من الحجر، وصنعت الأختام الاسطوانية [2].

ويمتد العصر السومري للفترة الممتدة من 3800 . 2370 ق م، حيث ظهرت أولى السلالات السومرية التي شكلت أنظمة سياسية في كل مدينة من مدن سومر، ومن أهم مراكز الحضارة في هذه الفترة والتي تسلسلت في الترتيب الزمني متخذة هذه الأسماء الحديثة التي كشفت في أطلالها مخلفات فجر الحضارة في العراق هي كما يلي : ملفعات، جرمو، حسونة ،سامراء ،حلف، أوريدو ،العبيد وسوس، والوركاء، وجمدة نصر، وقد تم الكشف في الكثير من المراكز على الآثار من جميع الحضارات السابقة مرتبة بحسب الطبقات كما تم الكشف عن عناصر معمارية ونماذج من النحت وبعض الفنون الأخرى .[3]

---

[1] ـ السومريون من أوائل الشعوب التي سكنت في بلاد ما بين النهرين، ويرجع بدأ ظهورهم حوالي 4000 ق م وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى منطقة سومر التي استقروا فيها (أنظر: حلمي محروس إسماعيل ،الشرق العربي القديم وحضارته(بلاد ما بين النهرين الشام والجزيرة العربية مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 1997، ص9).

[2] ـ خزعل ألماجدي، متون سومر (التاريخ الميثولوجيا، اللاهوت والطقوس)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ،1998، ص-ص: 37-38.

[3] ـ عبد الحميد الزايد، الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأردني من أقدم العصور وحتى عام 363 ق.م) ،دار النهضة العربية، ص 26.

أما بلاد سومر، فهي تقع في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وتمتد من شمال مدينة الديوانية الى الخليج العربي حاليا ،وهي تشمل حاليا محافظات القادسية ،البصرة [1] ،ويرى كريمر من خلال كتابه ألواح سومر أنهم كانوا قوما ليسوا من الاقوام السامية ولغتهم غريبة لا تشبه اللغات السامية ولا يعلم زمن مجيئهم، كذلك يرى انه يصعب تصنيف اللغة السومرية وإرجاعها إلى إحدى العائلات اللغوية المعروفة الان، واذا كان ليس بالامكان تعداد ميزاتها هنا فينوه بخاصة موجودة في اللغة السومرية التي تعرف بالإلصاق aggluination وأنها في صفتها شبهية بالعائلة اللغوية المعروفة باسم الاورال طاي التي منها اللغات الصينية واللغات التركية والمجرية ......إلخ .[2]

وقد بدا عصر فجر السلالات [3] في حوالي 2800 ق م ،واستمر لستة قرون والذي يعرف أيضا بالعصر السومري القديم ،أو بعصر الدويلات المدن ،حيث لم تتوحد البلاد بعد تحت مملكة كبيرة واحدة، ويقسم العلماء هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العراق الى ثلاثة عصور على التوالي وهي:

- ✓ فجر السلالات الأول (2800– 2700) ق م .
- ✓ فجر السلالات الثاني (2700– 2600) ق م .
- ✓ فجر السلالات الثالث (2600 – 2400) ق م .[4]

---

[1] - وليد سامح قاسم، الخليج العربي مهد الحضارات القديمة ،دار الكتب والدراسات العربية ا،الإسكندرية،2015، ص121.

[2] - كريمر صمويل، من ألواح سومر،،ترجمة: طه باقر، مراجعة وتقديم :أحمد فخري ،مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد ،القاهرة، ص8.

[3] - أول من أطلق على هذا العصر تسمية فجر السلالات هو العالم الهولندي هنري فرانكفورت بعد التقنيبات التي أجراها في منطقة الديالي ،(انظر :أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الأدنى القديم ،أشور بنيبال، العراق، 2015، ص 7.

[4] - للمزيد من المعلومات والتفاصيل عن هذا العصر وتطوراته السياسية والحضارية (أنظر: طه باقر، المرجع السابق، ص،ص:279—381.).

المبحث الأول: فن العمارة

وهي واحدة أجناس الفنون التشكيلة وتختبئ في بنياتها تأثيرات البنية الثقافية لعصرها، والمهم في العمارة السومرية هي المخطط الذي يشكل اللب الجوهري للتكوين المعماري ،وكذلك توحيد البناء نحوا استقبال أثر الإنارة الطبيعية والرياح ومادة البناء والإخراج الجمالي للتكوين بما تحمله من منطقات رمزية[1] ،

المطلب الأول: العمارة المدنية

– **المدن:** من المدن السومرية القديمة أرك[2] _الوركاء_ وترجع نشأتها إلى عصر حضارة أرك، وقد ظلت عامرة نحو أربعة ألاف سنة عمرانا متواصلا، ووجد أن خرائبها تقع في مساحة محيطها حوالي عشر كلم عثر فيها على عدد من الابراج المدرجة والمعابد ،كما اكتشف فيها مقبرة من العصر البارثي .[3]

ومن المدن العريقة في القدم أيضا مدينة أور [4] _تل المقير_في جنوب العراق، وأوضحت الحفائر العلمية أن مساحتها حوالي عشرة كلم مربعة تقع على النهر، ولمينائها أرصفة ،وفي وسطها المباني العامة والمعابد و يحميها سور ضخم، وخلفه المنازل متراصة، وكانت المدنية عامرة في العصر البابلي الأول ثم خربها البابليون لقيامها بثروة مشتركة مع المدن الجنوبية [5].

---

[1] - زهير صاحب، فنون فجر حضارة في بلاد الرافدين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2009،ص-ص 334-335.
[2] - تقع أطلال الوركاء التي أطلق عليها في التوراة اسم أرك، في منطقة صحراوية حوالي منتصف الطريق بين بغداد وقرب المدينة العربية السماوية (أنظر محمد علي سعد الله، الدهور الحجر القديمة في مصر والعراق وسورية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، 2012، ص85.
[3] حسن باشا، الفنون القديمة في بلاد الرافدين ،أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،2000، ص30.
[4] تقع مدينة أور بعد ستة كيلومترات جنوب الناصرية على نهر الفرات في جنوب العراق ،حوالي 320 كلم من الخليج العربي، وهي مدينة من عصر السلالات السومرية (أنظر: حسين فهد حماد ،المرجع السابق، ص 110).
[5] حسن باشا، المرجع السابق، ص30،

ومن المدن القديمة كذلك مدينة أشور [1] وترجع نشأتها إلى العصر السومري وقد وجد أنها انت مبينة على ربوة صخرية تحيط بها من الجانبين مياه دجلة، وكانت مبانيها من الطوب مما يؤكد فكرة الوحدة الفنية في بلاد العراق [2].

المقابر: هي المسكن الأبدي الذي يعيش فيه الإنسان حياته البطيئة في العالم الأخر وكان الموتى في سومر يدفنون تحت أرضية المساكن، وفيما بعد كان المتوفى يدفن في جبانات منفصلة، ويوضع المتوفي في توابيت من الخشب أو الأحجار أو الفخار، منها الجبانة الملكية لاور، حيث نجد أن المقابر الملكية كشفت عن فن الزخرفة عند أمراء النصف الأول من الإلف الثالثة ق.م. [3]

– **القصور:** ما هي إلا صور مكبرة للمساكن البسيطة والتي تتكون من فناء يحيط به عدة حجرات، وهذه القصور كانت عرضة للزيادة والنقصان وينطق هذا على قصور سومر، وعند مداخل القصور توجد أبراج قوية تحميها ووضعت عليها تماثيل لثيران مجنحة ذات رؤوس بشرية [4] ولم تكن القصور مستقلة عن الأبنية الأخرى في المدنية بل كان يوجد بجانبها أبنية لها أهميتها في الحياة المدينة وتظهر هذه الميزة بشكل واضح في القصور التي تبنا في الفترة الممتدة من عهد سلالة أور الثالثة إلى نهاية العصر البابلي القديم [5].

---

[1] - يدل مصطلح بلاد أشور ويشكل محدد من بلاد الرافدين القديمة، وتحده من الشمال سلاسل طوررس الجبلية ومن الشرق سهول بلاد الرافدين ومن الغرب مناطق البادية السورية العربية (أنظر: ايفاكا نجيلا كبير شاروم، تاريخ الاشورين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، دار الزمان، سوريا، 2008 ، ص 9).

[2] حسن باشا، المرجع السابق ص 30.

[3] رمضان عبده علي، تاريخ النشر الأدنى القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة إسكندر الأكبر)، ج1،دار النهضة الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 353.

[4] المرجع نفسه، ص 354.

[5] حسان عبد الحق، العمارة الملكية في بلاد الرافدين وسورية (في المدن الممتدة من نهاية الألف الثالث ق.م حتى أواخر الألف الثانية، ق م) ،مجلة جامعة دمشق ،مجلد 30 ،العدد 3-4 ،2014، ص 583.

المساكن :عثر على النماذج الأقدم من البيت السومري في الكثير من الطبقات السومرية والتي قدمت لنا أولى الإشكال كالأكواخ التي يشيدها السكان وكانت مبنية من القصب المسيج بالطين وقد أتبع في بنائها نمطا واحد خلال العصور اللاحقة، حيث توجد في النسخة المكشوفة والتي تتكون من مربعة وأحيانا مستطيلة ويحيط بها مجموعة من العزف المتلاصقة التي تطل على هذه الساحة وتنتهي عادة بعمر صغير يؤدي إلى الباب الخارجي أما عن مساحة وكذا الغرف الموجودة فيها فقد اختلافات حسب العصور[1] وكانت مدخل الغرف بشكل عام منخفضا وأحيانا إلى حد يتطلب الانحناء وقد زودت جدران بعض هذه الغرف بفتحات في جدارها الخارجي مسدودة بقطع من الأجر المثقب بحيث يسمح بدخول الهواء والإضاءة .[2]

وقد استخدم السومريون في بناء هذه المنازل قرميدا طنينا محدبا و كبير الحجم نسبيا وكانت توضع على شكل مجموعات متابعة مائلة على أحد الجانبين وفي اتجاهات متعاكسة أما الأساسي فقد استعمل في بنائها بعض الصخور جذوع النخل ونجارة الخشب والغضار في عمليات البناء .[3]

---

[1] - جباغ سيف الدين قابلو ،تاريخ بلاد الرافدين، دار إعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 42.
[2] - المرجع نفسه، ص43.
[3] لويد ستيون ،أثار بلاد الرافدين ،ترجمة: محمد طلب، مراجعة: سلطان محسنين ،دمشق 1986،، ص-ص:164-165.

المطلب الثاني: العمارة الجنائزية

– **المعابد:** كانت المدينة تتشكل الوحدة السياسة البلاد وكان المعبد يشكل الوحدة اقتصادية لها فلكل معبد أراضي هي أملك الآلهة وكل مواطن تابع لمعبد من المعابد وجميع العاملون في المعبد هم عباد صاحب هذا المعبد وهو نواة مجتمع المدينة .[1]

كان المعبد يقام في وسط المدينة وتحيط به أسوار ضخمة تفصله عن باقي أجزائها وفي داخل تلك الأسوار قامت أماكن للعبادة، وقام المعبد مقام البنوك لأن الكهنة كانوا يعرضون الناس باسم الإله ويتقاضون الأرباح باسم الإله أيضا [2].

أما مداخل المعابد فكانت واسعة ومزينة في داخلها رسوم ويحيط بفناء المعبد ورش النحاسين والنقشين وصانعي الأسلحة وقد بني المعبد من القرميد في الأغلب وزينب جدرانه بدعائم وفجوات في انتظام المسافات بينها [3]، وقد كان برج المعبد يعلوا فوق كل المباني وكان شكله على وجه التقريب مثل المكعب يقل عرضه كلما أرتفع ،وحول هذا المدرج ثلاث مدرجات في سالم ضخمة مبنية حول الجدران، وفي بعض الأحيان كانوا يزرعون الأشجار في مستويات مختلفة حول هذا البرج ،وفي أعلى برج المعبد مربع الشكل فيه بهو لا سقف له، وخلف البهو مكان مقدس ،ومن أهم المعابد ذات البرج هي التي قامت في مدينة نيبور لتكون حرما لإله أنليل[4] إله الهواء وهو ابن لأنو وكي إلهة الأرض .[5]

---

[1] - عبد الحميد الزايد، المرجع السابق، ص 73.
[2] - جيمس هنري برستيد ،انتصار الحضارة، ترجمة: أحمد فخري، المركز القومي للترجمة، القاهرة 1998، ص68.
[3] - جاك بيرين، السومريون في التاريخ ،ترجمة :عزمي سك ،عالم الكتب، بيروت 1999، ص70.
[4] - جيمس هنري بريستيد، المرجع السابق، ص 168.
[5] - نزار خالد تميم، تاريخ الشرق الأدنى القديم ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،حلب،2016 ، ص123.

المبحث الثاني: فن النحت

المطلب الأول: النحت البارز

مارس السومريون البدائيون فن النحت وتمكنوا في فترة ما من إتقان هذا الفن كما لوحظ في رأس مدينة أرك الوركاء كما ذكرنا سلفا ،في بداية حكم الآسرات عثر على تماثيل كثيرة في المعابد تساعد على دراسة تطور من النحت في عهد حكم ملوك سومر، فقد عثر الدكتور هنري فرانفورت على أثني عشر تمثال من الحجر الموصلي في معبد الإله أنو[1] بدائية الطابع ،وقد استوحى التمثال الاسطوانة والمخروط في عمل تماثيله، كما توجد مسافة بسيطة بين القدمين، و يلاحظ استمرار الطابع السومري التقليدي المتميز وهو اتساع الأعين وإلقاء الحواجب [2].

كما عثر في معابد المدن المختلفة على لوحات مربعة الشكل منقوشة بنقوش بارزة وبمواضيع معينة وهي أجمل المنحوتات السومرية ،نذكر منها منحوتات مسلة السنور مع نصب لايتاتوم وغزوته المظفرة ضد أوما [3]، التي لم يصلنا سوى جزء منها ونرى فيها أرهب كتيبة من محاربي لاجاش برئاسة أيناتوم بحماية الدروع والرماح يدوسون بالإقدام الأعداء الصرعى، وسرب من النسور ينهش جثث محاربي أوما، وعثر المنقبون أيضا على أنية فضية لانيتاما حاكم لاجاش منحوتة بدقة على نقد إله الصيد –إيميجيش– الطير المقدس ينشب مخالبه بأسدين [4].

---

[1] ـ وهو إله السماء وكان اسمه الكلمة الشائعة للسماء ،ويعتبر عند السومريون أهم قوة في الكون بفضل جلال قوته التي تنقذ السومريون من الفوضى (انظر: جباغ سيف الدين قابلو ،المرجع السابق ،ص 41).

[2] ـ نعمت إسماعيل علام ،فنون الشرق الأوسط القديم ،دار المعارف القاهرة 1989، ص119.

[3] ـ وهي تل خوجة الحالية وتقع على مبعدة من شمال غرب لجش بـــ 30 كلم (انظر: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 191).

[4] ـ ف. دياكوف، س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم وأيكم البازجي،ج1، دار علاء الدين ،دمشق ،2000، ص 116.

ويغلب الحفر البارز على النحت السومري وهو في المباني يخدم أغراضنا زخرفية أو قصصية، فمثلا التي تمثل الملك أورنامو 2400ق.م ،توضح مجموعة من الأشكال محفورة ببروز متوسط ومنطقة في مجموعة متوازية، والمنظر يمثل الملك وهو يصب قربانا في إناء يحتوي على نخلة مورقة وعلى اليمين يجلس إله نانز يحمل معولا وصولجانا وخيطا للقياس، ويرمز ذلك إلى أوامره الصادرة الملك بإقامة معبد له [1].

المطلب الثاني: النحت المجسم

قليل بالنسبة إلى الحفر البارز ومما وجد تمثال محجر الديوريتا يمثال الملك وجوديا وكان لاجاش وهو جالس ويداه في وضع العبادة ويضع على رأسه غطاء من الصوف ونرى على رداء الملك بعض الكتابات التذكارية معلق بكثافة عباءة صوفية وتركت الأذرع عارية وقد يرو في المنحنيات كما نرى في الاختتام الاسطوانية [2] فقد تميز السومريون بمقدرة في عهد الأسرات على نحت أشكال، ومن أحسن الأمثلة على الأسلوب لوحده في مدينة أور سجل عليها من الجهتين في صفوف أفقية مواضع زخارف متشابهة مع مواضيع اللوحات الحجرية السابقة وتفضل هذه الصفوف زخارف هندسية، فيشاهد على الجانب الأول الجيش والعربات الحربية تتقدم في طريقة إلى محاربة الأعداء بينما يوضح الجانب الثاني الاحتفال بالنصر، ويستعرض فيه الملك الغنائم [3].

---

[1] - نذير زيات، فن النحت، ط2 دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ،2000، ص 69.
[2] - المرجع نفسه، ص 70 .
[3] - نعمت إسماعيل علام، المرجع السابق، ص 123.

المطلب الثالث: الأختام الاسطوانية

لقد تميز السومريون فن عهد الأسرات بمقدرة على نحت أشكال الكائنات الحية من العام والأهداف وبرعوا في تكوين مناظر من هده الإشكال ومن أحسن الأمثلة على هذه الأسلوب هي الوحة عثر عليها في مدينة أور سجل عليها من الجهتين في صفوف أفقية مواضيع اللوحات الحجرية السابقة وتفضل هذه الصفوف زخارف هندسية فيشاهد على الجانب الأول الجيش والعربات الحربية تتقدم في طريقه محاربة الأعداء بينما يوضح الجانب الثاني الاحتفال بالنصر ويستعرض فيها الملك الغنائم .[1]

وتجدر إشارة بأن السومريون عرفوا نوعين من الأختام هي الأختام المنبسطة[2] والأختام الاسطوانية، ولقد أستعمل السومريون الأختام المبسطة فترة من الزمن إلى جانب الأختام الاسطوانية ،ثم أخذوا يفضلون عليها النوع الأخير[3] ،وفي عصر فجر السلالات توحدت جميع أشكال الأختام الاسطوانية ،وكانت الموضوعات الدينية هي السائدة على الاختام إضافة إلى الأساطير السومرية، وتتكرر هذه الموضوعات باستمرار ومن الملاحظ أن أختام هذه المرحلة التاريخية عادت مرة أخرى لتعالج موضوعاتها باستخدام مفردات حيوانية وآدمية بعد ما تحولت في أواخر عهد الوركاء وجمدة نصر وبداية عصر فجر السلالات إلى أشكال زخرفة قاسية الخطوط من الأختام الأسطوانية في عصر سومر[4].

---

[1] ـ نعمت إسماعيل علام، المرجع السابق، ص 123 .

[2] ـ عبارة عن قطعة حبرية صدقية فخارية أو عاجية يكون لها قفا محدب مثقوب عادة لغرض وضع خيط للتعليق ،ووجه مبسط وقد نحت عليه مشهد فني معين ،(انظر: أحمد عزيز سلمان، أختام مبسطة من موقع تل الولاية في المتحف العراقي ،رسالة مقدمة لنيل مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم ،إشراف :عباس زويد ألحبوري ،كلية الادب، جامعة بابل، قسم الآثار، ص 157).

[3] ـ حسن خلف، عبدة علي، نماذج الاختام من عصر فجر السلالات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الآثار القديمة ،محمد الشباب ،قسم علم الآثار، جامعة القادسية ،2017، ص 157.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 157.

المبحث الثالث: فن الفخار

ظهر في هذه الفترة عصور فجر السلالات نوعية من الفخار متعدد الألوان ويغلب عليه اللون الأحمر ومشتقاته وهو ذو إشكال متوسطة الحجم على هيئة جرار ذات بدن مكور أو ذات سطح منكسر في الجزء العلوي يشكل كتفا دائريا يبدوا وكأنه غطاء لقدر كبير في وسط فوهة دائرية، وكانت أرضية هذا الفخار حمراء غامقة اللون وملونة بخطوط ونقوش وردية متعددة بالإضافة إلى اللون البني والأسود[1] .

فيما يخص الأواني الفخارية، فقد ظهر هذه المرحلة نوعي مميزة من الفخار أطلق عليها فخار جمدة نصر،[2]وهو يتميز بكونه مصنوع على عجلة الفخار وهو جيد للحارق والصقل وذو أحجام متعددة وإن يغلب عليه الشكل الكروي المنتفخ وله قواعد مسطحة أو مقوسة وزودت فوهاته أحيانا بسدادات من الطين لتغطيتها[3]

---

[1] - مؤيد سعيد، حضارة العراق (الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم)،ج3،المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد،1985 ، ص 36.

[2]- تنتسب إلى تل النصر الواقعة لحوالي 24 كلم شمال شرق كيش و 55 كلم شمال شرقي الحلة ،وتمثل مرحلة النقطة بين أخر العصور ما قبل التاريخ الممتدة حتى سنة 3000ق.م و بواكير العصور التاريخية(أنظر: حسن محمد محي الدين السعد ني، تاريخ الشرق الادنى القديم (العراق، إيران، أسيا الصغرى)، ج2،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 2014،ص 45.

[3] أحمد أمين سليم، دراسات في عصور ما قبل التاريخ (مصر العراق، إيران) ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998، ص142 .

وفيما يتصل بزينة الأواني الفخارية فكانت الزينات تشغل غالبا الجزء العلوي من الإناء بما فيه الرقبة وهي تتكون من أشكل هندسية سوداء وحمراء فوق أرضية فاتحة اللون أما باقي الإناء فلا تتجاوز زينته طلاء باللون لأحمر أو المائل للحمرة ومن هذه الإشكال الهندسية المثلثات والمربعات والأشرطة العريضة والخطوط المتعلقة والمستقيمة والمنحوتة [1].

[1] - أحمد سليم سليم، المرجع السابق، ص 142.

الفصل الثالث

الفن الأكدي

الفصل الثالث: الفن الأكادي

مقدمة:

هم من أوائل أقوام الجزيرة العربية، الذين وصلوا العراق منذ أواخر الألف الرابع قبل الميلاد واستوطنوا بنحو خاص أقسام الشمالية والوسطى منه [1]

يعتبر سرجون الأول أول زعيم سامي استطاع أن يؤسس أول دولة كبيرة في العراق القديم، كتب لها نجاحا بعيدا المدى في تشكيل مستقبله السياسي خلال فترة تزيد عن القرن ونصف القرن [2]

إن الاسم الحقيقي للملك سرجون وكما ورد في النصوص الأكادية شروكين، وهذه التسمية في اللغة الأكادية (الملك الثابت أو الصادق) أما التسمية سرجون فقد استعملت في المصادر المتأخرة وفيما يخص التسمية (شروكين) فلا يجوز لنا أن نعتقد أنها تمثل اسم الملك سرجون منذ طفولته حيث لا يجوز من الناحية المنطقية، أن تمنح العائلة ولدها اسم (ملك الثابت أو الصادق أو المكني) وهي تعيش في ظل الحكومة يحكمها ملك ، ولذلك نعتقد أن هذا الاسم قد أطلقه الملك سرجون على نفسه أثناء تسليمه مقاليد الحكم[3]

تشير الدراسات اللغوية المقارنة إلى أن اللغة الأكادية تنتمي إلى المجموعة اللغوية ذاتها التي تنتمي إليها كل من اللغات العربية و الآرامية والعبرية وعدد من اللغات الأخرى التي استخدمت في منطقة الشرق الأدنى القديم منذ العصور التاريخية [4] .

[1]- فوزي رشيد، سرجون الأكادي أول إمبراطور في العالم ، العراق بغداد، دار ثقافة الأطفال، 1990، ص11.
[2]- محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1990م، ص 123.
[3]- فوزي رشيد، المرجع السابق، ص 27.
[4]- عمار سليمان، اللغة الأكادية (البابلية والأشورية) ، الموصل ،دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، 1426ه، - 2005م، ص 53.

ولا يزال بعضها وفي مقدمتها اللغة العربية أو فروع بعضها الأخرى ولهجاتها، تستخدم في معظم أرجاء المنطقة وللتشابه الكبير بين هذه اللغات وتقاربها الواضح عدت عائلة لغوية واحدة مستقلة أطلق عليها مصطلح اللغات السامية.[1]

[1] عمار سليمان ،المرجع السابق، ص 53.

المبحث الأول: فن العمارة :

المطلب الأول: العمارة المدنية

تعتبر العمارة المدينة معروفة أكثر في كل من تل اسمر وأشور وتل براق (في منطقة الخابور الشرقية)، وهناك بناءان في أشور وتل براك يشيران إلى قصرين أكاديين ولكن ذو استخدامات شبه عسكرية في نفس الوقت[1]

قصور: إن القصر الأكادي في أشور كان مشيدا باللبن، وقد أصبح المخطط الذي شيد عليه القصر في ما بعد مصدرا للاقتباس في كل قصور فترات التأريخية اللاحقة، كانت فيه الزوايا القائمة للجدران الخارجية والداخلية، كل هذه الزوايا تقابل الاتجاهات المغناطيسية الأربعة حيث أن الجدران تكون باتجاهات شمال شرق وشمال غرب وجنوب غرب للضلعين الجنوبية الشرقية ولربما كانتا أو كانت إحداهما قاعة للعرش ولقد إنقسمت بقية مساحة القصر على نفسها حول مساحات أخرى كلها محاطة بغرف أو مزدوجة [2]

إن أهم مساحة من هذه المساحات هي الشمالية الشرقية وهي ضيفة نسبيا (عرض 5 م تقريبا) وطويلة تكاد أن تغطي معظم طول الضلع الذي يزيد على السنتين مترا، إن هذه المساحة تشبه الممر الطويل الذي تتوزع عليه قاعات عريضة تنفتح كل منها على غرفتين صغيرتين بالإضافة إلى وجود سلالم على كل من وسط الضلعين تقودان إلى سطح المبنى و لربما كان هذا هو الجزء المخصص لحرص القصر الملكي ولسكانهم[3]

---

[1] - مؤيد سعيد، المرجع السابق، ص 124.
[2] - المرجع نفسه، ص 125.
[3] - المرجع نفسه، ص 125-126.

- بناء عاصمة ألحاد: عند وصول الملك سرجون إلى الحكم قام ببناء العاصمة أكد التي ينتسب إليها الأكاديون[1]

ومن الاستشارات المختلفة بخصوص العاصمة أكد قد خمن المختصون بتاريخ العراق القديم بأن موقع المدينة المذكورة قريب من موقع اليوسوفية الحالي، ومع هذه الحقيقة الخاصة بموقع العاصمة أكد إلا أن جهود الآثاريين المستمرة لم تتمكن من العثور على بقايا هذه العاصمة الخاصة بأول إمبراطورية في تاريخ بلاد وادي الرافدين لكنها ما كنت مدينة كبقية المدن العراقية المعروفة وإنما كانت عبارة عن مدينة عسكرية أغلب سكانها من العسكريين، ولهذا نعتقد أن أبنيتها بسيطة و مبنية باللبن ولهذا عند هجرة المدينة بعد زوال الإمبراطورية الأكادية لم يترك أبنيتها أثارا بارزه تدل عليها[2]

المطلب الثاني: العمارة الجنائزية

المعابد: لا تتوفر لدينا معابد واضحة المعالم في العصر الأكادي لكي نحكم عليهم بشكل علمي دقيق ولكن هناك معابد كانت موجودة في فجر السلالات واستمر استخدامها في العصر الأكادي ومنها (الصومعة المفردة) في معبد أبو في تل أسمر حيث قسمت قاعة المعبد إلى جزئيين بواسطة جدار قوى، كما نرى حالة متشابهة في كل خوستي (في منطقة سنجار) .

---

[1] - فوزي رشيد، المرجع السابق، ص 51.
[2] - المرجع نفسه ، ص 52.

المبحث الثاني: فن النحت

المطلب الأول: النحت المجسم

وضع النحت الأكادي اهتمامه الأول في عمل التماثيل المجسمة لملوكه بمنظر ينطق دائما بالهيبة والقوة والكبرياء [1] ،وهناك نموذجا لتمثالين من الحجر الأكادي ما نيشتوسو عثر عليه في سوسة، ورغم فقدان أجزائهما العليا فإنهم يكشفان وبدون شك التغبير التام أساليب النحت المجسم التي سادت في عصر فجر السلالات والعصر الأكادي وإذا عرفنا بأن هذين التمثالين هما بالحجم الطبيعي فإن ذلك سيزيد من الفروق التي تميز المدرستين إذا نعرف أن جميع التماثيل بالنحت المجسم من العصور التي سبقت الأكاديين هي بأحجام صغيرة لا تتعدى في أكبرها نصف حجم الإنسان بأي حال من الأحوال[2].

وإذا تأملنا ما تبقى من هذين التماثليين فإن أول ما يستدعي الانتباه هو طيات الملابس التي أخذت شكل الجسم البشري على عكس ما نشاهده في تماثيل عصر فجر السلالات في أدواره المتطور فالملابس قبل الفترة الأكادية كانت ذات مادة سمكية وهي جزء لا يتجزأ من كتلة التمثال الجامدة، لقد اختلف الحال في العصر الأكادي وكان هذا بدون شك راجعا إلى معرفة الفنان لتفاصيل جسم الإنسان أو ما يعرف بالتشريف فالطيات في هذين التمثالين تحس المشاهد بنبض الحياة داخلها[3].

---

[1] - حسين أحمد سلمان، فن النحت في عهد الملك سرجون الأكادي، مجلة الملوية للدراسات ألثأرية والتاريخية المجلد4، العدد 10، السنة الرابعة، 2017 ص50.

[2] - طارق عبد الوهاب مظلوم حضارة العراق، ج4 ، بغداد، دار الحرية لطباعة، 1985، ص45.

[3] - المرجع نفسه ، ص 45.

المطلب الثاني: الأختام الأسطوانية

تعتبر هذه الفترة (عصر الأكاديين) أحسن فترات صناعة نقش الاختام في تاريخ فنون بلاد النهرين من حيث غزارة المواضيع و جودة نقشها وتستمر المواضيع المفضلة عند السومريين في ظهور على الأختام الأكادية فيتكون ظهور شخصية جلجامش الشعبية بين الأسود كما تظهر شخصيات الآلهة في المواضيع الدينية وتظهر مواضيع من الأساطير الخيالية وأشهرها قصة الراعي (إيتانا الذي أصاب العقم أغنامه فصعد إلى السماء على ظهر نسر باحثا متسائلا عن سر الحياة وتنظر المخلوقات الموجودة في الأرض من الحيوانات بدهشة إلى (ايتانا) الذي يطير في السماء[1].

- وتعتبر أيضا الأختام الأسطوانية الأكادية مثل سابقتها ألأختام السومرية مشكلة بعناية فائقة إلى أشكال أسطوانية منتظمة ومتناسقة من أحجار مختلفة الصلابة ومتنوعة الألوان إلا أنها أكبر حجما إذا يتراوح طولها وفي معظم الأحوال بين 2-4 سم وتكون دائما مثقوبة طوليا بثقب يسمح بتمرير خيط لتعليقها برقاب الأشخاص [2] .

---

[1] - نعمت إسماعيل، علام، المرجع السابق، ص 129.
[2] - زهير صاحب، الأختام الأسطوانية الكدية تركيب الخطاب التشكيلة، صحيفة المثقف، العدد 1872، 2011/09/09.

المبحث الثالث: فن النقش

عثر على لوحات حجرية في مدينتي " سوسا" و " تللو" منقوشة بنقوش بارزة تسجل انتصارات ملوك الأكاديين وأكثر هذه اللوحات وضوحا لوحة النصر الخاصة بالملك "نارامسن" حفيد الملك سارجون [1] ،و لقد سجل الفنان على هذه اللوحة الحجرية نقوشا بارزة تصور انتصار الملك على أعدائه وبمقارنته هذه اللوحة ، نصر الخاصة بالملك السومري "اينا توم" يتبين التعبير الذي ظهر في الفن الأكادي وفي التصميم العام للوحة، فمن تسجيل الأحدث في صفوف أفقية في اللوحة السومرية، نقش الفنان الأكادي القصة كلها في مساحة واحدة كبيرة وزرع فيها شخصيات مختلفة في أسلوب مبتكر فنرى الملك "نارامسن" يطأ جثث الأعداء وتتقدم جيوشه في منطقة جبلية بها أشجار ويرتدي فوق رأسه خوذة ذات قرنين[2]، وقد رسم الملك بحجم أكبر من جنوده وفي مستوى أعلى منهم ولا يعلو عليه إلا قمة الجبل والنجوم، وقد مثلت المنطقة الجبلية بخطوط مائلة ومثلت قمة الجبل بشكل مخروطي، وترجع أهمية هذا الأثر الفني إلى أنه أول لوحة تذكارية سجلت عليها الإحداث التاريخية في مساحة واحدة في بلاد النهرين[3].

---

[1] - نعمت اسماعيل علام، المرجع السابق، ص 128.
[2] - يعتبر ذلك للأوهية حيث كانت الآلهة تظاهر رأس مشابه، (أنظر مرجع نفسه، ص 128).
[3] - المرجع نفسه، ص 128

المبحث الرابع: فن الفخار

– استمرت السلالة الأكادية في الحكم لمدة 150 عاما تقريبا ولم يستطيع المنقبون اكتشاف مواقع أكدية تستطيع أن تقدم لنا نماذج الفخار الأكادي الرئيسة، وإنما جاءنا من الطبقات السكنية في مواقع أهما من منطقة ديالي بالذات ،ولقد ظهر الصحن العميق الكبير ذو الفوهة المقطوعة عن الحافة باتجاه مائل نحو الخارج [1].

– كما ظهرت الكأس الكبير الطويلة ذات الجدار الرقيق، وظهرت جرار صغيرة ذات قواعد دائرية وأخرى لفوهاتها حافات مسحوبة إلى الخارج قليلا، كما ظهرت القناني ذات القواعد الدائرية والفوها ذات الحافة المائلة المسحوبة إلى الخارج أيضا [2].

– ولقد انقرض الفخار الملون في هذه الفترة، وظهر الفخار الألوان الطبيعية للطين المشوي، وخاصة هذه المتأثرة باللون الرمادي، وعموما فإن معظم فخار هذه الفترة خال من أية إضافات أو نقوش ومطلي بطبقة خفيفة من الطين نفسه وقد تضاف إليه طبقة أخرى بواسطة غمرها في حمام من الطين السائل الحفيف أو بمحلول صبغة الهيميتات السوداء [3].

– وفي نهاية العصر الكدي ظهر نوع من الفخار الشبيه بالقدور الصغيرة الأسطوانية ذات العرى الأربعة المثقوبة ويتساوي قطر الفوهة فيما قطر القاعدة تقريبا وهي من لون أسود رمادي غامق محرزة برسوم مختلفة بمادة بيضاء وقد نضاف هذه المادة في شكل نقاط صغيرة متتالية فوق الخطوط المحرزة للأشكال لحي تبدو والخطوط بارزة فوق سطح الإناء [4]

---

[1] - مؤيد السعيد، المرجع السابق، ص ص37-39.
[2] - المرجع نفسه، ص 39.
[3] - المرجع نفسه، ص39.
[4] - المرجع نفسه، ص ص 39-40.

الفصل الرابع

الفن في العهد البابلي القديم

-الحضارة البابلية:

مقدمة:

أما في أرض الجزيرة الشمال من ذلك توجد منطقة ضعيفة في تصريفاتها المائي وتوجد بها بعض المستنقعات على طول الضفاف الغربية لكل من الدجلة والفرات وفي هذه المنطقة قامت مملكة بابل[1]، وقد وجدت في هذه المنطقة مدن قديمة لعبت دورا كبيرا في التاريخ التجاري للإقليم، وهي مجموعة مدن بابل التي ورثتها الأنبار والحيرة وكربلاء في العصور الوسطى ،وكانت هذه المجموعة من المدن هي أهم ما يميز العراق ،[2]

كانت هذه المدنية من أعظم مدائن أسيا أبعدها ذكرا وارفعها علما وفي تسميتها أقوال أشهرها إنها إنما سميت بذلك أخذا من بلبلة الألسنة فيها [3]، ولم تكن بابل في أول عهدها عاصمة للملك ولا من المدن الحضرية كما تدل عليه الآثار التي كشفت في عصرنا، بل كانت بلدة صغيرة عرفها السومريون بأسم (كا – دينجير– را، وعرفها الأكاديون باسم (باب إليم) أي بوابة الإله، ولقد ذكرت لأول مرة بهذا الاسم في أواخر القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد عندما بني فيها الملك الأكادي شاركالي معبدا الإله عشتار وتحول أسمها إلى بابل في التوراة [4].

[1] - يحدها شمالا ما بين النهرين، جنوبا خليج فارس وغربا يابسة جزيرة العرب شرقا بلاد شوشانة ويمر في أرضها نهر الفرات والدجلة وهذه المملكة تنقسم في نفسها إلى قسمين الأولى بابل والثانية كلدان (أنظر: جميل أفندي نخلة المدور، تاريخ بابل واشور، وفق عليه وصححه: إبراهيم اليازجي، الملكية العمومية، بيروت، 1879، ص 8.

[2] - محمد أنور شكري، عبد المنعم أبو بكر وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص 24.

[3] - سفر التكوين، ص 11 .

[4] - طه باقر، المرجع السابق، ص 236.

كان حمو رابي [1] سادس ملوك هذه الدولة الذي عاشت حوالي 1700 ق م، وكان عهده بداية فترة أخرى من الازدهار العظيم، ففي الميدان السياسي امتدت سلطة بابل إلى أشور، وجزء من سوريا، وفي المجال الديني يرجع إلى حمو رابي الفضل في علو شأن الإله مردوخ الذي أصبح زعيم الالهة، وفي الميدان الاقتصادي نظم حموا ربي البلاد من جديد وأصلحها، وقد ازدهر الأدب أيضا في هذه الفترة ازدهار أعظيما ولا ننسى ذكر الفنون كذلك[2].

- **خصائص الفن البابلي:**

1) كانت النزعة العقلانية التجريدية تمارس في الفن البابلي على نطاق واسع مما كانت تمارس عليه في الفن المصري، فلم يكن يقتصر الأمر على عرض الهيئة البشرية عن طريق الالتزام الدقيق لمبدأ المواجهة، حيث تدر الرأس لإظهار المظهر الجانبي بل أن الأجزاء المميزة للوجه وهي الأنف والعين تكبر إلى حد بعيد على حين أن السمات الأقل أهمية كالجبهة والذقن تصغر جدا.

2) ومن السمات أيضا تميز الفن البابلي عن غيره أن التنظيم التشكيلي الصارم يرتبط باقتصاد واقرب إلى الطابع الحضري .

3) أقتصر الفن على البلاط والمعبد في الفن البابلي، وعدم وجود أي جانب أخر يمكن أن يكون له تأثير في ممارسة الفن فيما عدا الحاكم والكهنة .[3]

---

[1] ـ تلفظ بالأكادية أمورابي وتعني المعتلي، وهو سادس ملوك بابل وأول ملوك الإمبراطورية البابلية ،ورث حكمه من أبيه- سين- موباليه :(انظر : أحمد خالد عبد المنعم الحسبي ، حمورابي، كلية االالسن ، مصر، 2015، ص 16.

[2] -سبيتينو مو سكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطبعة والنشر، لندن، 1957، ص 68.

[3] ـ أرنولد هاورز ،الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ترجمة: فؤاد زكرياء، ج1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، السكندرية، 2005، ، ص –ص: 70-71.

المبحث الأول: فن العمارة

المطلب الأول: العمارة المدنية

– **المدن:** من المدن العرقية التي حضيت بحفائر قيمة وعثر فيها على أثار تاريخية مهمة، مدينة بابل التي كانت عاصمة للدولة البابلية القديمة والدولة البابلية الحديثة، وقد أعيد بناؤها في عصر الملك نبوخذ نصر الثاني[1] سنة 604 ق م، ومن المظاهر البارزة في ذلك العصر، الطريق المقدس الذي كان يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب،وكان الطريق يرتفع بمقداران 12.5 متر فوق مستوى الأرض، وكان مرصوفا ببلاطات من الرخام الأحمر والأبيض، تبلغ مساحة كل منها حوالي متر مربع ،وفي وسط المدينة كان الطريق يحف بالسور الشرقي لمعبد ا–تمن–انكي ثم يتجه إلى الإحياء الغربية من المدينة [2].

ومن العمائر التي أحدثها نبوخذ نصر في مدينته الحديثة، بوابتها الرئيسية التي أطلق عليها أسم بوابة عشتار، وهي تقع بالقرب من القلعة عند الطريق المقدس بدخول المدينة القديمة، وكانت مكونة من مبني من الأجر يمت كل واحد منها إلى حد حوائط المدينة، وكان كل مبنى منها ينغلق عليها باب من الأمام والخلف ويفصلهما بهو يحيط به حائطان صغيران، أما في الجانبين الآخرين فان البوابة يقع على جانبيها جناح يتخلله ممر، وعلى ذلك فإنه كانت هناك ثلاثة مداخل مختلفة تغلق عليها ثماني بوابات [3].

---

[1] - بنو كودري أوصر (604-562) ق م، و هو اله نابو الذي يحمي الوريث، و كودوري تأتي بمعنى حجر الحدود، فيكون المعنى العام هو الإله نابو يحمي الحدود، ولد في القطر البحري و عاش متنقلا حتى استقر في بابل ،(أنظر: عامر حنا الفتوحي، الكلدانيون......الكلدان منذ بدء الزمان (من 5300 ق م – حتى الآن)،ط2004،2،ص-ص 31-32.

[2] - حسن باشا، المرجع السابق،ص- ص: 31-32.

[3] - ل. دبلابورت، بلاد ما بين النهرين (الحضارتين البابلية و الأشورية)، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1997،ص176.

ويلاحظ أن البرجين المركزيين الذين يقعان على جانبي المدخل في الجهة الشمال الغرب ،وهناك صفوف ستة كائنة إلى الأسفل ما يظن أنه كان ممرا قديما للطريق المقدس، وهناك ثمانية أسفل من اللبن وعشرة أسفل ممر نبوخذ نصر المرصوفة بالحجارة والحيوانات في الصفوف الأولى منقوشة، وهي تتكون من طوب غير مطلي، أما إلى الأعلى فهناك صفان من الطواب الزخرفي المنقوش، وقد أحصى عدد الصور التي توجد هذه المجاميع الثلاث عشرة من الحيوانات فوجد أنها 575 صورة، منها 52 مازالت قائمة في مكانها. [1]

- **حدائق بابل المعلقة:** تدعى بحدائق سمير اميس [2] المعلقة كذلك، التي تعرف إما كملكة لبابل أو كزوجة الملك بنوخذ نصر، بلغت المساحة العامة لهذه الحدائق 2000م تقريبا، وكانت تتألف من أربعة درجات ،رفعت على أعمدة طول محيطها 70سم، وتباعدت عن بعضها البعض لمسافة مترين ،لقد وضعت هذه المدرجات على تل صناعي، كما ردم كل مدرج منها بطريقة سمكية من التربة الخصبة وغرس فيها مختلف أنواع الأشجار، التي وفرت الجو المرطب والسكينة، وفي أعلى هذا المشروع تم بناء مسكن كجناح خاص يمكن لزوجته أن تستريح فيه، كما بني على المدرج الأخير للحدائق برج وضعت فيها آلات لجر المياه اللازمة لري المزارع ،وكانت المياه تجر من نهر الفرات ولكي لا تتسرب من المدرجات وضعت تحت طبقة التربة الزراعية صفيحة من الرصاص [3] .

---

[1] - ل. ديلا بورت، المرجع السابق، 176

[2] - سمورامات: سلمت السلطة في أشور بإسم إبنها القاصر-ادد-بيراني الثالث- حكمت خمس سنوات من 611- 806 ق.م وتمكنت من خلالها من إدارة الحكم ببراعة (أنظر : جيوفاني بيتينانو، سمير أميس(ملكة أشور وبابل) ،ترجمة: حنا ادم ،دار المجد ،دمشق، 1991، ص 9.

[3] - ك.ماتيفيف، أ. سازونوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، ترجمة: حنا أدم ،دار المجد ،دمشق،1991 ،ص-ص: 114-115

– **القصور**: وفي الزاوية الشمالية الغربية من المدينة القديمة انتصب القصر الملكي المسمى القصر الجنوبي[1]، والذي أكتشف كلود فيهي أطلاله تحت تل القصر (الحصن)، وكان محاطا بسور طوله 900م، وهو عبارة عن قلعة حقيقية داخل المدينة ،والباب الخارجي الوحيد للقصر محصن بأبراج، ويتألف القصر من خمس وحدات تحتوي كل واحدة منها على فناء مكشوف، يتجمع من حوله قاعة مراسم وعدد كبير من المساكن، وتتصل الفناءات فيما بينها بوابات محصنة، وكل واحدة منها عبارة عن قلعة داخل قلعة، وكان الفناء الأول و المساكن المجاورة له مشغولة بحرس القصر، وحول الفناء الثاني توضع مقر رئيس القصر ووجهاء القصر ،و قد احتل الفناء الثالث الأكبر مركز القصر، وهنا يقع المقر الرسمي للملك[2] ، وفي صدر القاعة انتصب العرش الملكي في مشكاة مقابل القنطرة الوسطى، وكانت الجدران القاعة مكسوة بالآجر المغطى بالميناء المتدرجة الألوان من الأبيض والبني، ومن الأجر نفسه أعمدة مزخرفة بشكل أشجار وسعف النخيل وفي القاعة تنظم الاستقبالات[3] .

---

[1] ـ شيد هذا القصر، مكان مجرى الفرات القديم، و هو قصر نبوخذ نصر الكبير، و قد كان موضع رعاية خاصة من قبل الملك، أما من الغرب فكان يحف به نهر الفرات و تحصين ضخم، و كانت تحميه من الشمال أسوار المدينة(أنظر: مارغريت روتن،تاريخ بابل، ترجمة: زينة عزار، ميشال أبي فاضل، ط2، منشورات عويدات، بيروت،1984، ص91).

[2] ـ المرجع نفسه،ص91.

[3] ـ ف.أ، بليا فيسكي، أسرار بابل، ترجمة: توفيق فائق نصار، ط3،دار علاء الدين، ص151.

المطلب الثاني: العمارة الجنائزية

– **المعابد:** اشتهرت بابل بمعابدها التي خصصت لعبادة الآلهة المختلفة منها :

أ– معبد أسيا كلا :وهو معبد الرئيسي بين معابد المدينة، وقد خصص هذا المعبد لعبادة الإله مردوخ[1] كبير الإلهة البابلية، ومن الجدير بالذكر عن هذا المعبد كثرة ما جاء عليه من النصوص الكتابية، ولا سيما كتابات الملك نبوخذ نصر التي كلها تنص على فخامته وشهرته وثرائه، مما كان يودع فيه من النقاش والنذور، ويؤكد ذلك وصف المؤرخين اليونان ولاسيما هيرودوتس، الذي يروي لنا عن التماثيل المصنوعة للإله المردوخ وكيف أن الملك الفارسي أحشوبرش قد سلبها بعد ثورة بابل عليه[2] .

ب– الصرح المدرج: (أي – تمن – إن – كي):وهو إسم برج بابل الشهير أو زقورة بابل، والذي يعني أسمه بيت أسس السماء و الأرض، ويقع إلى شمال من اسياكلا بقليل، وكان عبارة عن حارة ضخمة مقدسة يعلوها الضريح المدرج ويتألف من سور عظيم يحيط بساحة كبيرة مربعة تقريبا وقد بني في الوسط الضريح مؤلف من سبع أبراج بعضها على البعض وخص كل برج بأحد الستارات السبع وصور باللون الذي أختاره الدين لتلك السيارة وهذه الألوان من الأسفل هي زحل(أسواد).[3]

---

[1] ـ هو اله مدينة بابل الرئيسي و معنى اسمه بالسومرية (عجل اله الشمس)، أما باللغة الاكدية فهو رمار- دوكو، يعتبر كبير كهنة و رب الأرباب البابلية الذي لم يضاهيه أهمية سوى الملك ذاته،(أنظر: أحمد سعيد الدين، قلادة مردوخ، ص19).

[2] ـ طه باقر، بابل و بروسيا، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، بغداد،1959، ص-ص 8-9.

[3] ـ شارل سينو بوس، تاريخ حضارات العالم(الحضارة الفرعونية، الأشوريون، البابليون، الفينيقيون، الفرس، اليونان، الرومان)، ترجمة: محمد على كرد،الدار العالمية للكتب و النشر، الجيزة،2012،ص-ص: 27-.28.

1 شارب سينوبوس، المرجع نفسه ، ص 28.

الزهرة (بياض) والمشتري (أرجوان) وعطارد (أزرق) والمريخ (قرمزي) والقمر (فضي) والشمس (ذهبي) وكان أعلى البرج مصلى ومضخة من ذهب[1]

ج- المعابد الأخرى ببابل : بالإضافة إلى يساعد وجد المنقبون خمسة معابد أخرى تقوم خرائب إحداها في الموضع المعروف الآن .... أسود وقد عينه المنقبون بأنه معبد الإله ......الذي كان يقرأ قديم س ويقصد به صولجان الخيام، وجد قرى هذا المعبد معبد أخر خصصه للإله كولا وعلى مسافة قليلة إلى الغرب من معبد نتورتا يوجد معبد ثالث لم يعرف له المنقبون اسما فسموه ري والمعبد الرابع خصص لعبادة الإلهة كشتار الأكدية وموضعه في أقسام دور سكني المعروف بالمركز الآن والمعبد الخامس خصص لعبادة الإلهة ...... وموضعه لصق باب عشتار[2]

---

[1] - أنظر كذالك :- j. vacri Babylon.nouvelle Image de la toure de babel. Reve. Dassiers. Hist et arch . no.103.p-p 44-45-47

[2] - طه باقر، المرجع السابق، ص 9.

المبحث الثاني: فن النحت

المطلب الأول: النحت المجسم

لابد أن نذكر أن القطع الفنية التي جاءتنا من النحت المجسم، من فترة العصر البابلي القديم هي غير متجانسة من حيث تنفيدها وأسلوبها سواء التماثيل العائدة على الآلهة أو البشر، وهذا الأمر قد يكون ناجما عن حقيقة ثابتة، وذلك أن العديد من السلالات قد استقرت في مدن وعواصم لها جذورها وخصوصيتها الفنية الخاصة بها، رغم أنها جميعها قد استندت على أرضية فنية موروثة هي مدرسة وادي الرافدين، وحصيلتها أسلوب الفن في العصر السومري الحديث.[1]

المطلب الثاني: النحت البارز

– **إن** أول الأعمال الفنية التي تشكل حجر الزاوية في النحت البارز في العصر البابلي القديم هو بلا شك المنحوت في أعلى مسلة حمورابي الشهيرة[2] ورغم أهمية هذه المسلة من الناحية التاريخية والاجتماعية غذ تضم مائتين واثنين وثمانين مادة من التشريعات القانونية[3] كما نجد في لوحات النحت البارز للإشكال البشرية والآلهة رغبة جلية في التجديد، فهناك دمى فخارية من دراسات تصور إله بتسلق الجدران القلعة وثمة لوحة عارية رقيقة الخطوط[4]، مصفومة لا يدي قصيرة الشعر وهي شخصية جديدة مغايرة لسيدات عهد وجوديا، المكتنزات الغريبات الشكل، فهي لا تجد حرجا في إظهار جسدها المتناسق عاريا، وهناك لوحة أخرى

---

[1]- طارق عبد الوهاب المظلوم، المرجع السابق، ج4،ص54

[2]- وفيها قوانينه ،ويظهر في الأعلى إلاه الشمس يسلم العصي وشريط القياس لحمورابي، والمسلة هي حجر من الديوريت الأسود، طولها 225 سم وقطرها 60 سم ، وهي أسطوانية الشكل ومكتوبة بالغة المسمارية ، (أنظر :أحمد سوسة ، تاريخ حضارة واد الرافدين – في وضع المشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية)،ج2،ص68.

[3]- طارق عبد الوهاب مظلوم، المرجع السابق، ص 58.

[4]- حسن كمال ،البابليون(الفن البابلي) ، مجلد4، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، العربية السعودية،1999،ص521.

لفلاح على ظهر بقرة، وأخرى لملاكمين مشتبكين، وثم نجار منحت على قطعة خشب بأدواته التي تبدوا أنها كما هي اليوم على الرغم من أنه مضت عليها أربعة ألآلاف عام .[1]

المطلب الثالث: الأختام الأسطوانية

أما فيما يتعلق بالأختام فقد تدهورت بعد أن كانت قد بلغت أوج عظمتها في العصر الأكدي، وقد حل الختم المسطح الصغير بدلا من الختم الاسطواني الذي كان سائدا قبل العصر البابلي، مثل صورة كاهن يزاول الطقوس الدنية وبالنقش تبدو الرموز المقدسة ولو أنه يمكن القول بأن الأختام الأسطوانية قد احتفظت خلال الفترة من العصر البابلي بتصوير صراع الأبطال مع الحيوانات كما هو الحال في المراحل السابقة مثل شخصية جلجماش الشعبية ويبدو وان جلجماش [2] في صحبة أنكيدو وصديقه يتقدم نحو المعبودة الشمس [3] ، كذلك ظهورها في معارك مع الأسد والثور وتمتاز إحدى الأسطوانات من تلو بعض الحفر وبراعة تصوير الوجه ، ولعل هذه هي أروع فترات صناعة النقش على الأحجار الكريمة حين يبذل الفنان قصارى عبقريته في تنويع الموضوعات المشتقة من الأساطير الهامة [4] وإذا ما تطلعنا إلى الأختام الأسطوانية وطبعتها التي اكتشفت أميزا في ماري نجدها تزودنا بصورة جديدة لمضمون النحت الدقيق وأسلوبه في العهد البابلي القديم ، فنلاحظ من ناحية الموضوع المستخدم تجديد غير مألوف في شكل الآلهة الشفعية [5].

---

[1] حسن كمال، المرجع السابق، ص 521.

[2] - مللك سومري حكم مدينة أروك ويفترض أنه عاش كشخصية تاريخية حقيقة بين القرن 28- 27 ق.م بأن تلتيه إله ولثلث الخير بشر (أنظر بسام مصطفى الشمالي ،تمثيل شخصيات ملحمة جلجماش الرافدية في النحت البارز القديم ،مذكرة النيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم ،مجلد 29 ،العدد الأول، دمشق، 2013 ،ص 71، (انظر كذلك: موسوعة الأساطير والقصص سعيد غريب دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان، 2005، ص212 .

[3] - نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخ في العراق القديم، دار المعارف الإسكندرية 1983، ص 203.

[4] - ديلا بورت، المرجع السابق ص- ص: 189-190.

[5] ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم (سومر بابل وأشور)، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بغداد ، 1982،ص 362.

المبحث الثالث: فن التصوير

ومن أحس الآثار التي بقيت من قصر مدينة ماري[1] مجموعة من التصوير الجد رانية الملونة على سطح أبيض ، وتصوير هذه الرسوم مواضيع دينية و أساطير خرافية، كما سجلت مواضيع من الحياة اليومية، وقد وضع الفنان هذه المناظر في تقسيمات أفقية فيظهر في التقسيم الأول الملك مائلا أمام أشتار إله الحرب، وفي القسم الأسفل يشاهد أشخاص يحملون أواني ينبعث منها الماء المقدس ، كما توجد على يمين ويسار هذه الوحدات من الحيوانات الخرافية، المعروفة في بلاد النهرين، وبعض الأشجار وربما تكون بعض الوحدات الملونة محفورة على الحائط[2] ، وتكشف لوحات جدران قصر ماري التي بقيت على الزمن عن تقدم التصوير أيضا في هذا العصر البابلي فقد ازدادت أجنحة الأسرة الملكية الخاصة بالزخارف الهندسية بينما انتشرت في الأجنحة الإدارية المشاهد الدنية والحربية ومشاهد الحياة في مظاهرها المتواضعة[3] ومع هذا لم يكن البابليون يعيرون أهمية للتصوير كما أعاروها للفنون الأخرى ، إذا كان التصوير عندهم من الفنون الثانوية فقد استخدموا في بعض الأحيان في تزين الجدران، فقدروا فيه فنا متم لفنون العمارة، في حين عد السومريون التصوير من الفنون المهمة[4].

---

[1] ـ تقع مملكة ماري المعروفة حاليا باسم تل الحريري على بعد 11 كلم إلى الشمال الغربي لبلدة البوكمال، الضفة اليمنى لنهر الفرات، في منتصف الطريق الذي يصل بين البحر المتوسط وبلاد ما بين النهرين (أنظر: خليل إقطيني، مملكة ماري من أعظم حضارات العالم القديم في حوض الفرات، دورية كان التاريخية، العدد4، 2009، ص 43),

[2] ـ نعمت إسماعيل علام، المرجع السابق، ص 135.

[3] ـ ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 320,

[4]ـ حسن كمال ، المرجع السابق، مجلد4، ص521.

المبحث الرابع: فن الفخار

عرف العراق في الفترة الانتقالية من العصر السومري الحديث إلى العصر البابلي القديم أنواعا جديدة من الفخار، وكانت طينية الفخار نقية وناعمة، وقد استعملت أحيانا في صناعة الجرار الأكبر من الأقداح ذاتها، وقد ظهرت في هذه الفترة جرار وسطية ذات قاع حلقية محدبه الوسط مع تقعر في الجوانب الداخلية للحلقة[1]، وقد ظهر فخار غير ملون في هذا العصر فهو أقداح الشرب البيضاوية ذات القاعدة الصفية والصلدة والحلقية والرقبة المطولة.[2]

وقد استعملت بابل من الأجر المزخرف أكثر باقي المناطق الأخرى، وشكلت النماذج المزخرفة الكبيرة والأطر التي في أراضيها المسطحة زينة من الحيوانات الرمزية كنقوش باب عشار، وعلى جوانب الصالة العرش وعلى واجهة المدخل المؤدي إلى الساحة الكبيرة كانت ثمة زينة من الأجر المزخرف بنوعية الأزرق والأصفر وتمثل رسما لأعمدة موشاة بتيجان لولبية تعلوها أغصان من النخيل [3]، ويبدو أن النماذج المزخرفة التي هي في بابل أقرب إلى الزخرفة الدينية– العمود الذي وصفناه على أنه نموذج مزخرف كالشجرة المقدسة التي هي رمز الخصب أكثر مما تذكرنا بزينة هندسية بسيطة، كذلك لا يغيب على فنان بابل أنه عند ما يرسم زينته أن الهدف المطلوب هو حماية المنى بصورة تبعد الأذى [4].

---

[1] - مؤيد سعيد، المرجع السابق، ج 3، ص42.
[2] - ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 310.
[3] - مارغريت روتن، المرجع السابق، ص 95.
[4] - المرجع نفسه، ص 96.

الفصل الخامس

الفن عند الأشوريين

الحضارة الأشورية:

مقدمة:

ليس هناك شك في أن مركز الأقل في التاريخ العراق القديم انتقل بعد انهيار دولة حمو رابي إلى شمال أي مواطن الأشوريين، ويقع موطن الأشوريين في المناطق الواقعة على جانبي نهر الدجلة 38 شمالا إلى مصب النهر العظيم جنوبا، و تحف بها الجبال الشاهقة من الشمال والشرق، أما الحدود الجنوبية، فكانت المستنقعات المنتشرة قرب مصب نهر الديالي، أما في الغرب فكانت الحدود لا تتميز بأي عقبات طبيعية إذا كانت السهول تمتد نحو الفرات ومنطقة و منطقة الخابور[1] .

إن أسم الأشوريين مشتق من كلمة أشور وهو الاسم الذي أطلقوه على إلاههم القومي ثم على أقدم مدنهم، والنصوص القديمة تنطق هذا الاسم دون تشديد حرف الشين، وقد قامت في أشور عدة مدن منذ العصور المبكرة أخذت بالحضارة السومرية [2].

وكانت هذه المناطق مأهولة بمجموعات بشرية مختلفة تتحدث بلغات متقاربة، عرفت فيما بعد باللغات السامية، وكانت مجموعات أخرى تتنقل من مناطق غربية الفرات إلى هناك بين حين وأخر[3].

---

[1] - إبرهيم أحمد رزاقنة، محمد أنور شكري عبد المنعم أبو بكر وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص 118.
[2] - جميل أفندي نخلة المدور، المرجع السابق، ص 32.
[3] - إيفاكانجيلا كبير شاروم، المرجع السابق، ص12.

وقد وصلت مظاهر الحضارة السومرية إلى شمالي بلاد الرافدين منذ أواخر الإلف الرابع ق م، وبشكل خاص عبر طرق القوافل التجارية، وظهرت شبكة من المحطات التجارية التي تربط دويلات المدن في جنوبي بلاد الرافدين مع المناطق الشمالية المعبدة [1].

المبحث الأول: فن العمارة

المطلب الأول: العمارة المدنية

المدن: تعتبر مدينة خور سباد [2] نموذجا مشهورا للعواصم الأشورية، بنى هذه العاصمة سرجون الثاني عام 717 ق م، واستغرق بناؤها ست سنوات، وهي مربع الشكل تقريبا مساحتها ميل مربع ومسورة بسور حجري ضخم ومزود بأبراج دفاعية حجرية، وفي كل السور بوابات سميت كل منها بإسم إله أشور وزودت كل منها بزوج من الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية بغرض حراستها، وهذه المدينة مقسمة بنظام إلى عدة أقسام هي: حارة المعابد التي تضم سبعة معابد وبجوار المعابد بنيت الزاقورة عالية تختلف على الزاقورات السومرية القديمة كونها يتألف من سبعة طوابق ولون كل طابق منها بلون خاص، ويتم الارتقاء إليها بواسطة سلم حلزوني الشكل يدور حول بدن الزاقورة [3].

ومن المدن الأشورية كالخ [4] المذكورة في التوراة – نمرود الحديثة– وقد نقل الأشوريون عاصمتهم إليها بعد أشور، وكانت تقع على لسان خصب من الأرض يحف به

[1] إيفاكا نجيلا كبير شاروم ، المرجع السا بق ص12.

[2] - ارتبط اسم مدينة – دور شوركين- باسم الملك الأشوري سرجون الثاني والذي يعنى الملك الصادق ولها تسمية أخرى هي حصن السرجون(أنظر سهاد علي عبد الحسين، مدينة خورسباد دور- شروكين- الأصالة والتأثير) ، إشراف: عبد الرازق حسين حاجم، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم التاريخ،2016، ص5).

[3] - وفاء إبراهيم أحمد وآخرون، المرجع السابق ص 107.

[4] - وهي نمرود الحديثة، وتقع أطلال هذه المدنية في الضفة الشرقية من نهر الدجلة على مسافة 37 كلم جنوب شرق الموصل، وتعتبر هذه المدينة من أهم مراكز الحضارية للإمبراطورية الأشورية (أنظر: سلاطنية عبد المالك، هذا هو العراق (مدخل) تاريخ والحضارة والقانون في بلاد الرافدين دار البعث، الجزائر، ص 32.

في العصر القديم نهر الدجلة وفرعه الزاب الأعظم، ومن أهم أثارها الباقية المصطبة الضخمة التي كانت تقوم فوقها القصور والمعابد وكانت عبارة عن مستطيل عرضه 300 متر وطوله 600 متر ويتجه من الشمال إلى الجنوب وفي ركنه الشمالي يوجد بقايا زاقورة صغيرة، كما اكشف فيها قصران [1].

القصور: لم يهتم الأشوريون بالمقابر لعدم اعتقادهم بالحياة الأخرى ولانصرافهم عن الشؤون الدينية وانشغالهم بالحروب ، ولم يعثر على شيء من هذه المعتقدات الدينية سوى أثار قليلة عثر عليها في أشور وخورسباد وهي: أثار زيقورات تتكون من عدة مصاطب لتحمل المعابد، ولكنهم اهتموا بالقصور الفخمة التي تتاسب وعظمة ملوكهم [2].

مميزات القصر الأشوري:

- ✓ يحجب القصر عن المدينة بسور عالي وله ثلاثة بوابات ذات عقود مستديرة ويعلوه أبراج شاهقة.
- ✓ يحيط بوابات القصر تماثيل ثيران وأسود مجنحة ذات رؤوس أدمية.
- ✓ يتكون القصر من ثلاثة أجنحة وهي:

أ- الجناح الملكي ويحتوى عشرة قاعات وجناح للرجال وأخر للنساء وستين حجرة.

ب- جناح خاص بالخدم.

ج- جناح نخصص للنساء يحوي حجرات سكنية.

ويربط بين هذه الأجنحة ممرات بها عدة أبواب.

---

[1] - حسن باشا، المرجع السابق، ص31

[2] - فداء حسين أبو دبسه، خلود بدرعين، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة ،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص59.

- ✓ تبني القصور من حجر الطوب، إلا أن الجزء السفلي يغطى بكتل.
- ✓ يمتاز مدخل القصر بالمناعة والفخامة وفيه برجان عاليين بينهما باب مسقوف بقبوات. وعلى اليمين واليسار غرف الحرس وغرف انتظار الزوار[1] .

أ–القصور ملكية:

– قصر الملك سرجون الثاني:

كان مجهود الملك الأشوري سرجون الثاني منصبا حول أظهار قصوره الملكي في مدينة خورسباد، فوقع اختياره على مكان يقع شمال المدينة، وكان القصر قد أنشئ على مصطبة بلغ ارتفاعها خمسون قدما مطلا على سور المدينة، وقد تضمن القصر ما يقارب المائتي غرفة وثلاثين باحة، أضيف إليه مبنى بأنه جناح للحريم، غير أن التنقيبات أثبتت أن هذا الجزء من القصر يضم ستة معابد وزاقورة ذات سبعة طوابق مختلفة الألوان،[2] يضاف إلى ذلك وجود ممر مبني من الحجر ويعد حلقه وصل بين القصور ومعبد الآلهة (نبو) ليسهل إيصال الملك بالمعبد، هذا وقد زين الملك سرجون الثاني قصره بالتماثيل والنحوت وخصوصا ما يعرف بالثيران المجنحة[3].

كان قصر الملك سرجون يشرف على المدينة بصورة تامة وذلك لبنائه على رصيف اصطناعي بارتفاع 14 متر وقد شيد بالطوب وبلط بقطع كبيرة من الحجر يزن الحجر الواحد منها 14طن بالإضافة إلى ذلك فإن قصر سرجون الثاني يضم مجموعة من الأقواس

---

[1] - فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث، المرجع السابق، ص ص : 59- 60.
[2] - جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسن علوان حسين، دار الشؤون الثقافي، بغداد ، 1983، ص 421.
[3] -. Kingly-w. history of summer and akod.pM 217

الهندسية ، ويضم القصر الملكي ثلاثة معابد صممت على شكل زقورات على الجهة المواجهة للمدينة ، أما المخل الرئيسي للقصر وضع على جانبه نصيب الثور المجنح [1].

ب- القصور الثانوية:

غير أن التنقيبات الأثرية بالقرب من الجهة الخلفية من مدينة خورسباد، عثر المنقبون على منصة ذات شكل مستطيل يمكن الصعود إليها عن طريق درجات معدودة وتعود هذه الدكة إلى بقايا بناء قد أخذ تصميمه من خارج بلاد الرافدين وهذا طبقا لعبارة قديمة لملوك أشور مفادها " لقد أمرت أن يشاد بيت بلاني وفق الطرق الحديثة" ، والى جانب ذلك قد خصصت مساكن أخرى واسعة في الجانب المواجه للمدينة من القصر الملكي تفرض لسكان الأمراء وما شبه الملك والمقربين إليه[2]، وقد تميزت بالفخامة والسعة ومن أهمها السكن الذي صمم خصيصا للملك سرجون الذي كان يتخذ وزيرا أعظم له ومستشاره الخاص والمقرب له ، ولقد شيد هذا المسكن على وفق عدة باحات بعضها محيطة بغرف وملاحق للخزن في حين اتخذ البعض الأخر كمخابئ [3].

وفي مكان أخر داخل هذه الأسوار الداخلية كشف عن خمسة قصور ثانوية كيفت خططها بصعوبة ، يضاف إلى ذلك أن مستودع القصر لسنحاريب [4] عندما كان وليا العهد ، لقد كان هذا القصر جدير بالاهتمام بالعثور على عدة أعمدة حجرية يصل طولها 72 م

---

[1] - فارس شمس الدين الخطاط، عيسى سلمان ،تاريخ الفن القديم، دار المعرفة ،بغداد، 1980، ص- ص 76-.77.
[2] - جورج كونتنيتو، الحياة اليومية في بابل وأشور، ترجمة: سليم التكريتي، برهان التكريتي ، بغداد، 1979، ص ص: 195- 196.
[3] - جورج كونتنيتو، المرجع السابق، ص 196.
[4] -بوفاة شروكين أعقبه على العرش إبنه- سين-أخي- أربيا (سنحاريب 704 681 ق.م)) أنظر: هاري ساغر، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، بغداد 1962، ص 37).

ووزنها 23 طنا للقطعة الواحدة، وقد استعمل الحجر للنحوت عند الأبواب حيث وضعت القطع منحوتة بنقوش تمثل السجاد [1].

المطلب الثاني: العمارة الجنائزية

المعابد: كشفت التقنيات في أشور عن بقايا لمعابد أهمها معبد شيد لعبادة الآلهة عشتار [2] وقد سجل لهذا المعبد دوران رئيسيان، أقدمهما دور التأسيس وهو المعبد الذي شيد على الأرض البكر ثم شيد فوقه معبد ثاني وقف المخطط نفسه، وتجدر الإشارة أنه لا يوجد فروق كبيرة بين المعبد في هذا العصر والبيوت السكنية، فيما عدا وجود غرفة الإله التي تمتاز بجدران سمكية ومساحات واسعة، والتي تقع في الفناء، وربما كان هناك مكان مرتفع لنصب تمثال إله هذا الموضع يبدوا مرتفعا جدا في المعابد الأشورية المتأخرة نسبة إلى الموضع الواطئ في المعابد البابلية [3].

الزاقورة : تقع الزاقورة خلف المعابد على الجهة الشمالية الغربية وهي عبارة عن كتلة أجرية صلبة تشبه في شكلها الخارجي الحلزون وتزينها قطع أجرية مطلية ويدور حولها رصيف أو مصعد يقود إلى الأعلى، وفي الأسس الأصلية توجد في الركن الجنوبي قشرة خارجية مزينة بأبراج بارزة تتصل مباشرة بالجهة الجنوبية الشرقية ، وهذا خلاف ما كان موجود في المبني بعد تجديده كما لا توجد أية زاقورة أخرى بالشكل نفسه يمكن أن يستند

---

[1] - لويد ستيون، أثار بلاد الرافدين من النص الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة: سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980 ،ص 187.

[2] - هي آلهة الجنس والحب والجمال والحرب عند البابليين، وهي ابنة أنو، يقابلها لدى السومرين أنانا ، وعشرت بالفنقية وفينوس، عند الرومان وهي نجمة الصباح والمساء معا ، (انظر: طاهر بادنجكي، قاموس الخرافات والأساطير، حوروس بريس، لبنان، 1996،ص 164).

[3] - أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص 20.

عليه لان الزاقورة المعروفة تتكون من مبنى مدرج الشكل بإستثناء الزاقورة خورسباد ذات الشكل الحلزوني [1].

المبحث الثاني: فن النحت

المطلب الأول: النحت البارز

أما بالنسبة للنحت في العهد الأشوري، فيعتبر تطور للنحت البابلي، ولقد بلغ الفن الأشوري مرتبة فنية عالية في نحت الحيوانات والعناية بالزي والزينة في تصوير الإنسان لاسيما في مناظر المعارك الحربية، ومناظر الصيد، ولقد تضمنت التركة المنحوتة للعصر الأشوري الكثير من التماثيل الضخمة للملوك، ومنها تمثال للملك أشور ناصر بعل الثاني [2] كما تضمنت التركة المنحوتة الحيوانات كالثيران والأسود والتي كانت تقام عادة عند مداخل القصور والمدن ومن النماذج المعبرة عن ذلك الاتجاه المسلة السوداء من عصر شلمنصر الثالث [3]،

ولقد عثر في خورسباد على تماثيل للآلهة حاملة الوعاء المتدفق منحوتة على غرار التماثيل الأشورية في العصور السابقة وفقا لقواعد متشابهة، وثمة تمثلان متماثلان من هذه التماثيل من المرمر وكليهما يمسك بيده وعاء يضمه إلى صدره يتدفق الماء إليه في شكل حزم منفوشة ومنحدرة من أعلى الصدر ومن أعلى الكتفين أو من تحت الذقن، كما يرى

---

3 روبلت كولديفاي، معابد بابل وبروسيا، ترجمة: نوال خور رشيد سعيد ، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، 1980، ص131.

[2] - وهو مصنوع من الحجر الجبري عثر عليه في معبد صغير بكالح ويشاهد هذا الملك وفي يده اليسرى عصى للرئاسة، بينما في اليد اليمنى يمسك بها ويحتمل أن تكون عصا للراعي: (أنظر : أنطوات موركات، الفن في العراق القديم: ترجمة: عيسى سلمان سليم طه التكريتي، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1972، ص 392.

[3] - نبيلة محمد الحليم، المرجع السابق، ص 250.

المتأمل لباسا للرأس يحيطه زوجان من القرون التي تدور استدارة لباس الرأس، وتشير هذه الظاهرة إلا أن التمثالين للإلهة التي كانوا يعبدونها [1].

ونرى لهم عل أبواب القصور والمعابد تماثيل الأسود والثيران مواجهة للزائرين أو بالمجانبة منفذة بالنحت البارز على سطح الكتل الحجرية التي تظهر جوانب البوابات، حيث أنها تبدو كتماثيل مجسمة من الجدران أطلق عليها اسم لاموسو [2] وتلتفت رؤوسها نحو المقبلين عليها وقد حرصوا على إبقائها ملتصقة بالجدران إذا كانت لونا من ألوان الزخرفة [3]

وثمة جني مجنح شديد البروز عثر عليه بخورسباد له صلة ما بمجموعة من الثيران وقد أمسك بثمرة صنوبر بإحدى يديه والسطل في يده الأخرى، وقد يكون حامي القصر في اللوحة هو جلجماش في هيئة ملوك فهو يرتدي نفس الزي القصير ذي الأهداب المنحوتة بعناية، ويحمل أسدا بدا بالنسبة لضخامته فضلا مما يرمز إلى عظمة شأنه وقد بدعوا في نحت هذه التماثيل التي جعلوها على غرار ما كان مألوفا في الشرق [4].

وإذا انتقلنا إلى العصر الأشوري الحديث 911–612 ق م فإن منحوتات هذا العصر قد زخرت بمشاهد جسدت عناصر البيئة الطبيعة فقد زودتنا قصور الملك الأشوري شروكين 722–705 ق م ومعابده بألواح فشملت مواضيع قصصية مختلفة وجسدت قصور أعمال

---

[1] - ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص54.

[2] - سمي أيضا شيد لامو سو، كما ورد في الكتابات الأشورية، وكان هذا الاسم يستعمل لأنثى الجن ومهمتها هي حماية المدن والقصور ودور العيادة أما الجن الذكر الحامي فكان يعرف بالسومرية بإسم ألادلامورو، وهي عبارة عن منحوتات أشورية تمثل مخلوقات خرافية وتجمع بين عدة كائنات حية (أنظر Julian Morgenstern. Babylon religion- the dcectrime of sin in the babyloninan religion bool three bublishing.2002 p 125

[3] - زايدن خلف صالح الحديدي ،علاقات بلاد أشور مع الممالك الحثية في شمال السورية (911-612 ق م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ القديم ، إشراف: علي ياسين، أحمد الجبوري، جامعة الموصل ،2005، ص104.

[4] - ثروت عكاشة، المرجع السابق، 542.

الملك وفعاليات الوقائع التاريخية المختلفة ونرى في إحدى هذه المشاهد المنحوتات الملك شروكين سرجون الأشوري وهو يقود عربة ملكية في منطقة تحف بالأشجار [1].

كما نرى في مشاهد فتح المدن وفرار الأعداء سابحين، غير أن نحاتي عصر سرجون أضافوا الصبغة التاريخية على تلك المشاهد وكأنها أحداث حقيقة وقعت بالفعل، حيث استخدموا مشاهد من الطبيعة وأحداث حقيقة كخليفة لها وقد إكتست قصور شروكين بشريط من هذه النقوش البارزة التي تمتد غزوات الملك، كما سجل مختلف الأنشطة في حياته اليومية، وكان النقش البارز على الجحر هو أساس زخرفة القصور الأشورية، غير أن الفنانين عمدوا إلى عمل لوحات ملونة من الأجر المزجج، وقد بقيت منها في خور سباد نماذج على بوابات المدينة ووجهات المعابد المختلفة[2].

ومن أبرز مشاهد النحت البارز الأشوري، هي مشاهد الصيد كذلك والتي أولها عناية كبيرة نظرات هذه الرياضة، كانت المحببة لدى الملوك الأشوريين وقد بلغت مواضيع الصيد التي مثلت بالنحت البارز فقدتها في زمن الملك أشور بانيبال [3] واشترها ألواح الصيد المكتشفة في نينوى، وفي هذه الموضوع نلاحظ مشاهد مستمرة لعملية الصيد، لتظهر الأسود وهي بوضعيات مؤثرة متنوعة، على إن أقوى التعابير الفضة قد ظهر على ما يعرف باللبؤة الجريحة التي أصيبت بثلاثة سهام وهي تنازع أنفاسها الأخيرة ولم يكتف النحات أشور بانيبال بموضع الأسود فقط، بل صور قنص الخيول الوحشية والغزلان [4].

---

[1] - عامر عبد الله ألجميلي، الحس الجغرافي في أعمال الفنان العراقي القديم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ القديم، كلية الآثار، جامعة الموصل ص 8 .

[2] - ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص548.

[3] - أنطوان موركات، المرجع السابق، ص 392.

[4] - حيدر عقيل، النحت البارز في عهدة الملك الأشوري (أشور بانيبال-668 727 ق.م) ، كلية الآثار، قسم الدراسات المسمارية، ص 4.

المطلب الثاني: الأختام الاسطوانية

لا ينبغي علينا مغادرة بحث الفنون الأشورية دون ذكر الأختام الاسطوانية، ولقد استخدمت هده الأختام إبتداءا من أقدم عهود السومريين، وكانت تدرج على قطعة كبيرة من الفخار، وتقع أهمية الأختام الاسطوانية في التصميمات التي تحملها، ولدينا بعض المعلومات عن هذه المستسقات من الأختام الفعلية التي اكتشفت في الحفريات، فهناك عد كبير من طبقات الأختام تعود غلى الفترة الأشورية (على العموم القرن 14 ق م) بالإضافة إلى الأختام الفعلية، وكانت الأساليب الأشورية تتطور، أما موضوعاتها فكانت مرتبطة بالعناصر التي وجدت في أوج ازدهار الفنون الشوربة المتأخرة لاسيما النقوش [1].

وما بين هذه الموضوعات نجد أن أزواجا من الحيوانات المجنحة المتناظرة ، وكان الأول منها غالب ما يواجه الأخرى على كل جانب من جوانب الشجرة المقدسة، وكذلك القرص المجنح أو أحد الإبطال في العركة أو مناظر الصيد بواسطة العربات وتظهر بعض هذه المناظر أنها من المجال الخرافي، كما توحي أنها كانت الإعمال المتشابهة في النقوش المتأخرة لها ، إن الأختام الاسطوانية التي تطورت وتحسنت البدايات ألشوربة المتوسط فهي شمل مناظر طقوسية بصورة خاصة من المنوعات المختلفة للشجرة المقدسة [2] .

---

[1] - هاري ساغر، عظمة أشور، ترجمة اسعد عيسى، احمد عسان سباغو، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، سوريا 2003، ص 356.
[2] - هاري ساغر، المرجع السابق، ص- ص 356-357.

المبحث الثالث: فن التصوير

مميزات التصوير:

1) نجد أن فن التصوير يشترك مع النحت في تسجيل الأمجاد والانتصارات وأساطير البطولات والحروب، فكان الفن تسجيلا وتزينا.

2) إظهار صفة الجسمانية في الإشكال الحيوانية المفترسة والإنسانية بشكل واضح .

3) إظهار الرسوم والمنحوتات النافذة للقوة العضلية فيها بشكل واضح لدى الإشكال إنسانية والحيوانية [1].

4) استغلال الإنسان لقواعد المنظور.

5) استغلال الفنان للإشكال النباتية والهندسية [2].

6) التعبير الدقيق وقوة الملاحظة [3].

وقد اشتهرت الرسوم الجدارية الأشورية بتجانس ألوانها ذلك لأن الرسام الأشوري أتقن تدرج الألوان واستعمال اللون الواحد بدرجات مختلفة من الحدة، ويظهر ذلك على جدران قصورهم منذ عهد الملك نينورتا الأول 1246 ق-1209 ق م [4] .عندما شيد قصرا في المدينة أشور على الضفة الشرقية لنهر الدجلة، كما عثر على أجزاء من زخرفة جدارية في

---

[1] - حلا الصابوني (الفن ألجداري الأشورية، إشراف علي السحمني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسة ،المجلد 25، العدد الأول ،جامعة دمشق ،2009 ،ص-ص 8-9-11.

[2] - فداء حسين أبو دبسة، المرجع السابق، ص 59

[3] - فداء حسين أبو دسبة، المرجع السابق، ص59.

[4] - هو ملك أشور ،من القرن 13 ق م ،حكم لمدة 37 سنة من (1243-207 ق م) ،خلف الحكم من والده شلمنصر الأول (أنظر:أحمد زيدان خلف الحديدي، المرجع السابق، ص 132).

الزاوية الشمالية لشرفة القصر وهي مقسمة إلى حقول مربعة الشكل لتشكل شريطا على الجدار بألوان سلسل عل التوالي [1] .

وفي تل بارسيب- تل الأحمر على نهر الفرات، عثر على قصر يعود إلى عهد الملك تجلاتبليزر الثالث 727.745 ق م، وقد أحتوى على رسوم جدارية تمثل مشاهد إستقبال الملك للحكام الخاضعين والهدايا المقدمة إليه، وقد نفذت باللون الأزرق والأحمر والأسود على خليفة بيضاء، فضلا عن مناظر الخيول والزوارق باللون الأحمر، والمحاربين حاملي التروس ذات الحلقات المتداخلة بالونين الأزرق والأحمر، أما قاعة العرش فوق قاعة مزينة بزخارف على شكل وريدات حمراء فوق خليفة زرقاء ويظهر الجنود وهم يرتدون أحدية بالونين الأزرق والأحمر والحزام بالونين نفسهما [2].

ثم تطور الفن بعد ذلك في العهد الأشوري الحديث حين بدأ يعكس نواحي النشاط غرف العسكرية كالمعارك وتصوير الأسرى والتمثيل بالأعداء وكان ذلك يتم عادة بنقوش على جدران ف الاحتفالات في القصور الملكية خارج المدنية [3] كذلك قصر سرجون وقصر أشور أنيل إيلاني- خلف أشور بانيبال-، ذلك القصر الذي لم يتم العمل فيه، حيث نرى حجراته وهي من حجم صغيرة مزينة بصور غير معتنى بها، والتقاليد التي نحن بصددها الآن لم تأتي من بابل بل أخذها الأشوريين عن الحثيثين الذي توجد في قصورهم المبنية في

---

[1] - سعيد مويد، الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور، دار للطباعة، بغداد، 1996، ج2،ص 274.

[2] - أندري بارو، بلاد أشور، ترجمة :عيسى سلمان ،تعليق: طه سليم التريكي، دار الكتاب للنشر والتوزيع ،بغداد، 1980، ص125.

[3] - أزهار هاشم شيت ،الألوان في الحضارة الأشورية، أبحاث كلية التربية، المجلد3، العدد 3 ،جامعة الموصل ، 2005، ص 140.

الألف الثانية زخارف منحوتة أسفل الحوائط، ويشير في هذه النقوش على هذا التأثير ويقر هو كذلك أنه أقام مبنى على الطراز الحيثى [1].

---

[1] - ديلا يورت، المرجع السابق، ص 326.

الخاتمة

الخاتمة:

ومن خلال بحثنا هذا توصلنا على مجموعة من استنتاجات في شكال عناصر التالية:

* يعتبر الفن من الجماليات التي تربط الإنسان بمحيطه وتتطلب منه تصوير هذا المحيط بشكل فني للعالم خاصة الفنون في العصور البدائية والتي ساهمت بشكل كبير نوعا ما في فهم الناس لحياة الإنسان القديم.

* و تنقسم الفنون على نفسه إلى عدت أنواع منها رسم على الكهوف والتي تعتبر عن أول أعمال الإنسان وذلك بالرسم على حوائط الكهوف وكذا أعمال فنية أخرى كالعمارة التي تجمع بين الفن وتطور الحياة وسكن الإنسان.

* كما تفنن الإنسان البدائي في النحت من خلال تماثيل سواء كانت تماثيل الغرض دينية وجنائزية أو لأغراض الزينة بالإضافة إلى أعمال فنية أخرى كالزخرفة والتصوير والنقش وغيرها من الفنون لتعبير عن النفس أو لجلب المنفعة.

* للطبيعة الجغرافية دور كبير في ظهور الفنون وتطورها فالإنسان الذي يتحصل على مناخ وغداء ملائمين يجعله يبدع ولنا في الحضارة العراقية والمصرية خير مثال فكل منها لعب نهر الدجلة والفرات في العراق ونهر النيل في مصر في الاستقرار والازدهار الأمني والغذائي الذي أدى إلى جعلهما من أعظم الحضارات في العالم فقد وصف هيرودوت مصر بهبة النيل، فلا يمكن للإنسان أن يبدع أو يزدهر في ظل مناخ جاف ونقص في الغذاء.

*تتميز البيئة المصرية بشمسها الساطعة وسمائها الصافية وذلك الوادي مما أبرز خصائصها الطبيعة المصرية وحدد معالمها وأتاح للمصريين التأمل في هذه الطبيعة التي ساهمت في تكوين وإبراز عقيدتهم من خلال فهم الحياة والموت وما بعد الموت والذي برز في الفنون المصرية من عمارة ونحت وغيرها .

– اتسمت العمارة الجنائزية في مصر من خلال الاهتمام ببناء المقبرة من الضروريات وذلك تبعا للاعتقاد الديني بأن المتوفى ينعم بحياة أخرى ،مما يجعلنا نلاحظ مناظر التمثال بموائد القرابين.

– تتميز شبه جزيرة ايطاليا معقل حضارة روما بموقع استراتيجي مهم في حوض البحر المتوسط مما جعلها تتصل بكل من أوربا وشمال إفريقيا وكذا أسيا الصغرى وساهم في بروز حضارتها عليهم من خلال الأعمال الفنية المعمارية، من مسارح ومعابد وكذا منحوتات فنية ودينية في العديد من تلك المناطق والتي تشهد على عظمة الفن الحضاري لروما.

– وعلى العكس بعض الحضارات التي كان المناخ السائد فيها معتدل ساهم في ازدهار فنونهم وحضاراتهم إلا أن المناخ في ايطاليا معتدل في بعض المناطق مثل الجز الشمالي عكس بعض المناطق مما أدى إلى تنوع المعماري للمباني حتى يتلاءم مع طبيعة كل منطقة مما جعل في فنون كل جزء من ايطاليا.

– يعتبر الفن من أهم ما تتميز به روما حيث يتجلى فيها الإبداع والأصالة والواقع وهذه الميزة أظهرت النحت اليوناني.

- لم تعرف اليونان تطورا في تخطط مدن حتى نهاية العصر الكلاسيكي حيث كانت مدن لا تتخذ شكلا هندسيا منظما إلى غاية ظهور العصر الموكوبيني حيث بدأت العمارة الإغريقية تزدهر من خلال استخدام الأحجار في البناء من قصور ومنشات عامة.

- كما كانت قبل منتصف قرن 7 قبل الميلاد أعمال النحت في يونان عبارة عن تماثيل وألواح منحوتة وكذا تماثيل العبادة الصغيرة الحجم تقريبا ومعظمها من الخشب فلم تعرف تطورا في فن النحت إلا بعد الاحتكاك مع الشرق حيث بدأت تظهر صناعة النحت على الألواح الحجرية الكبيرة.

- لا شك أن بلاد الرافدين من أعظم الحضارات في العالم و أعرقها فقد كانت أول الحضارات التي ظهرت فيها الكتابة كما تميزت بلاد النهرين دجلة والفرات بتعاقب عديد الحضارات العرقية عليها من حضارة أشور والسومر وأكاد وبابل و التي ساهمت كل منها في ازدهار الفنون من عمارة ونحت وتصوير وغيرها.

- كان سرجون الأول أول زعيم سامي استطاع أن يؤسس أول دولة كبيرة في العراق القديم هي دولة أكاد.

- لم تتوفر في أكاد معابد واضحة المعالم لكن كان هناك معابد كانت موجودة منذ فجر السلالات نذكر منها (الصومعة المفردة) في معبد أبو.

- بني ملوك العصر الأكادي قصور لهم عبارة عن مباني بسيطة تحتل مساحة صغيرة من الأرض.

- بني سرجون الأول عاصمة أكاد لكن سرعان ما اختفت باختفاء الدولة الأكادية وهذا راجع أن أبنيتها كانت بسيطة مبنية من اللبن.

- يعتبر السومريون من أوائل الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين ولها نصيب من الفنون بمختلف أشكالها.

- تعتبر مدينة أور من أعرق المدن في فن العمارة السومرية لكن تم تخربها علي يد البابليون لقيامها بثورة مشتركة مع المدن الجنوبية وكما تعتبر المقابر مسكن أيدي للإنسان بعد موته وانتقاله إلى الحياة الأبدية لكن السومريون كانوا يدفنون موتاهم تحت أرضية المساكن ويوضعوا في توابيت من الخشب أو الحجارة أو الفخار.

- كان المعبد السومري يقام في وسط المدينة تحيط به أسوار ضخمة تفصله عن باقي أجزائه وفي داخل تلك الاسوار قامت أماكن العبادة وقام المعبد مقام البنوك لأن الكهنة كانوا يتقاضون الأرباح باسم الآلهة.

- برز السومريون في فن النحت وتمكنوا من إتقانه حيث يوجد في معابد مختلف المدن لوحات مربعة الشكل منقوشة بنقوش بارزة .

- تميز السومريون في عهد الاسرات بمقدرة على نحت أشكال الكائنات الحية من العاج والأصداف ويدعوا في تكوين مناظر من هذه الأشكال.

- عرفت بابل عهودا من الازدهار أدت إلى تألق الفنون فيها منها فنون العمارة المدينة والدنية، والنحت والتصوير وغيرها.

*إن العوامل الطبيعية والحروب التي تعرضت لها بلاد بابل لم يبقي من أثر الفنون العمارة المدينة إلى القليل فالدمار قضى على ما شيده حمورابي في مدينته بابل من مباني ضخمة وقصور البديعة كالقصر الجنوبي والذي يعتبر من أهم القصور المعمارية.

– كانت المعابد غالبا أبنية ضخمة مشيدة حول فناء تقوم فيه الاحتفالات الدينية.

– مارس النحات البابلي النحت على الحجر والمعدن والعاج ولعل أروعها نصب تشريع حمورابي.

– لم يعطي البابليون للتصوير أهمية عكس الفنون الأخرى، حيث كان عندهم من الفنون الثانوية.

– كان النقش على الأختام الأسطوانية موضوعاته عادة ذات طابع سياسي أو ديني أو اجتماعي تتميز عادة بدقة التفاصيل وعمق التعبير وروعة الزخرفة.

– سكن الأشوريون شمال العراق ويعتبرون من بين أهم الحضارات العراقية اهتماما بالعمارة المدينة حيث تعتبر مدينة خور سباد نموذجا مشهورا للعواصم الأشورية بنيت هذه العاصمة على يد سرجون الثاني عام 717 قبل الميلاد واستغرق بناءها ست سنوات.

– لم يهتم الأشوريون بالمقابر لعدم اعتقادهم بالحياة الأخرى و انصرافهم عن الشؤون الدينية وانشغالهم بالحروب.

– ولكن هذا لا يعني انه لم تكن للأشوريين معابد فقد كشفت التنقيبات في أشور لي أهم المعابد وهي معبد شيد لعبادة الآلهة عشتار.

- يعتبر النحت الأشوري امتداد للنحت البابلي وقد بلغ فن النحت الأشوري مرتبة عالية في نحت الحيوانات والعناية بالزينة كما تضمنت منحوتات لكثير من الملوك منها تمثال للملك أشور ناصر بعل الثاني وكذا منحوتات للآلهة مثل تمثال آلهة حاملة الوعاء المتدفق.

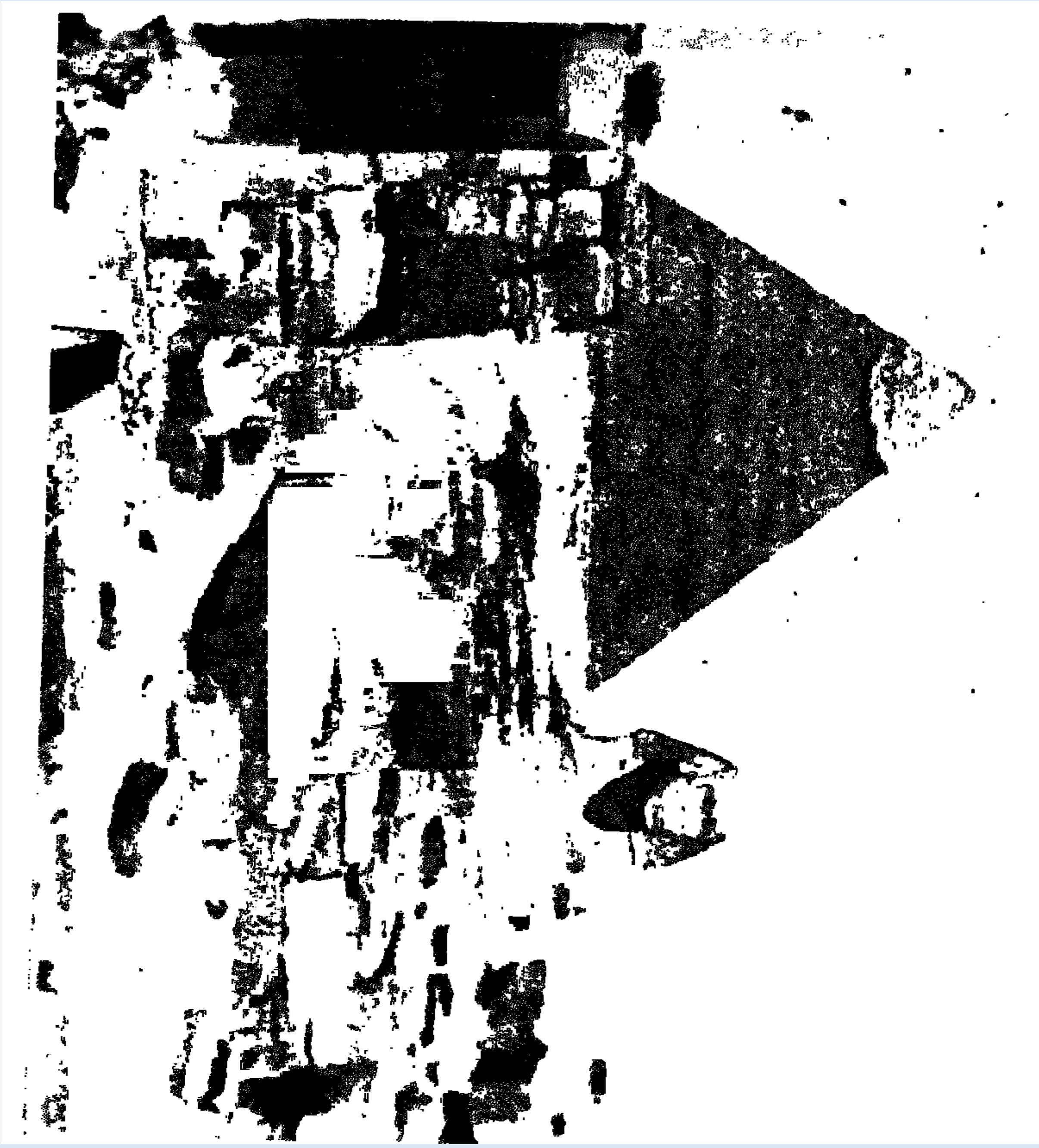
كما كان للأختام الأسطوانية نصيب من الحضارة الأشورية حيث نجد العديد من الأختام من بينها أزواجا من الحيوانات المجنحة المتناظرة.

قائمة الملاحق



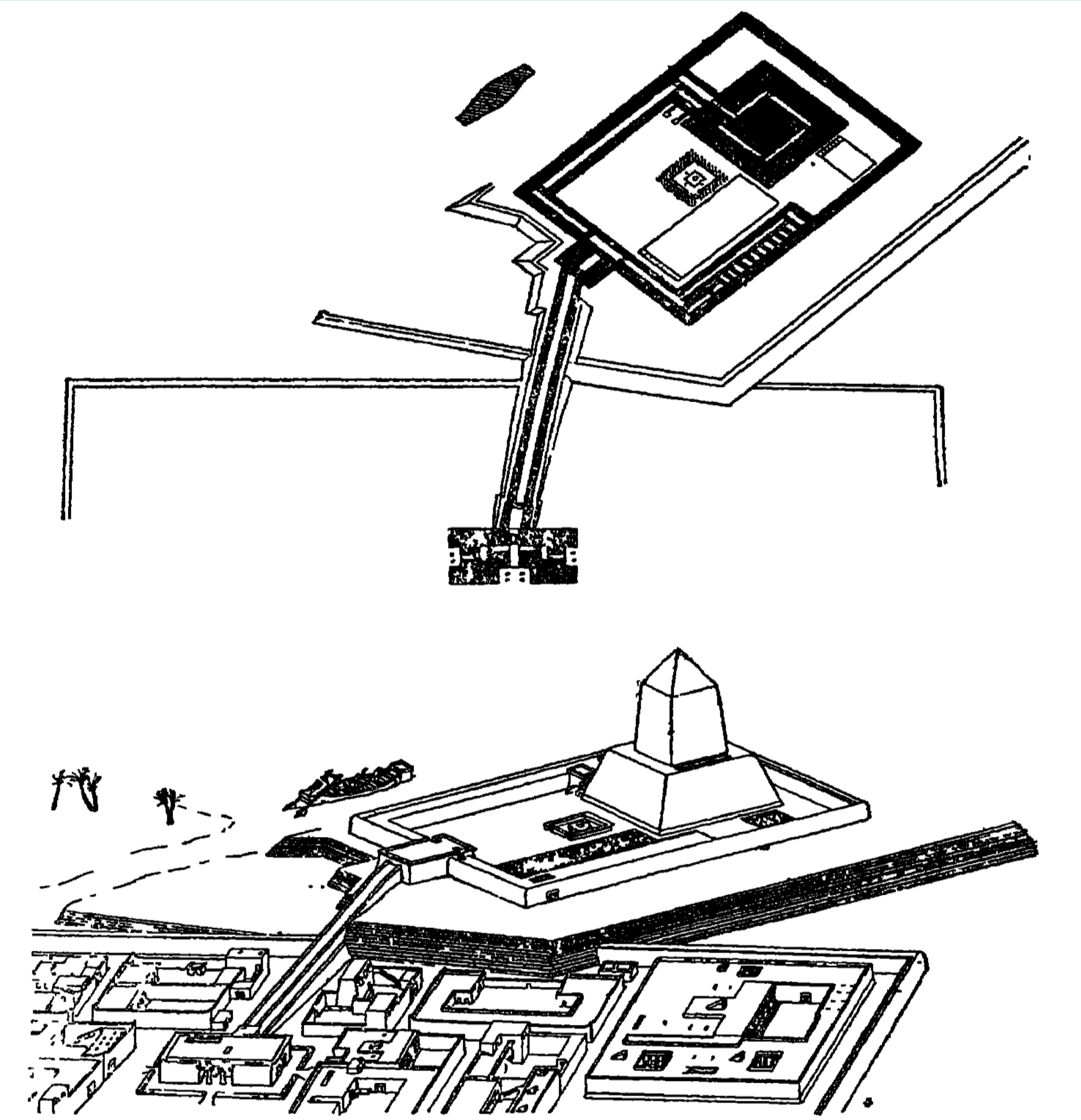
منظر جوى لهرم زوسر المدرج بسقارة كما يبدو من الواجهتين الجنوبية والشرقية، ويعتبر هذا الهرم قمة التحف الهندسية التى ابتدعها وصممها المهندس العظيم إيمحوتب فى عصر الأسرة الثالثة [٢٦٨٠ق م].
وتظهر فى الصورة بقايا السور الذى كان يحيط بالحرم المقدس للهرم والمنشآت الأخرى الملحقة به.

سيريل ألدريد، المرجع السابق، ص123



هرم أبو الهول

سليم حسن، أبو الهول، ص45



معبد الشمس

محرم كمال، مرجع السابق، ص44

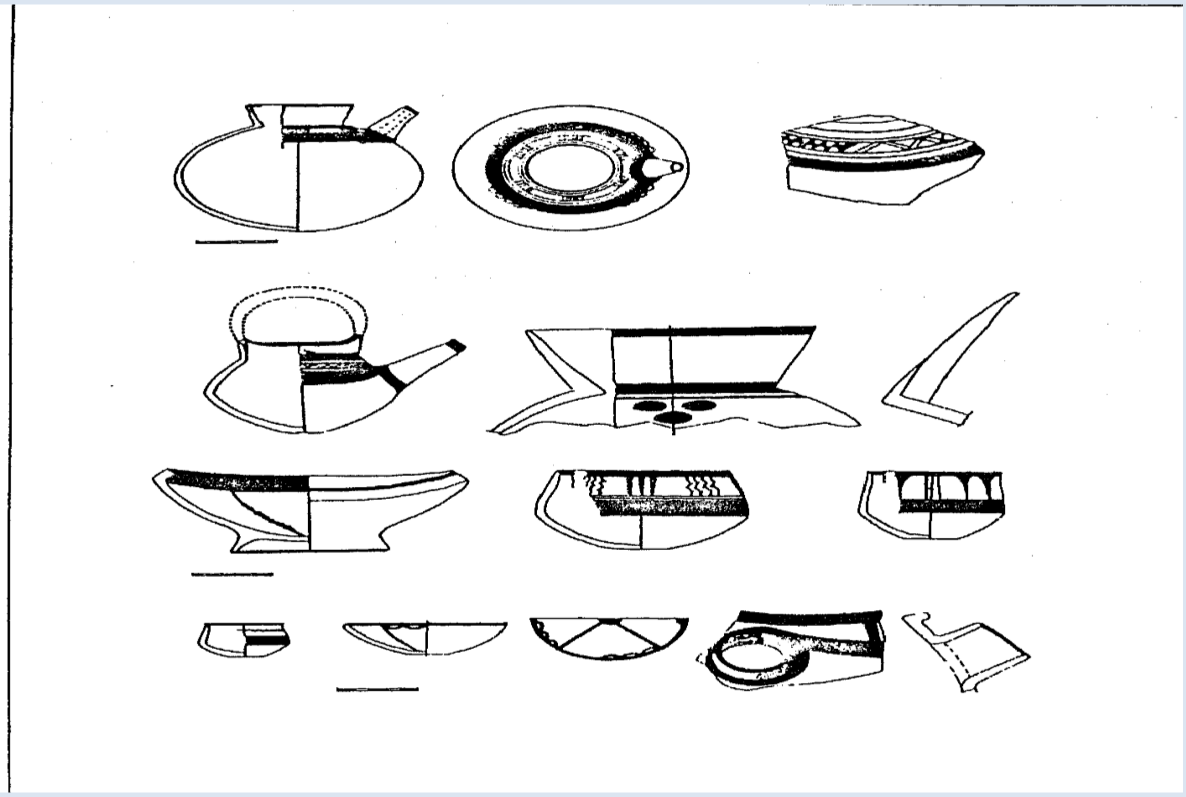


تمثال شيخ البلد المحفوظ بمتحف الجيزة

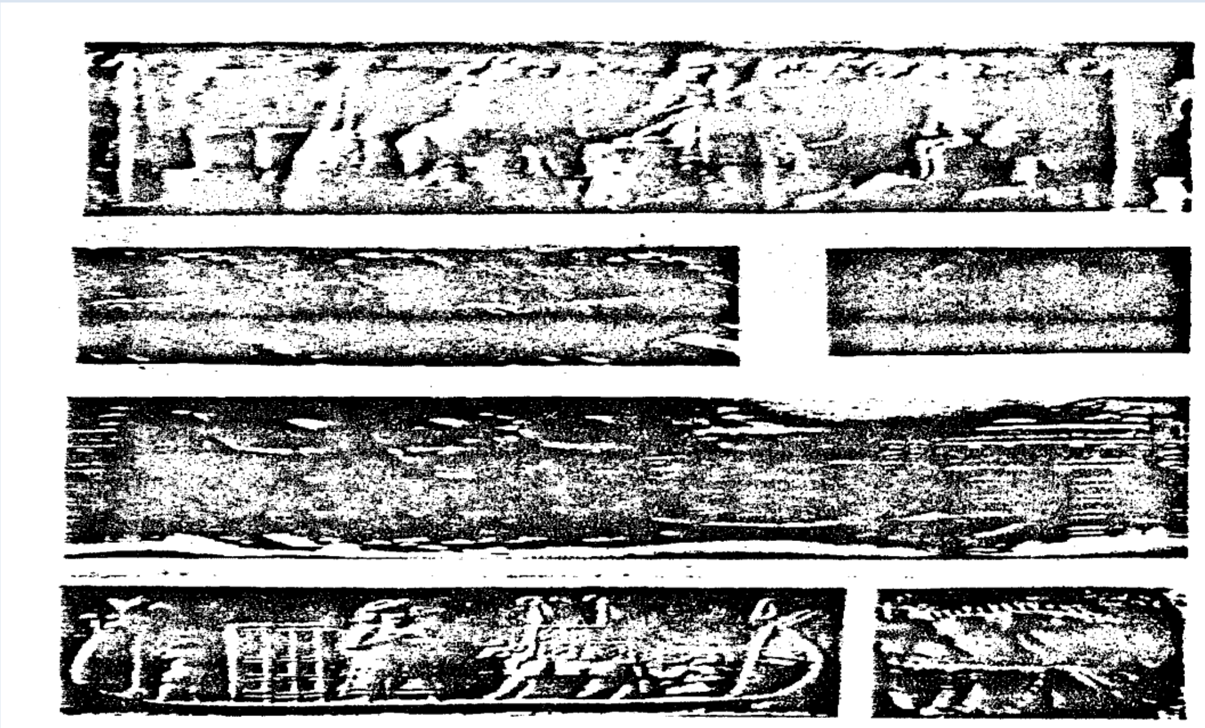


الكاتب الجالس المحفوظ بمتحف اللوفر بباريس

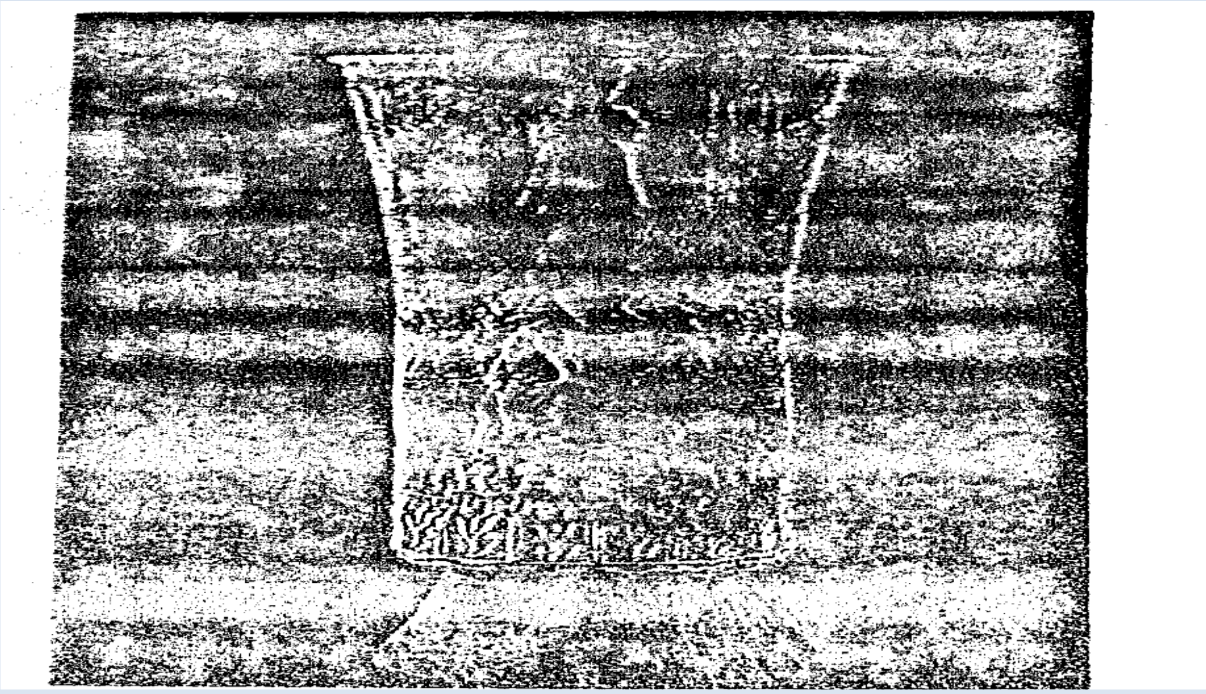
نقلا عن غاستون ماسبيرو ، المرجع السابق، ص 65-66



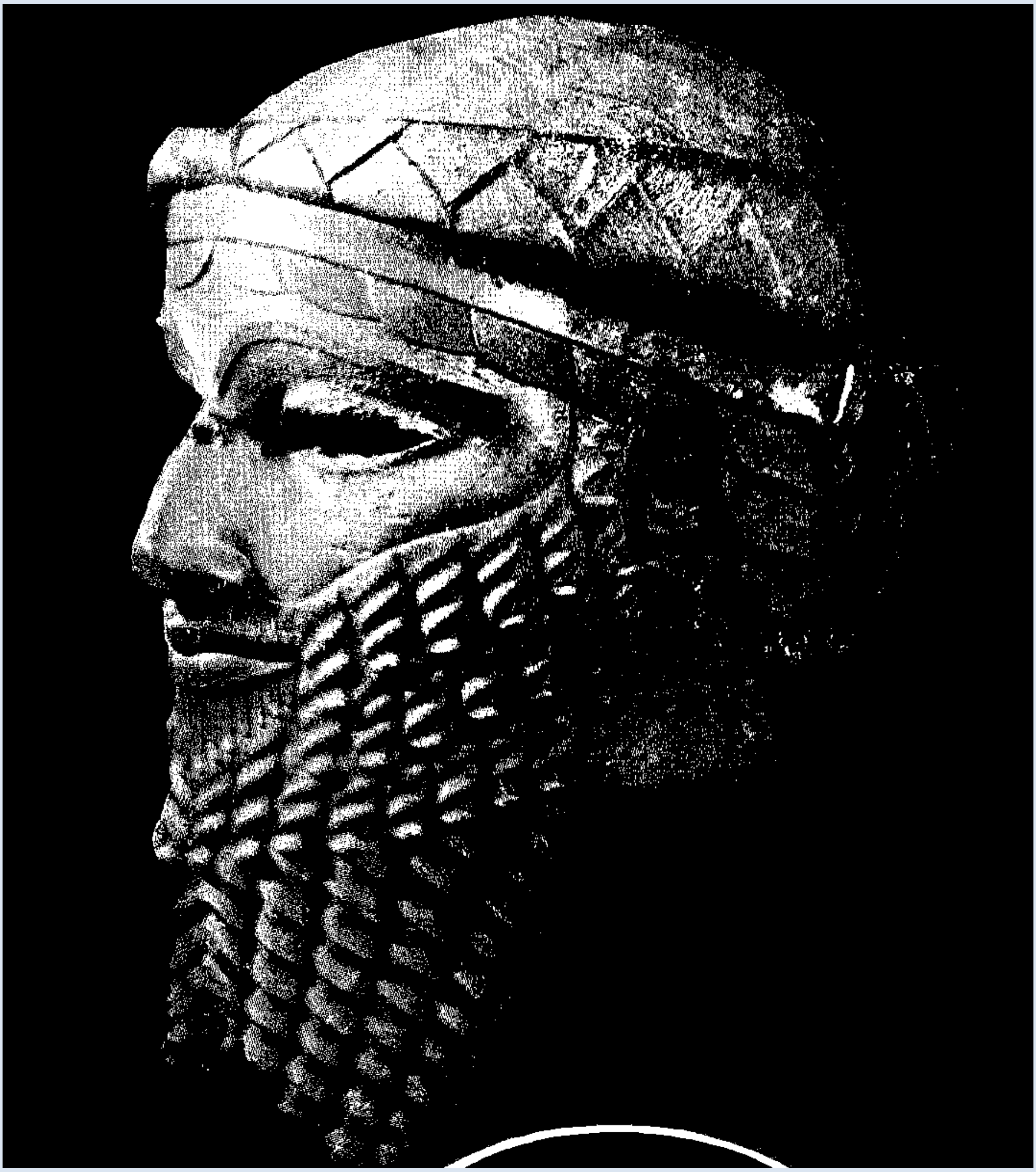
أواني فخارية من مواقع جمدة نصر: أحمد أمين سليم المرجع السابق، ص 128



نماذج من الأختام الأسطوانية، أحمد أمين سليم: المرجع نفسه، ص 15

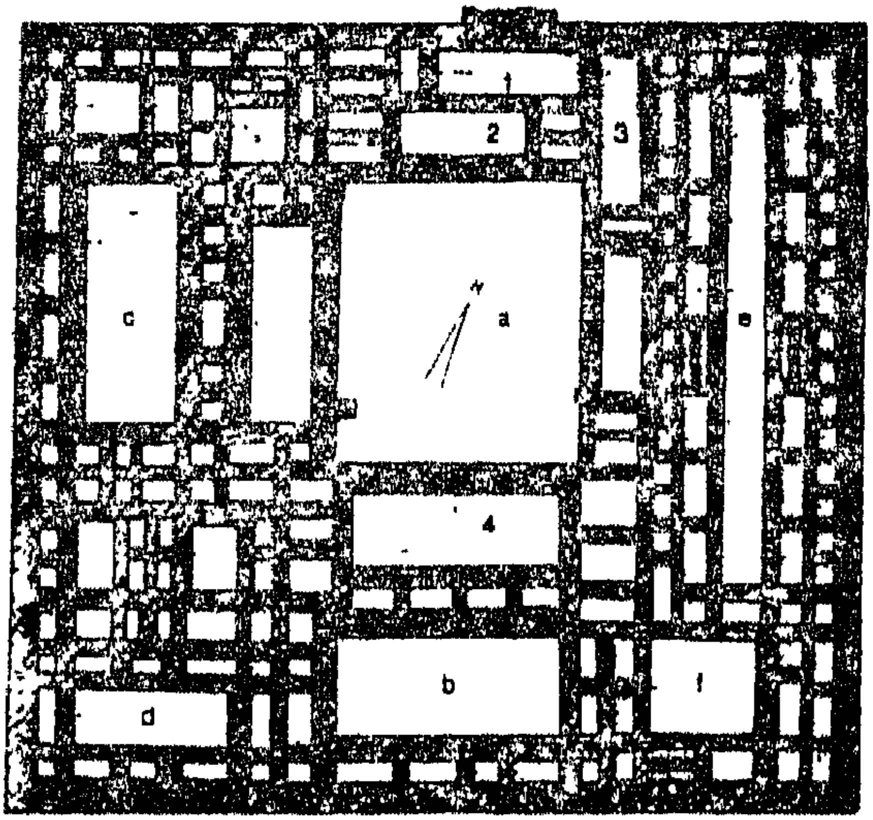


نقوش نذرية سومرية: أحمد أمين سليم، المرجع نفسه، ص 149.



سرجون الأكدي

فوزي رشيد، المرجع السابق ص، 39



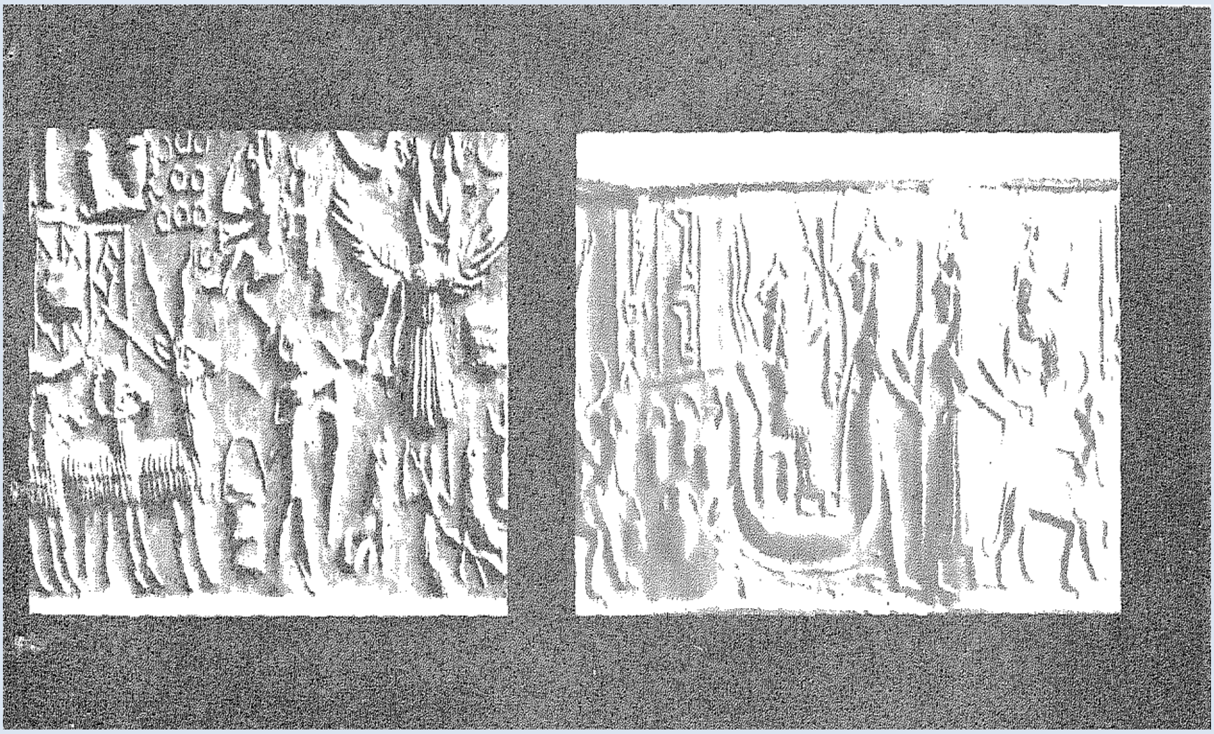
القصر الأكدي في أشور

مؤيد السعيد، المرجع السابق، ص125



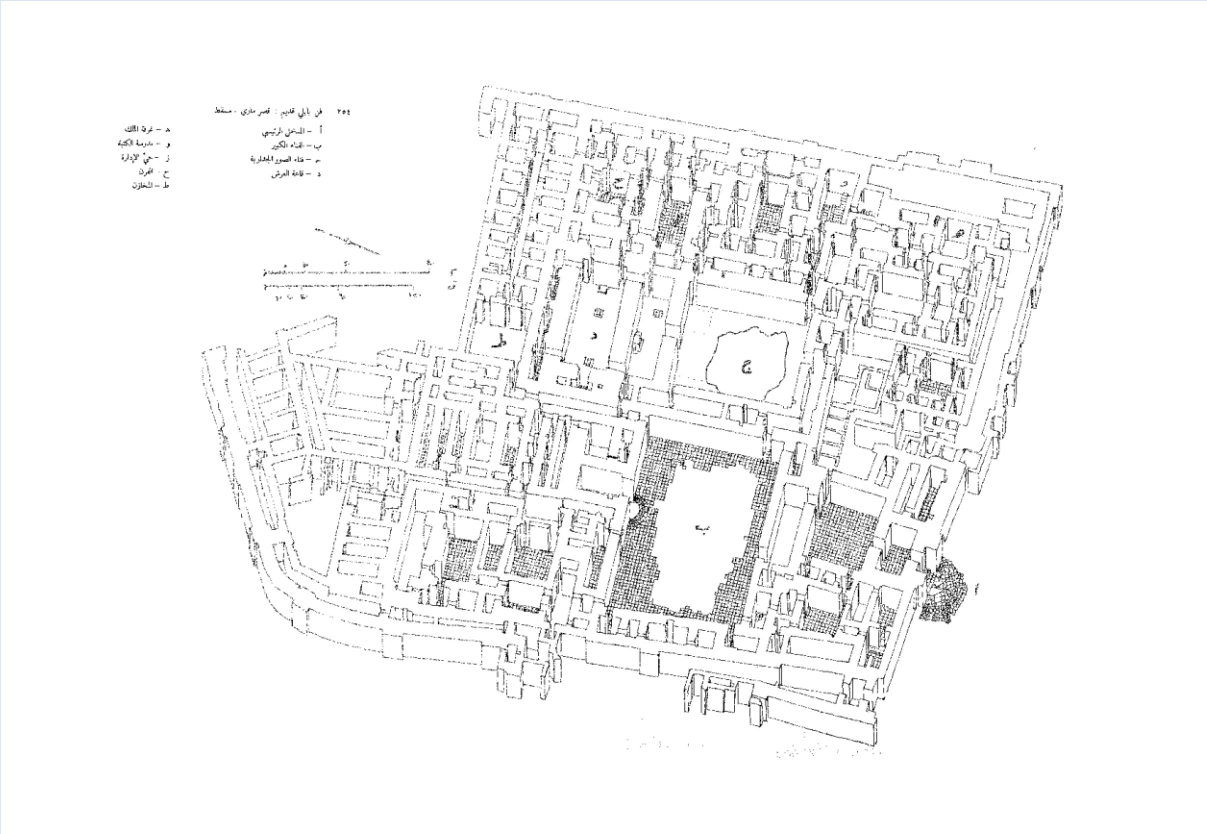
لوحة النصر المنقوشة الأكدية

نعمت إسماعيل علام ، المرجع السابق، ص226

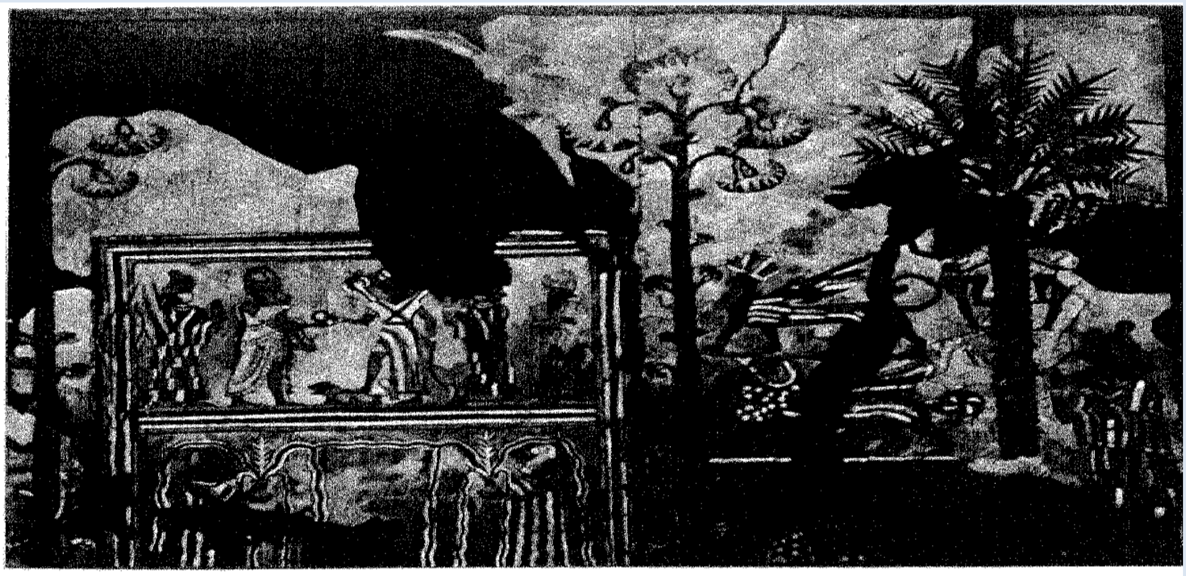


أختام الأسطوانية الأكدية

نعمت إسماعيل علام ، المرجع السابق، ص226



ثروات عكاشة، المرجع السابق، ص320.



ب فن بابلي : ماري رسم جداري ملون مشهد تنصيب الملك القرن ١٨ ق . م .
بإذن من متحف اللوفر

ثروات عكاشة، المرجع السابق، ص338.



فن بابلي قديم من البرونز وذهب لارسا: ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 342.

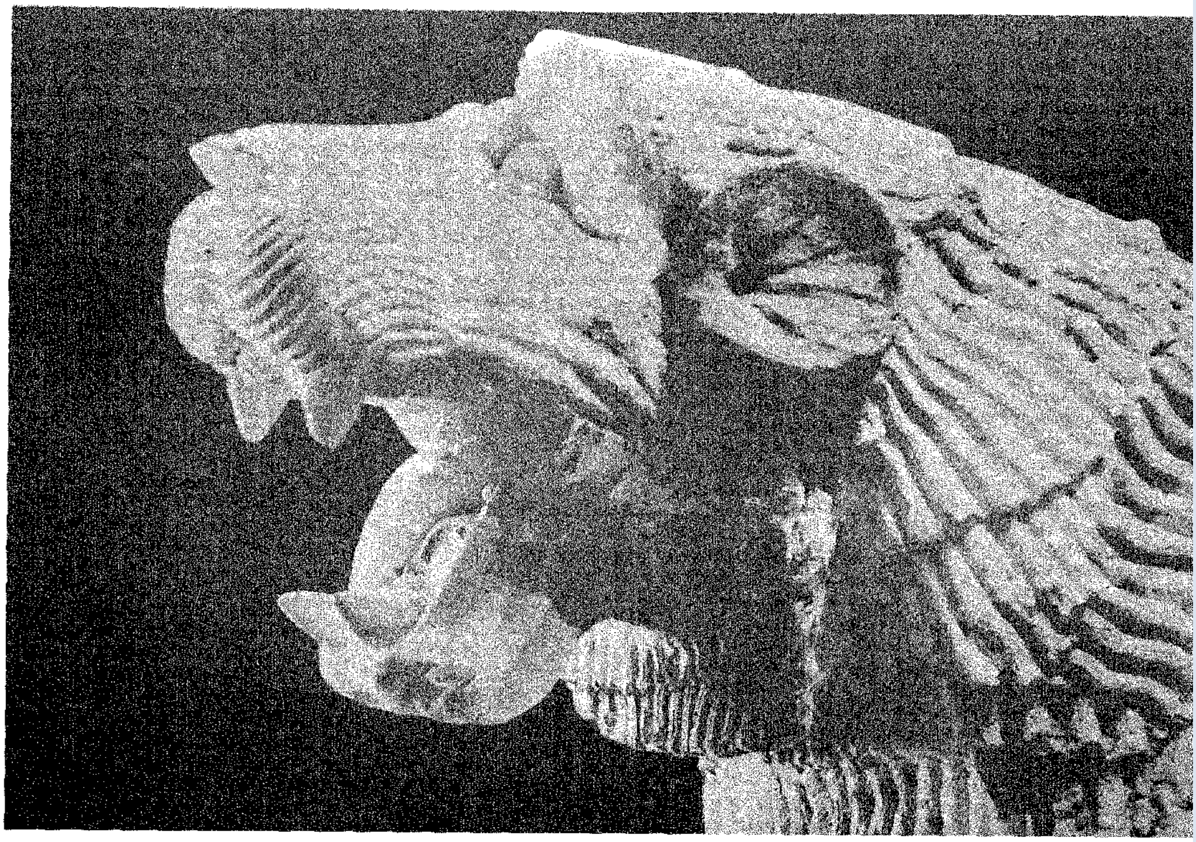


فن بابلي قديم ملتحمة الظهور من البرونز وذهب في القرن 19-18 لارسا: ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 344.



فن بابلي قديم : أسدا حراسة المعبد . من الفخار . مستهل الألف الثاني ق . م . تل حرمل « بإذن من متحف العراق ببغداد »

فن بابلي قديم : رأس أسد يفغر فاه . من الفخار . مستهل الألف الثاني . تل حرمل « بإذن من متحف العراق ببغداد »



نقلا عن ثروت عكاشة المرجع السابق،ص345.

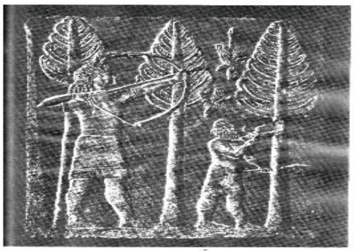


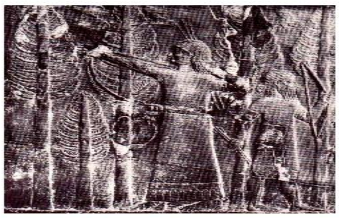
بوابة عشتار -الممر الطويل



بوابة عشتار الموجودة في متحف برلين.

الفن الجداري ألأشوري: حلا الصلبوني،المرجع السابق،ص8.





مورتكات، انطون، المرجع السابق، ص412.

قائمة بيبليوغرافية

1- قائمة المراجع :

1) إبراهيم أحمد زراقنة، محمد أنور شكري، عبد المنعم أبو بكر وآخرون ، حضارة مصر و الشرق القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة.

2) ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان،ج1،بيروت،.1995

3) أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، دار الفجر، القاهرة، .2003

4) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم – تاريخ العراق + إيران، أسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، .2002

5) أحمد أمين سليم، دراسات في عصور ما قبل التاريخ (مصر، العراق، إيران)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، .1998

6) أحمد خالد عبد المنعم الحسيني، حمورابي، كلية الألسن، مصر، .2015

7) أحمد سعيد الدين، قلادة مردوخ .

8) أحمد سوسة، تاريخ الحضارة واد الرافدين، في وضع مشاريع الري والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج .2

9) أحمد فخري، دراسات في التاريخ الشرق القديم (مصر والعراق، سوريا، اليمن، إيران)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .1963

10) أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الأدنى القديم ،أشور بانيبال ،العراق، .2015

11) أمل ميخائيل بشور، تاريخ الإمبراطورية السامية في بابل وأشور، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008.

12) تامر محمد سعد الله، أثار مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.

13) توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور،ج1، ط2، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة، 2014.

14) توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب أسيا القديم – من أقدم العصور إلى عام 1190، دار دمشق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1985.

15) ثروات عكاشة، الفن العراقي القديم (سومر وبابل وأشور)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد ،.1982.

16) جباغ سيف الدين قابلو، تاريخ بلاد الرافدين، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان، 2016.

17) جرجري زيدان، خلاصة خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة، 2012.

18) جميل أفندي نخلة المدور، تاريخ بابل وأشور، وقف عليه وصححه ، إبراهيم اليازجي، الملكية العمومية، بيروت،.1879.

19) حسن الشيخ ، اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،2006 .

20) حسن باشا، الفنون القديمة في بلاد الرافدين، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000 .

21) حسن محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الادنى القديم (العراق، إيران، أسيا الصغرى)،ج2، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 2014.

22) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد مابين النهريين والشام والجزيرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1998.

23) خزعل الماجدي، متون سومر (التاريخ والميثولوجيا اللاهوت، الطقوس) ،الكتاب الأول ،الأهلية للنشر والتوزيع،.1998

24) خير أبو السعد علي، قصة الحضارة الإغريقية والرومانية (أحداث ووثائق)، دار الكتاب الحديث ،القاهرة، 2009.

25) زهير صاحب، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، دار مجدولي للنشر والتوزيع ،عمان، 2009.

26) سعيد مؤيد، الرسوم الجدارية منذ اقدم العصور،ج3،دار الطباعة للنشر والتوزيع،بغداد.

27) سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر العصور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

28) سلطانية عبد المالك، هذا هو العراق، دار البعث، الجزائر

29) سمير الجبر، فن الزخرف، دار جرير للنشر والتوزيع ،الأردن ،.2005

30) سيد بسيوني، فن العمارة ،دار جرير للنشر والتوزيع ،الأردن، .2005

31) طاهر باذنجكي، قاموس الخرافات والأساطير، حوروس بريس، لبنان،1996

32) طه باقر، بابل وبروسيا، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، بغداد، .1959

33) عامر حنا الفتوحي، الكلدانيون .. الكلدان منذ بدء الزمان (من 5300 ق، م – حتى الآن)، ط2، .2004

34) عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى منذ أقدم العصور حتى عام 363 ق م، دار النهضة العربية، القاهرة.

35) عبد العزيز كارم محمود ،أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، القاهرة، .2007

36) عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية ،.2007

37) عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، مكتب الطباعة، 2005

38) علي حسن، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، .1994

39) علي معطى، تاريخ العرب السياسي العرب قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، .2004

40) عمار سليمان، اللغة الأكادية(بابلية– أشورية)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل ،.2005

41) فارس شمس الدين الخطاط، عيسى سليمان، تاريخ الفن القديم، دار المعرفة، بغداد ،.1980

42) فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث، الفنون مابين الحضارات القديمة والحديثة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان، .2014

43) فداء حسين أبو دبسه، خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ،.2009

44) فوزي رشيد، سرجون الأكادي أول إمبراطور في العالم، دار الثقافة الأطفال، العراق، .1990

45) قسم الإرشاد بالمعهد العالي، الفن المصري القديم عبر العصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

46) كينج مريوط، الفن المصري عبر العصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

47) لجرجي ديمتري سرسق ،تاريخ اليونان، بيروت، 1876 .

48) محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم،مكتبة مديولي، القاهرة، .1991

49) محسن محمد عطية، جذور الفن (العالم القديم، العصور الوسطى، عصر النهضة) ،القاهرة ، 2004.

50) محمد إبراهيم السعدني، حضارة الرومان (منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول م)،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ،.1998

51) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

52) محمد بيومي مهران، مدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1992 .

53) محمد علي سعد الله، الدهور الحجرية القديمة في مصر والعراق وسورية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

54) محمود إبراهيم السعدني، محاضرات في تاريخ الفن ، مكتبة الإنجلو مصرية للكتاب، القاهرة ، 2003.

55) محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية ،.2010

56) إبراهيم أحمد رزاقنة، محمد أنور شكري، عبد النعم أبو بكر، وأخرون، مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة .

57) مؤيد سعيد، حضارة العراق (الفخار منذ فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم)، ج3،المؤسسة العامة للأثار والتراث، بغداد ،.1985

58) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخ في العراق القديم، دار المعارف، الإسكندرية، 1983.

59) نجيب ميخائيل إبراهيم بشور، مصر والشرق الأدنى والقديم (مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة)، ج1، دار المعارف بمصر، 1964.

60) نذير زيات، فن النحت، ط 2، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، 2000.

61) نزار خالد تميم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار المعارف القديم، دار الاعصار العلمي،حلب،.2016

62) نسيم صموئيل، دليل الأثار المصرية في القاهرة والجيزة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998.

63) نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الاوسط القديم، دار المعارف، القاهرة ،.1991

64) هالة السيد البشيشي، تاريخ الفن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2014.

65) وفاء إبراهيم أحمد، بيان حسن أعمر وآخرون، تاريخ العمارة، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

66) وليد سامح قاسم، الخليج العربي مهد الحضارات القديمة، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، 201

2- المراجع المعربة:

1) ارنولد هاوزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة: فؤاد زكرياء،ج1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2005.

2) اندري بارو، بلاد اشور، ترجمة: عيسى سليمان تعليق: سليم طه التريكي، بغداد 1980.

3) أنطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي،مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1972.

4) ايفاكانجيلا كبير شاروم، تاريخ الأشورين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، دار الزمان، سوريا، 2008.

5) جاك بيرين، السومريون في التاريخ، ترجمة، عزمي سك، عالم الكتب ، بيروت 1999 .

6) جان فيركوتير، مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

7) جان كلود مارغرون، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة: سليمان عيسى، دار علاء الدين، دمشق، 1999.

8) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسن علوان حسين، دار الشؤون الثقافي، بغداد، 1983.

9) جورج كوتينتو، الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة: سليم التكريتي، برهان التكريتي، بغداد 1979.

10) جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة: جمال الحرامي، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، القاهرة، 2015.

11) جيمس هنري بريستيد، انتصار الحضارة، ترجمة: احمد فخري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 1998.

12) جيوفاني بيتينانو، سمير أميس(ملكة اشور وبابل) ، ترجمة، عيد مرعي، روافد الثقافة للفنون، دمشق، 2008.

13) روبلت كولديفاي، معابد بابل وبروسيا، ترجمة: نوال خور رشيد سعيد، المؤسسة العامة للآثار، بغداد ، 1980.

14) سبيتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب، بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لندن، 1957.

15) سليم حسن، أبو الهول، ترجمة: جمال الدين سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة.

16) سوزان بتيسرون، التشكيل بالطين، ترجمة: صالح حسن الزاير، دار النشر العلمي والمطابع ، الرياض، 2011.

17) سيريل أندريد، الحضارة المصرية (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية االدولة القديمة)، ترجمة وتحقيق مختار السويفي، مراجعة وتقديم أحمد قدري، دار المصرية البنانية، 1992.

18) شارل سينوبوس، تاريخ حضارات العالم، (الحضارة الفرعونية، الأشوريون، البابليون، الفنيقيون، الفرس، اليونان، الرومان) ، ترجمة: محمد كرد علي، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2012.

19) صمويل كريمر، ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، مراجعة وتقديم: أحمد فخرى مكتبة الثنى ومؤسسة الخانجي، بغداد ، القاهرة.

20) ف. دياكوف، س، كوفاليف، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم وآكيم اليازجي، ج1،دار علاء الدين، دمشق ، 2000،

21) ف.أ بليافيسكي، أسرار بابل، ترجمة: فائق نصار، ط3، دار علاء الدين ،2010.

22) فرانسوان بون، عصور ما قبل التاريخ (بوتقة الإنسان)، ترجمة: صونيا محمود نجا، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2013.

23) ك. ماتيفيف، أ. سازوفوف، حضارة مابين النهرين العريقة ترجمة: حنا ادم، دار المجد ، دمشق، 1991.

24) كلا يفن بل، الفن ترجمة: عادل مصطفى، مراجعة: ميشيل ميتياس، رؤية النشر والتوزيع، القاهرة، 2013.

25) ل.ديلابورت، بلاد ما بين النهرين (الحضارات البابلية والأشورية)، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

26) لويد ستيون ، اثار بلاد الرافدين من النص الحجري القديم حتى الاستقلال الفارسي، ترجمة: سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980.

27) لويد ستيون، أثار بلاد الرافدين، ترجمة: محمد طلب ، مراجعة: سلطان محسين، دمشق، 1986.

28) مارغريت روتين، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار، ميشال ابي فاضل ، ط2، منشورات عويدات بيروت، 1984.

29) هاري ساغر ، عظمة أشور، ترجمة : اسعد عسى، احمد غسان سباغو، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، سوريا، 2003.

30) هاري ساغر، عظمة بابل، ترجمة،: عامر سليمان، بغداد ، 1962-1989.

31) هربرت ريد، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة، مراجعة، مصطفى حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

32) هوربست كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياط، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1990.

3- المراجع باللغة الأجنبية:

P. BIROT ET L DRESH, LA MEDITERRANEE LE -

MOYEN,ORIENT PARIS, 1956, P 193

- vacari babylone , nouvelle image de la toure de babl , -

.rev dassiers hist et rech,no 103.

kimgl.w. a history ol sumer and akAAd, london,1923.

gulian morgents tremb, babligion- religion the doctrime ol -

sim in the babyl onan religion booh three bublisling 2002

g-m umn ralin apsyrian miliry poues 1300- 1200 b.c in -

i.e.s.e duards conbr des ancient history university p287

4-الموسوعات:

1) تاريخ الحضارات العام، موريس كروزيه، شرق واليونان القديمة، أندري أيمار، جانين أوبوايه، ترجمة: فريد داغر، فؤاد أبو الريحان، مجلد 01، منشورات عويدات، بيروت، 1986.

2) تاريخ المشرق، غاستون ماسبيرو، تاريخ مصر، ترجمة: أحمد زكي، مؤسسة هندوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

3) مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية، ممدوح دروش مصطفى، إبراهيم السايح، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،.1998

4) موسوعة الآثار التاريخية،(حضارات شعوب، مدن، عصور، لغات) ،حسين فهد حماد، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، .2008

5) موسوعة الآثار والحضارات القديمة، أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، أمواج للنشر والتوزيع، الأردن، .2015

6) موسوعة الأساطير والقصص، سعيد غريب، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان، .2005

7) موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية،عبد الحليم نور الدين، معالم من تاريخ مصر القديم (سناء في مصر القديم)، المجلد الثاني، دار الفكر العربي، .2008

8) موسوعة الحضارات القديمة والحديثة (تاريخ الامم)، محمود شاكر ،ج1، دار الأمم للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

9) موسوعة الحضارات القديمة، هاشم عبود الموسوري، الحضارة الرومانية (عمارتها، فنونها معتقداتها)، الباب الثالث، دار مكبة الحامد للنشر و التوزيع ،الأردن، .2013

10) موسوعة الحضارة المصرية القديمة، سمير أديب، العربي لنشر والتوزيع، القاهرة .2010

11) الموسوعة العربية العالمية، أحمد مهدي محمد الشويخات، صلاح الدين الزين وأخرون،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية، .1999

12) موسوعة تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطورتيها ،أندري أيمار، جانين وأبوايه، ترجمة: فريد.م .داعر إشراف: فؤاد أبو الريحان، مجلد 2، ط2 ،منشورات عويدات ،بيروت، .1986

13) موسوعة حضارة العراق، طارق عبد الوهاب مظلوم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.

5-الدوريات:

1) أحمد الريفي الشريف، مفهوم الفن البدائي في ما فبل التاريخ وإطاره الجغرافي، مجلة الجامعة سبها، المجلد 7، العدد 1 ، 2008.

2) أحمد عثمان أحمد الظاهر، محمد عبد الهادي محمد عبد عثمان عطاء، القوائب وترميم الآثار، والنسخ الآثار، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 18، جامعة السودان 2017.

3) أزهار هاشم شيت، الألوان في الحضارة الأشورية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد :3، العدد : 3، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، 2005.

4) حسان عبد الحق، العمارة الملكية في بلاد الرافدين وسورية في المدن الممتدة من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الآلف الثانية قبل الميلاد، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 30، العدد 3.4، 2014.

5) حسن أحمد سلمان، فن النحت في العهد الملك سرجون الأكدي، مجلة الملوية للدراسات الإثارية والتاريخية، المجلد 04، العدد 14، السنة الرابعة، 2017.

6) حلا الصلبوني، الفن الجداري الأشوري، إشراف: علي السحمتي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد :25 ، العدد: الأول، جامعة دمشق، 2009.

7) خليل إقطيني، مملكة ماري من أعظم حضارات العالم القديم في حوض الفرات، دورية كان التاريخية، العدد: 4، 2009.

8) زهير صاحب، الأختام الأكدية، تركيب الخطب التشكيلي، صحيفة المثقف، العدد 1874، 2011.

9) عبد الله الخطيب، عن الفن العراقي القديم، مجلة المدى الثقافي(تشكيل وعمارة) العدد : 522،2005.

10) مصطفى كريم الخفاجي، تاريخ في المجتمعات القديمة (قانون حمورابي نموذجا)، مجلد3، العدد3.

11) هديل هادي عبد الأمير، مجلة بابل، كلية الفنون الجملية، مجلد 23، العدد45 ، 2011 .

6- الرسائل الجامعية:

1) أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقات بلاد أشور مع الممالك الحثية في شمال سورية (911-612 ق م) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ القديم، إشراف :علي ياسين أحمد الجبوري، جامعة الموصل، 2005.

2) باسم مصطفى الشمالي، تمثيل شخصيات ملحمة جلجماش الرافدين في النحت البارز ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، إشراف : عبد

الله السيد، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29 ،العدد الأول، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، 2013.

3) حسن خلف، عبد علي، نماذج الأختام من عصر فجر السلالات ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في الآثار القديمة، إشراف،:محمد السباب، جامعة القادسية، قسم علم الآثار، 2017.

4) سهاد علي عبد الحسن، مدينة خورسباد (دور شركين- الاصالة والتأثير) ،إشراف: عبد الرزاق حسين حاجم، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2016.

5) عامر عبد الله الجميلي، الحس الجغرافي في أعمال الفنان العراقي القديم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ القديم، كلية الآثار، جامعة الموصل.

7- المعاجم:

- معجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مجلد الأول، 1989.

8- المقال

1) حيدر عقيل عبدا ،النحت في عهد الملك الاشوري (أشوربانيبال -668-627، ق ، م)، كلية الآثار ، قسم الدراسات المسمارية.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

خطة البحث

خطة البحث.

- **المقدمة.**

_**الفصل التمهيدي:** ماهية الفن البدائي.

- **المبحث الأول:** مفهوم الفن.

_ **المطلب الأول:** لغة.

_**المطلب الثاني:** اصطلاحا.

- **المبحث الثاني:** بدايات ظهور الفن البدائي .

_ **المبحث الثالث:** أنواع الفن ومميزاته.

_**المبحث الرابع:** الصناعات الفنية للإنسان البدائي.

_**الفصل الأول:** تطور الفنون في الحضارات القديمة.

- **المبحث الأول:** الفن في الحضارة المصرية.

- **المطلب الأول:** فن العمارة.

أ- العمارة الجنائزية.

- **المطلب الثاني:** فن النحت.

أ- النحت المجسم.

ب- الاختام الاسطوانية.

- **المطلب الثالث:** فن النقش والتصوير.

- **المبحث الثاني:** الفن في الحضارة الإغريقية.